عليه أى تجاوزات داخل لبنان وخارجه فهو يمثل المقاومة العربية الإسلامية المشروعة ، ويلقى قبولاً فى الشارع اللبنانى والعربى وقد ظهرت قوة الحزب داخل الأوساط اللبنانية من خلال تمثيله المتميز فى مجلس نواب ٢٠٠٠ و ٢٠٠٥ .

والحديث الدولى المتزايد عن سلاح حزب الله ناجم عن إلحاح إسرائيلى متزايد على كافة القوى الدولية ، خوفاً من المقاومة الإسلامية .

ونعتقد أن الغاية القصوى للسيد رود لارسن هى نزع سلاح حزب الله والفصائل الفلسطينية وهذا لا يلقى قبولاً لدى بعض التيارات اللبنانية التى تحفظ جميل حزب الله بعد أن نجح فى إزاحة إسرائيل عن جنوب لبنان .

ان الهجمة الشرسة التى تتعرض لها المنطقة هدفها وأد ثقافة المقاومة .. التى بزغت كطاقة نور بعد نكسة ١٩٦٧ من خلال المقاومة الفلسطينية ثم ظهرت المقاومة الإسلامية فى لبنان .. وإذا فقدنا هذا الخط الدفاعى الذى يحاول الصمود أمام الهجمة الأميركية – الصهيونية فالمنطقة العربية – وفقاً لرأى الخبير الاستراتيجى المصرى اللواء / نبيل فؤاد – ستصبح فى عداد الموتى والشعوب العربية تصبح معرضة للذوبان فيما يسمى بالشرق الأوسط الكبير .. لذا يجب على القيادات العربية أن تتفاعل بإيجابية مع الأحداث الدولية المتلاحقة وأن تقف جميعاً بجوار سوريه ضد الهجمة الأميركية التى تحاول ان تجعل النظام السورى يرضخ لمطالبها وأن يكف عن دعم خط المقاومة وإلا يتعرض لحصار اقتصادى يتبعه ضربات عسكرية .. فالولايات المتحدة تريد أن تتعامل مع الدول العربية فرادى والحكام العرب فى سبات عميق .. واستهداف سوريه من قبل أميركا سيؤدى إلى وقوع المنطقة العربية كلها فى جب عميق لن تخرج منه.

ولو عدنا إلى حزب الله ، الذى يعد ركيزة جبهة الصمود العربى ، فإن الحكومة اللبنانية قالت إن سلاح حزب الله سلاح لبنانى وأنها مقاومة شرعية مادام هناك أرض لبنانية محتلة .. ومادام يستهدف الكيان الصهيونى الذى يحرض المجتمع الدولى ضد المقاومة الإسلامية اللبنانية وهذا السلاح قوة لجبهة الصمود العربية وحماية للمنطقة الحدودية مع العدو الإسرائيلى بعد أن نجح فى طردهم من الجنوب اللبنانى .

إن حزب الله قادر على الحفاظ على سلاحه ، دون الدخول فى صراعات مع بعض التيارات اللبنانية الداخلية التى تأثرت بالأوضاع الدولية الآن ٠٠ فالمقاومة اللبنانية صاحبة إرث نضالى كبير خلفته حزب الله خلال حربه الطويلة مع الصهاينة طوال عشرين عاماً٠ ويجب أن يكون الحديث عن نزع سلاح المقاومة ناتجاً عن حوار لبنانى داخلى خال من التدخل الخارجى بعد الانسحاب الإسرائيلى من مزارع شبعا وهضبة الجولان ٠٠ وكان السيد حسن نصر الله قد أكد مراراً وتكراراً أن حزب الله لن ينزع أسلحته إلا بعد أن تفرج إسرائيل عن الأسرى المعتقلين فى سجون الاحتلال وتنسحب من مزارع شبعا وأن الحزب لا يتحدى العالم ولكنه يطالب بتحقيق هذه المطالب قبل التفكير فى نزع سلاح المقاومة ٠

* تريد الولايات المتحدة استغلال القرار ١٥٥٩ ، لاختبار موقف الشارع العربى وباقى فصائل المقاومة العربية ومحاولة تأليب الحكومة اللبنانية على الحزب ، بل تهديدها بالحصار الاقتصادى ، خاصة أن لبنان فى لائحة الدول الأكثر مديونية فى العالم ٠٠ هذا يهدف إلى إحياء روح الطائفية من جديد فى لبنان ، والظاهر أن هناك رغبة أميركية فى عدم فتح ملف جديد من النزاع فى المنطقة قبل غلق ملف العراق ٠

* وفى هذا المعنى يؤكد اللواء محمد جمال مظلوم مدير مركز الخليج للدراسات السياسية والاستراتيجية أنه ليس لأحد الحق فى نزع أسلحة المقاومة الإسلامية ، فى ظل احتلال إسرائيل لمزارع شبعا والاختراقات الجوية الإسرائيلية للأراضى اللبنانية والتى تصل لـ ١٠ اختراقات يومية ٠ والحكومة اللبنانية والشعب اللبنانى يعترفان بالمقاومة التى استطاعت أن تجعل الجيش الإسرائيلى يقرر الانسحاب من جانب واحد من الجنوب اللبنانى فى الرابع والعشرين من مايو/أيار ٢٠٠٠ بعد بقائها عقدين من الزمن ٠٠ وقد جاء هذا الانسحاب بعد حرب استنزاف طويلة دفع الإسرائيليون ثمنها من جنودهم ٠

* هدف الضغوط الأميركية على الحكومة اللبنانية لنزع سلاح المقاومة ، إزالة الهاجس الأمنى لدى إسرائيل من بقاء حزب الله قوة حاكمة على الحدود الشمالية للكيان الصهيونى وهو ما يعد من وجهة النظر الإسرائيلية تهديداً مباشراً لأمنها ٠٠ فالتصور السائد لدى

الكيان الصهيونى عن حزب الله هو أن المقاومة الإسلامية لن تتردد فى استخدام قدرتها الاستراتيجية وأنها تنتظر الفرصة كى تستخدمها .

كما أن الكيان الصهيونى يتهم حزب الله بدعم المقاومة الفلسطينية بالأموال والتدريب .. ففى أغسطس/آب ٢٠٠٤ ، نقلت صحيفة يديعوت أحرونوت الإسرائيلية عن أحد كبار ضباط الجيش قوله : إن حزب الله وراء ٧٥% من العمليات الفلسطينية المسلحة فى الضفة الغربية .

إذن ووفقاً لآراء الخبراء الاستراتيجيين طالما أن سلاح المقاومة لا يشكل تهديداً للقوى اللبنانية فى الداخل.. فلماذا ننزع سلاحه الموجود فى الجنوب للدفاع عن كيان لبنان؟. وعموماً لا يستبعد وجود مؤامرة داخلية فى لبنان لنزع سلاح حزب الله .. وهذه المؤامرة الأميركية تستهدف تدويل لبنان .. لذا يجب على الحكومة اللبنانية أن تدعم المقاومة وأن يحتفظ حزب الله ، بمواقفه الداعمة لأمته العربية وأن يحافظ على تماسكه الداخلى أمام الضغوط الدولية .

ان حزب الله إذن أمام عاصفة أمريكية / إسرائيلية واضحة ، عاصفة تستخدم قضية اغتيال الحريرى بكل ملابساتها ، أداة للتدخل والهيمنة ،عاصفة تتوسل بتقارير (ميليس ولارسن) لفرض مشروعها على سوريه ولبنان لاصطياد (حزب الله) تمهيداً لضرب إيران، حتى يتم اكمال مشروع السيطرة الأمريكية على المنطقة بعد احتلال العراق .

وليس أمام حزب الله لإفشال كل هذا المخطط ، سوى المقاومة .. سوى التمسك بالحق فى الجهاد والدفاع عن النفس ، وهو جوهر ما قاله وأكد عليه الأمين العام للحـــزب ، سيد المقاومة السيد حسن نصر الله ،وما أبلغه من قول لو كانوا يفقهون .

الفصل الثامن

مثقفون يطلقون النار

(ردّاً على أطروحات تنتقد حزب الله وتطالب بنزع سلاحه)

النموذج الأول للمثقف الذى يطلق النار صباح مساء على حزب الله : حازم صاغية :

من نافلة القول ، أن للسيد حازم صاغية ، ومن لايزال يرى رؤيته كامل الحق فى أن يكتب عن تجربة حزب الله ، وأن يهجوه كما يشاء ، فكما يقولون النخل المثمر حتماً سيقذف بالحجارة، خاصة اذا كان الراغب فى بلحه أو تمرة لا يتقن الصعود(!!) ولكن ما ليس من حق حازم صاغية أو من سار على دربه ، أن يقدم لنا حاله باعتبار ما يقوله (منذ سنوات بالمناسبة) عن حزب الله ، ومن قبل عن قوى المقاومة العربية فى فلسطين والعراق ؛ هو "الحق المبين" وما عداه باطلاً ، وأن يقيم من جملة حكايات أو حواديت صغيرة أغلبها غير صحيح ، منهجاً حاكماً يفرض من خلاله النظر الى تجربة حزب مقاوم ، تقول الحقائق ، والمعلومات بما فيها المعادية أنه مَثّل علامة فارقة فى تاريخ النضال العربى المعاصر وأن ما ساقه (صاغية) عنه إن كان حسن النية بشأنه فهو غير صحيح ، وأن الصحيح منه منتزع من سياقه ، أو موظف برؤية عدائية ملتبسة لا تريد أن ترى الحقيقة حتى لو كانت ماثلة أمامه وبات يقرأها حتى شاؤول موفاز !!

• مناسبة هذا القول ، تلك الدراسة التى نشرها الكاتب الأستاذ / حازم صاغية فى صحيفة (الحياة) وحملت عنوان (فصول من قصة حزب الله اللبنانى) ونشرتها الصحيفة على حلقات خلال الفترة من ٢٠٠٥/١/٤ حتى ٢٠٠٥/١/٩ (على ستة ملفات) ؛ وحفلت بالعديد من الأخطاء المعلوماتية والمنهجية نستغرب أن يقع فيها

www.liilas.com/vb3 IRAYAHEENA

الكاتب وهو العالم بخفايا التاريخ اللبنانى ، اللهم الا اذا كان هو يريد ذلك ربما لحاجة فى نفس يعقوب !

• على أية حال ودون الانجرار الى تلك (الحواديت) وأصولها ، فإننا نود أن نسجل ما يلى على قصة حزب الله اللبنانى كما كتبها فصولاً ؛ حازم صاغية .

****

فأولاً : من الناحية المعلوماتية : حفلت دراسة (صاغية) بأخطاء تاريخية تحتاج الى تصويب، ورغم اننى لست لبنانياً مثله، فإن فداحة الأخطاء والتى يعلمها أصغر دارس للتاريخ العربى الحديث تجعلنا نشفق على القارى إن هو واصل الدراسة العلمية (!!) تلك وهى تحمل هكذا أخطاء:

١ – فمثلاً فى الحلقة الأولى والمعنونة بـ (صعود حركة أمل والتمهيد العاصف لانفجار الراديكالية السياسية الشيعية ٢٠٠٥/١/٤) يرجع صاغية نشأة – حركة المحرومين – للامام موسى الصدر الى العام ١٩٧٥ فى حين الصواب أنها نشأت عام ١٩٧٤ ، وأن الجناح المسلح لهذه الحركة المسمى (أفواج المقاومة اللبنانية – أمل) هو الذى نشأ فى ١٩٧٥/٧/٦ ، ويومها جاء الاعلان – وهنا الخطأ الثانى – ليس كما ذهب صاغية (لأن ثمة اسلاميين تؤرقهم عودة الامام الثانى عشر من غيبته ... وقريباً من هؤلاء وقف ماويون وفدوا من تنظيمات اليسار يحبون الشعب ويتلمسون صن يان صن فى عباءة الصدر !!) وهكذا يُلبس صاغية الحقائق فى بعضها حتى يبدو البناء وكأنه صواب ، رغم أن الحقيقة وببساطة تقول غير ذلك وأن الأمر على نقيض مما أراد أن يصوره (صاغية) على أنه مجرد تعبير عن حرمان وصراع طائفى وسياسى طبقى صغير (!!) واقع الأمر والتاريخ وببساطة يقول إن الاعلان عن "أمل" جاء على إثر انفجار لغم بدورية عسكرية أدى الى استشهاد ٢٦ وجرح أكثر من ٧٠ فى معسكر عين البنية يومها قدم (الصدر) اعلانه عن أفواج المقاومة بقوله إنه [يقدم " أمل " باعتبارها أزهار الفتوة والفداء ممن لبوا نداء الوطن الجريح الذى تستمر

إسرائيل فى الاعتداء عليه من كل جانب وبكل وسيلة فيما لم تقم السلطات المسئولة بواجبها الدفاعى مقابل تلك الاعتداءات التى بلغت ذروتها على الوطن والمواطنين !]

فالأمر لم يكن – إذن – هروباً دينياً أو ماركسياً من الاحباط والحرمان .. بل رؤية ناضجة فى مواجهة عدو متربص ومعتد أهمله (صاغية) عمداً ؛ طيلة دراسته ولم يضعه كمتغير رئيسى لصعود حركات المقاومة بدءاً بأمل وانتهاءً بحزب الله.

٢ – ومن المعلومات التاريخية المغلوطة التى تعمد (صاغية) زجها وتكبيرها ثم توظيفها – عمداً فى سياقات آخرى ما قاله فى الحلقة الثانية (٢٠٠٥/١/٥) عن (عماد مغنية) وجعله أقرب إلى عميل إيرانى منه الى مجاهد رأى بلاده تُجتاح بالكامل وتقع تحت سنابك يبدو أنها محببة الى البعض الى الحد الذى دفع كاتباً كان يسارياً ماوياً ثم صار ليبرالياً مثل صاغية إلى ألا يراها فى كل فصول قصته ، ونقصد بها سنابك الاحتلال الإسرائيلى ونفس الأمر يقال عن تنقية هواء ضاحية بيروت الجنوبية من المسيحيين (الحلقة الثالثة ٢٠٠٥/١/٦) لحساب مشروع إيرانى يحمل حزب الله ، متناسياً عن عمد ظروف الحرب الأهلية ومسئولية الأطراف كافة عنها وبخاصة الطرف المارونى الذى ساهم بفاعلية فى تنقية تاريخها ليس من الهواء بل من الأرواح البشرية ذاتها ، نفس المغالطات التاريخية – والتى يستطيع أعضاء حزب الله الرد بالوثائق عليها أقوى منا نحن المراقبين للمشهد من خارجه – ما يتصل بقصة الشيخ صبحى الطفيلى وثورة الجياع التى قادها عام ١٩٩٧ ومحاولة صاغية تأويلها بالتباسات لفظية ومعلوماتية تكاد تكسبها صفة الصراعات الكبرى التى حدثت داخل حزب الله (ولنتأمل قول صاغية : " لكن من توهموا أن السماء صفت من غيومها داهمهم فى أيار (مايو) ١٩٩٧ برق لا سيطرة عليه ذاك أن الأمين العام السابق صبحى الطفيلى أعلن عن ثورة جياع سلح لها أكثر من ألف مقاتل استمرت حتى شباط (فبراير ١٩٩٨) مع صدور مذكرة توقيف بحقه" (انظر الحلقة الرابعة من الدراسة ٢٠٠٥/١/٧) ، ورغم أن هذه الحركة التى يشببها بـ (البرق الذى لا سيطرة عليه)

انتهت كفقاعة هواء ، لأنها بالأصل لم تكن سوى ظاهرة إعلامية محدودة للاحتجاج أساساً على الدولة – وليس على الحزب كما حاول صاغية أن يصورها ويضخمها – ماتت فور ولادتها ؛ فإن السيد حازم صاغية كدأبه طيلة الدراسة ظل يلح عليها وعلى أمثالها من الحوادث الصغيرة المنعزلة عن سياق الأحداث مثل خلافات السيد محمد حسين فضل الله مع الشيخ جعفر مرتضى العاملى ، ومثل استقالة نايف كريم من تليفزيون المنار ، وتضخيم قصته الى حد أن جعلها صاغية نموذجاً لحملات التفتيش التى يقوم بها الحزب من أجل تنقيته ممَّن له صلة بالسيد محمد حسين فضل الله وأضحى الصراع من وجهة نظره بين (جماعة قم) وجماعة النجف (انظر الحلقة الرابعة من دراسته ٢٠٠٥/١/٧) فى حين تقول المعلومات المجردة أن حقيقة الأمر بالنسبة للسيد/نايف كريم لا تعدى تغييرات (ديمقراطية) طبيعية داخل مؤسسات الحزب، لتجديد العناصر والأماكن وتطوير الأداء .. (أليس صاغية من أنصار الديمقراطية والتجديد ؟! أم أنه فى هكذا واقعة قد أضحى سلفى الهوى والرأى ؟!) على أية حال نُقِل (نايف كريم) الى موقع حزبى آخر ، ثم عرض عليه العمل فى إحدى الفضائيات العربية الخليجية فقبل ، وبالمناسبة هذه الرواية من فم نايف كريم لكاتب هذه السطور مباشرة ؛ فلماذا يؤول (صاغية) ما لا يؤول ، ولماذا يلبس الحق بالباطل؟! ثم ألا يشككنا هذا التأويل واللبس فى باقى (الحواديت) التى ساقها عبر فصول قصته تلك؟

٣ – الا ان أمر اللبس فى (حواديت صاغية) يزداد ويتضخم حين يخصص الحلقة الخامسة من دراسته (٢٠٠٥/١/٨) عن شخصية السيد حسن نصر الله الأمين العام لحزب الله ، ويقدم معلومات خاطئة من أول سطر حين يتحدث عن ميلاد حسن نصر الله فى بلدة البازورية فى النبعة فى حين تقول الحقائق الأخرى أنه ولد يوم ١٩٦٠/٨/٣١ فى حى شرشبوك شرقى بيروت ثم نشأ بعد ذلك فى النبعة وأنه درس المرحلة الابتدائية فى مدرسة النجاح فى النبعة ثم تابع دراسته التكميلية التربوية فى سن الفيل وأنه ترك حى شرشبوك مع عائلته سنة ١٩٧٤ عائداً الى بلدته الأصلية

البازورية وأنه تعلم فى (النجف) ثم فى (قم) وحصل منها على درجة علمية فى الفقه عام ١٩٨٦ اسمها [درس خاص] ، والخطأ هنا ليس فحسب فى مجرد إيراد الأماكن الخاصة بالميلاد أو الدراسة ، الخطأ هنا يمتد به (صاغية) ليرتب عليه تلك العبارة الماكرة التى ركب عليها الكاتب حكايته المُدعاة عن حسن نصر الله ليبدو وكأنه مجرد زعيم سياسى لجماعة محرومة اقتصادياً ينسحب عليها التعريف الماركسى الذى كان يحبه صاغية زمان !! منزوعة منه الجوانب العقدية ولننظر كيف (ركبها) صاغية [أما الأمين العام حسن نصر الله فلم يتخرج من قم ولا من النجف (وهذا غير صحيح !!) وربما كانت سيرته آية فى دلالاتها على نضالية عالمثالثية فى ظروف عاصفة سياسياً وديمغرافياً ، فهو المولود عام ١٩٦٠ ابن المهاجر من بلدة البازورية قرب صور عاش فى النبعة مثله مثل والد عماد مغنية هناك ولد حسن ... (الحياة ٢٠٠٥/١/٨) ولننظر حجم اللبس الذى قصد الكاتب وضعه عن السيد حسن نصر الله ، سواء فى (مكان الميلاد) أو فى درجة تعليمه الدينى ، ترى ما السبب هل هى مجرد أخطاء لا يقصدها؟ أم هو يريد أن يُخدِّم من خلالها على فكرته المركزية : أننا أمام زعيم سياسى مطارد شبيه بذلك المطارد (الارهابى) عماد مغنية على حد وصف صاغية وتقديماته لقصته فى الحلقات الأولى ، وأن نصر الله هذا يتولى أمر حزب سريع الانفعال خالٍ من القيادات الفكرية عالية الكعب (على حد وصفه) يستقبله " جمهور شكلته قلة التجارب وكثرة السير المتقطعة .. والقائد والمقودون تجمعهم معرفة محدودة بتاريخ الصراع العربى – الإسرائيلى ، معلومات خاطئة مقصود عمداً ايرادها وتركيبها ، فى سياق ملتبس ، لتخرج النتائج شائهة كما أرادها صاغية أو فى الواقع كما كان يريدها منذ بدأ قبل عشر سنوات يكتب عن حزب الله بكل هذه الروح العدائية المشبوبة التى تخرج صاحبها حتماً عن (الموضوعية) والرصانة العلمية ، ناهيك عن الأمانة التاريخية التى لا يفتأ السيد صاغية يذكرنا بها كل صباح عبر صحيفته الغراء طيلة العقد الماضى للهجوم على سوريه، والمقاومة اللبنانية ، والفلسطينية والآن العراقية !!

٤ – وحتى تكتمل الحبكة الدرامية فى قصة صاغية عن حزب الله إذا هو فى الحلقة الأخيرة (الحلقة السادسة ٢٠٠٥/١/٩) ودونما مبرر علمى أو منهجى يتهم حزب الله بتجارة المخدرات فى البقاع وتجارة الماس مقابل السلاح فى أنجولا ثم تجارة السلاح فى دول أمريكا اللاتينية .. والغريب أن يأتى إقحام هذه الاتهامات فى سياق حديثه عن محاولات لبننة الحزب فى السياسة والاقتصاد ، المثير للريبة هنا والذى يجرح مصداقية هذه الاتهامات أن السيد (صاغية) قد حصل عليها من تقرير للمخابرات البلجيكية وتصريح للمتحدث باسم إدارة مكافحة المخدرات الأمريكية!! والسؤال ألا يعلم (صاغية) أن هذه المصادر المعلوماتية مشكوك فى صدقيتها ، وأنها تستهدف حزب الله وتضعه ليس على قوائم تجار السلاح بل على قوائم الارهاب الدولى لأنه حزب مقاومة وهم لا يحبون هذا اللفظ ؟ وإذا علمنا ذلك فهل يليق بباحث مخضرم مثل (صاغية) أن يستند الى تقارير كهذه يلوى عنق الحقيقة ويركب قصة وصورة يريدها عن الحزب !

• تلك فقط بعض (الأخطاء) فى المعلومات .. ماذا عن الأخطاء فى المنهج أو ما نسميه المسكوت عنه فى كل رواية (صاغية) عن حزب الله ، الذى يشكل بالنسبة لجيلنا – على الأقل– واحدة من أنبل ظواهر النضال العربى والاسلامى المعاصر ، حتى لو غضب "صاغية" ومن قبله وضاح شرارة ؟!

.....

ثانياً : أخطاء فى المنهج : يريد السيد حازم صاغية أن يقنعنا بأن ما أورده فى دراسته المعنونة بـ (فصول من قصة حزب الله اللبنانى) أنها مجرد (فصول) من (القصة)، لكن القارئ المتأمل جيداً لها ولشخصية الكاتب وعلاقاته وكذا مواقفه المسبقة ، بإمكانه أن يكتشف وببساطة أن هذه هى (كل) القصة ، وهى (كل) الرؤية التى يبطنها الكاتب قبل سنوات ،للأمانة ليس تجاه حزب الله وحده – وان كان هو أعلاها درجة – بل تجاه كل حركات المقاومة العربية ضد العدوان الأمريكى / الصهيونى ، فهى جميعاً لديه

www.liilas.com/vb3 ARAYAHEEN

ليست سوى تنويعات على نغم واحد هو " الإرهاب الاسلامى " وأنها ليست مقاومة والتسوية هى الخيار الأمثل أمام الأمة حتى لو ترادفت هذه الأيام مع (التصفية) لغة وفعلاً للقضايا العربية؛على أية حال ٠٠ثمة أخطاء رئيسية فى منهج حازم صاغية الذى تناول به قضية حزب الله ، نود تسجيلها فيما يلى:

(١) طيلة القصة سكت (صاغية) عمداً عن الدور الإسرائيلى فى لبنان وفى صناعة التاريخ اللبنانى (موالاة ومعارضة – على حد الوصف اللبنانى الحديث والرائج هذه الأيام) ، وقدم لنا حزب الله باعتباره فحسب نتاج تمدد الأصولية الإيرانية ، والبعثية السوريه – لاحقاً – طبعاً مع بعض الحشو والحواديت التى لا تسمن ولا تغنى من جوع المعرفة ؛ والباحث الموضوعى الذى لا يحركه هوى أو مصلحة أو طائفة ، يعلم جيداً أن (حزب الله) لا يمكن فهمه : طبيعة وبناء وأداءً ، ولا يمكن فهمه تاريخاً ومستقبلاً ، بمعزل عن هذا الصراع بل وفى قلبه ، وأية محاولة للقفز على أو لتهميش هذا المتغير الأصيل فى نشأة (الحزب) وفى تطور أدائه السياسى والاجتماعى تصبح محاولة فاشلة وغير أمينة ، ان الفهم المنهجى السليم لتجربة وقصة حزب الله تتم فى تصورنا ليس انطلاقاً من تلك الرؤية التآمرية للتاريخ والواقع التى قدمها صاغية فى دراسته ، بل انطلاقاً من فهم قرآنى رائع للجهاد ، عجز صاغية عن رؤيته وأحسبه سيظل عاجزاً عنه لفترة طويلة مقبلة ، تلخصه الآية الكريمة (والذين جاهدوا فينا لنهديهم سبلنا وان الله لمع المحسنين) (العنكبوت ٦٩) ، التى أكدت من جملة ما أكدت (أن الجهاد وليس إيران أو سوريه أو صراع الأشباح والمرجعيات الذى تخيله صاغية وبنى عليه منهجه فى البحث) هذا الجهاد وحده يهدى سُبل الانجاز الصحيح فى كافة مناحى الحياة (بما فى ذلك الأدب والفن والتعليم وقطعاً : العسكرية) وهذا ما تم تحديداً فى كل فصول قصة حزب الله خلال الـ١٨ عاماً السابقة للتحرير ٠

(٢) فى مجمل قصة صاغية عن حزب الله لا قصة حزب الله الحقيقية – وهذا هو التعبير الأدق عما كتبه فى " الحياة " – لم يُفصل لنا حقيقة وضع الجنوب اللبنانى تحت

الاحتلال الإسرائيلى واللحدى ، بنفس التفصيل الذى وصل الى حد الملل حين كان يقدم حواديته عن صبحى الطفيلى وثورة جياعه، أو الشيخ نعيم قاسم وعزلته عن الحزب(!!) أو حسن نصر الله وكاريزميته السياسية (!!) أو محمد فنيش وتأثره بتجربة حزب الوسط المصرى ومغامرات عماد مغنية فى تهريب المخدرات والماس ! لم يفصل (صاغية) ونعتقد عن عمد ، فى مأساة الجنوب طيلة ١٨ عاماً من الاحتلال ، تلك المأساة التى تقف وحدها شاهداً بالمقابل على قيمة ونبل الانجاز الذى قدمه حزب الله ، وحاول صاغية أن يُقزمه فى مجرد دردشات وحواديت طائفية صغيرة ؛ ولم يضعه مع انجازه الحقيقى فى تحرير هذا الجنوب فى ميزان تاريخى واحد للحكم وللقياس خاصة بعدما عجز الآخرون ممَّن نعتهم (صاغية) بصناع لبنان الحقيقى، لبنان الذى ان لم يجىء على مقاس أفكاره ورؤاه الطائفية فليس بلبنان، بل هو صناعة خومينية أو بعثية!! ، عموماً تقول الحقائق أن مأساة هذا الجنوب كانت العلة الحقيقية الرئيسية لعدم الاستقرار السياسى فى لبنان طيلة العقود الماضية وأن ١١٠٠ كم٢ منه تحتوى على ٦٠ مدينة وقرية وضيعة كانت محتلة مع نصف مليون لبنانى مهجر ، وأن قوام جيش الاحتلال مع رجال لحد قد ربا على الـ ٣٠ ألف جندى يكتم الأنفاس والتاريخ ويصادرهما مع الأرض والبشر؛ وأن هذا الحزب الذى لا يروق للسيد حازم صاغية ومن لف لفه ، قد استطاع أن يحرر الجنوب من خلال تقديم قرابة الـ ١٨٠٠ شهيد منهم ابن الأمين العام للحزب (الذى لم يسلم حتى هو من السخرية المبطنة للسيد حازم صاغية فى الحلقة الخامسة من دراسته ٢٠٠٥/١/٨) ؛ وهو إن أحسن قراءة استشهاد هادى نصر الله لفهم معنى أن تكون شهيداً أو تقدم أولادك للشهادة ولأدرك – إن أراد – قيمة الشهادة فى الاسلام ودورها فى البناء السياسى والحضارى !! على أية حال استطاع الحزب أن يحرر الجنوب من خلال عشرات العمليات الاستشهادية والنوعية ولمجرد التذكرة فقط نقول [١٢ عملية استشهادية – ٨٥٨ عملية نوعية لتفجير عبوات – ٥٥٤ كمائن – ٢٥٨ مواجهات مباشرة – ٦٦ اقتحام – ٦٨ قنص –

٣٥١٤ قصف مدفعى – ٥٧١ قصف صاروخى – ٢٥٨ هجوم نارى – ٣٨ صواريخ موجهة – ٤٧٦ قصف مستوطنات – ١٢ عملية أسر – ٢٢٠٠ قتلى إسرائيليين ولحديين – ٧٠٠ جرحى إسرائيليين ولحديين ٠٠ الخ) ترى هل كان الحزب ومقاوموه فى كل هذا الجهاد يلعبون لعبة طائفية صغيرة تستهدف "الماس" وإيران وسوريه ؟! ونضيف لذلك أن الحزب وهو يحرر الجنوب استطاع أن يدير معركة اعلامية وسياسية عالية الأداء وأن يبنى ما يمكن تسميته (بفقه الأولويات) فى الصراع السياسى مع الخارج وليس مع الداخل ، وخلق علاقة تكاملية مع (الدولة) ومؤسسات المجتمع المدنى، لا كما زعم (حازم صاغية) فى عبارات تحمل نفس التفكير الملتبس الذى أسس عليه دراسته : **أن نصر الله كان حين استقبل الأسرى اللبنانيين المحررين كان هو الضوء ورئيس الدولة انعكاساً لهذا الضوء !!** لقد كان الأمر طيلة تجربة المقاومة وحتى اليوم ، أمر (تكامل) وتوزيع جيد للأدوار أمام عدو استراتيجى ، لم يغفر ونحسبه لن يغفر لحزب الله أن جعله يهرب بليل وفى الخفاء أمام جنوده من الجنوب الذى كان محتلاً !! وجعل المانشيت الرئيسى لصحيفة هاآرتس الإسرائيلية عن يوم الهروب هذا هو [يوم الذل فى إسرائيل] ٠

هذا التجاهل لقصة الجنوب المحرر ، وهذا الجانب المسكوت عنه فى كل رواية (صاغية) ومن رأى رؤيته وسار على دربه ، نقص من موضوعية المنهج وجرح فى علميته ونصبح أمام حالة انتقام مع التاريخ ، وعزل عمدى لوقائعه وحقائقه عن سياقاتها ، بل وتعمد إغفال كامل للسياق ذاته لتركيبه على هوى الكاتب ومشاعره التى لا يخفيها منذ سنين عدة !!

٣ – الملاحظة الأخيرة والتى نأخذها على منهج (صاغية) وآخرين فى نطاق تحليلهم لتاريخ وواقع حزب الله وعلاقاته الاقليمية سواء مع سوريه أو إيران أو مع الفصائل الفلسطينية المقاومة (حماس – الجهاد الاسلامى الفلسطينى – كتائب شهداء الأقصى) أو مع بعض أجنحة المقاومة العراقية الحديثة (مقتدى الصدر نموذجاً) أنهم يفضلون

بالكامل الاستراتيجية الأمريكية الجديدة فى المنطقة ، وكيف أنها تضع (حزب الله) فى قلب المستهدفين منها مستقبلاً وأن كل القرارات التى صدرت خلال العامين الماضيين (قانون محاسبة سوريه – قرار مجلس الأمن ١٥٥٩ وغيرها) كان المقصود منها اعادة تمهيد جغرافيا المنطقة وإزالة (النتوءات المقاومة) التى لاتـزال تمثـل مطبـات ، أو حواجز تحول دون سير القوات والتاريخ الأمريكى الجديد ، فى هذا السياق يصبح من المُستغرب ، والمُستهجن أن تتم قراءة تجربة حزب الله بمثل ما قرأ (صاغية) ؛ فحتى لو حسنت النية لديه ، فإنها قراءة تصب فى سيارات النقل والدبابات الأمريكية التـى تريد تمهيد المنطقة من مطبات المقاومة ، وبدلاً من تقوية هذه المصـدات والحـواجز التى بكل أخطائها بل وحتى بكل خطاياها (إن وجدت وهى ليست سوى بطولات حقة من وجهة نظرنا) ، تمثل الضمانة الوحيدة ، الآن ، لأن يكتب ، كاتب ما ، وهو فـى قلب شارع الحمراء فى بيروت ، ضد حزب الله ، وهو مطمئن أن طائرات الأباتشـى الأمريكية والـ إف ١٦ الإسرائيلية لن تقصف قلمه ، ليس خوفاً من قلمه أو حباً له ، بل لأنها ببساطة تعلم أن ذلك الحزب الذى لا يعجب البعض منا ، أضحى يمثل قـوة ردع تحمى هذا القلم ، وصاحبه ، وعائلته ، وصحيفته ، والغريب أنه – أى الحزب – لا يتفاخر بذلك ، بل يتواضع الى الحد الذى دفع الزميل (حازم صـاغية) لأن يتجـرأ عليه كل هذه الجرأة وهو فى لندن ٠٠ وليس فى جزين أو بنت جبيل مثلاً !! ولا حول ولا قوة إلا بالله!!

<u>النموذج الثانى : رؤية مصرية تطالب بنزع سلاح حزب الله : الصحفى جمال الجمل :</u>

* كتب الكثيرون ؛ فـى لبنـان ، وخارجهـا ، بعـد استشـهاد رفيـق الحريـرى (٢٠٠٥/٢/١٤) ودخول لبنان الى فتنة القرار ١٥٥٩ ، عن قضية نحسبها لن تتحقق ، ودونها ستنشأ حرب أهلية حقيقية فور محاولة تطبيقها ومع ذلك هناك إصرار عجيـب لدى هؤلاء على طرحها ، وهى **<u>(قضية نزع سلاح حزب الله)</u>** ، أى تجريد لبنان مـن

مقاومته الشعبية وأحد أهم عوامل مناعته الاستراتيجية ، وتجريد حزب الله من أحد أبرز مصادر شعبيته ، ومشروعيته ، البعض ممن كتب ، كان بالفعل يقف فى خندق أمريكا ، وإسرائيل مهما قال لنا وساق من حجج ظاهرها الرحمة وباطنها (موفاز) أو (شارون) ، والبعض الآخر ومنهم الأخ والزميل العزيز الأستاذ / جمال الجمل ، كتب من منظور المحبة الحقيقية لحزب الله وللمقاومة (الدستور ٢٠٠٥/٣/٢٣) ، رغم أن الصواب جانبه فيما كتب ؛ ولأن الأمر بات يحتاج الى تحرير للمفاهيم – كما يقول علماء اللغة – والى مناقشة هادئة لهذه الدعوة الجديدة : دعوة تسليم سلاح حزب الله أو نزعه ، فإننا سنستثمر مقال الزميل العزيز للرد من خلالها على مفجرى هذه القضية:المحبين منهم والأعداء؛فهل تسمحون لنا بذلك ؟

****

أولاً : ثمة أخطاء فى الشكل وقع فيها الأستاذ / جمال / حين وصف الداعين لتمسك حزب الله بسلاحه (بالعناد الطفولى) ، وأنهم من أصحاب (المزايدة الوطنية) المتربصين دوماً بمن يخالفهم الرأى ، و(سيجدون الفرصة لاعتبارى من الخوارج) وسيستنكر (أكثرهم فزلكة أن قلبى مع حزب الله وسيفى عليه " ثم يعود ليقول " انما لا بأس فهذا أفضل من السكوت على كربلاء جديدة " يعنى أمراً سلبياً ، كله دمار واستشهاد رغم أن جمال يعلم أن كربلاء كانت نقطة تحول ايجابية كبرى فى تاريخ الاسلام ، كل هذا لمجرد أن الأستاذ / جمال سيجد من يقول له : تحليلك خطأ واستنتاجاتك أكثر خطأ ؛ ولا ندرى لماذا تصور الصديق العزيز كل هذا ؟ ولماذا اعتقد بأن من سيختلف معه لابد أن يكون من (المزايدين) أو المعاندين عناداً طفولياً وليسوا من المحبين مثله لحزب الله ، وشديدى الواقعية (وليس الوقوعية نسبة الى حالة الانبطاح الرسمية الراهنة أمام العدو) تجاه قضايا الصراع المفتوح مع هذا العدو الصهيونى ، سواء فى لبنان أو خارجه ؟ ، ونحسب أنفسنا من هؤلاء ، ترى لماذا يتخيل الزميل العزيز أن كل من بات مدافعاً عن المقاومة قد أضحى طفولياً وسريعاً فى

اتهامه بالعمالة كما تصور ، لماذا يا عم جمال كل هذا الظلم للمخالفين لك إننا يا صديقى العزيز مثلاً وبكل المحبة نختلف معك فهل ترانا هكذا معاندين أو كارهين بالفطرة حتى لنيكول كيدمان أو حتى كونداليزا ؟ على أية حال وبكل الموضوعية تعال لنناقش جوهر حججك لنرد عليها .

ثانياً : يبنى الأخ العزيز الأستاذ جمال نظرته ودعوته لتسليم حزب الله سلاحه [آخرون غيره لا يفكرون لمن ولماذا ومتى يسلم السلاح المهم يسلم ويتحول إلى حزب سياسى!!] على أن أمريكا تتربص بالحزب ، وبمقاومته المسلحة وأنه لا طاقة لنا بها ولذلك من الأفضل للحزب بعد أن أدى الأمانة وحرر الأرض أن يستجيب للضغوط الأمريكية وللقرار ١٥٥٩ ، وأن منطق المعاندة من قبل الحزب سوف يقدمه وهو الجنوب اللبنانى على مذبح الانتحار العسكرى ، وأننا بإمتلاك الحزب للسلاح نبرر له مالا نبرره لأى تيار سياسى آخر ، ونعتقد ان هذه الحجة من **رأسها (الخوف من المخطط الامريكى وكأنه قدر لا راد له) الى أخمص قدميها (امتلاك حزب الله لسلاح)** خاطئة فأمريكا يا سيدى ليست بهذه (العافية) والقوة التى تجعلنا نخضع لكل قرار تصدره من "الكونجرس" أو الأمم المتحدة ، فهى فى ورطة حقيقية فى العراق ، كما هى فى فلسطين ولكن مطلوب منا (أمريكياً ورسمياً) ألا نرى هذه الورطة ، وأن نرى فحسب نصف الكأس الفارغ ، والمُرعب ، والذى يصيب أولاً النفس بالهزيمة قبل أن يصل السلاح الى الرأس ، ثم لنفترض أن (الحزب) قد استجاب للضغط الأمريكى و(فوت الفرصة) – وفقاً لتعبير الأستاذ جمال – هل ستتركه واشنطن ؟ هل تركت من قبل أحداً قاومها أو حاول أن يقاومها؟ وهل نحن نتعامل مع دولة ذات مروءة سياسية أو مع عقلاء يفهمون معنى تفويت (الفرصة) ، أم نتعامل مع ادارة ودولة يسيطر عليها مجانين حرب ، ولوبى يهودى ينفذ أجندة إسرائيلية بالأساس ؟ ومَّن أدرنا أن هذا الطلب (تسليم سلاح المقاومة) سيكون آخر طلب وبعدها يُترك الحزب لشأنه ويدمج فى الحياة السياسية مثل الشين فيت ؟ ما المانع بأن تطالب أمريكا – مثلاً – غداً بترحيل

حسن نصر الله وقيادات الحزب للمحاكمة فى جوانتانامو؟ وأن الجنوب سيُنحر ويُذبح بهدوء هذه المرة وربما معه لبنان ولن يفيد هنا حكاية تسليم السلاح ثم دعنا نسألك هل تضمن يا أستاذ جمال ؟ أنا أكاد أسمعك تقول لا؟ إذن لماذا تقدم لها هدية مجانية (نقصد سلاح المقاومة) الذى يمثل على الأقل حماية للنفس من (مجرمين) (قتلة) ومن عملاء خونة سلموا لبنان من قبل الى إسرائيل (تذكر اتفاق ١٧ مايو / آيار ١٩٨٣) ؟!

* ثم نأتى الى **(أخمص الحجة)** بعد أن تحدثنا عن رأسها : وهو (أخمص) يقول لماذا هذا الحزب بالذات يمتلك السلاح دوناً عن سواه من الأحزاب والتيارات اللبنانية ؟ وردنا على ذلك أنه ولمعلومات الأستاذ جمال ٩٠% من الأحزاب والتيارات والعشائر اللبنانية تمتلك السلاح ؛ فهل سألت نفسك لماذا هم (أقصد طبعاً أمريكا وبعض موارنة وصهاينة لبنان) يركزون على الحزب دون سواه ؟ صحيح هو الأقوى والأكثر تسليحاً وتنظيماً ولكن السبب الأهم الذى ينبغى أن ندركه جميعاً أن هذا هو هدف إسرائيل بالأساس ، ومطلب كافة الادارات العسكرية الإسرائيلية وليست السيدة كونداليزا رايس سوى منفذة للمطلب ، ثم ان السؤال المهم هنا ليس هو لماذا يمتلك حزب الله (السلاح) حتى يقوم بتسليمه ، ولكن الأصوب هو السؤال: ما هو دور هذا السلاح ؟ وهل استخدم مثلما فعل العديد من القوى اللبنانية إبان الحرب الأهلية المشئومة (١٩٧٥ – ١٩٨٩) ضد الأحزاب والطوائف الأخرى ؟ لقد اُختبر سلاح حزب الله فى ذروة الحرب الأهلية (تحديداً الفترة من ١٩٨٢ – ١٩٨٩) واختُبر فى فترة السلم الأهلى والتحرير (١٩٨٩ – ٢٠٠٠) ثم فى الفترة التالية للتحرير (مايو/أيار ٢٠٠٠ – حتى اليوم) ولم تسجل عليه حادثة واحدة لضرب لبنانيين (باستثناء العملاء) أو تهديدهم أو ابتزازهم السياسى كما يحاول أن يصور بعض أعداء الحزب داخل لبنان .. ومن هنا لعلك تلاحظ معى أخى العزيز أن ذلك الوعى برسالة سلاح المقاومة التى حررت الجنوب (٦٠ قرية ومدينة وضيعة و ١٢٠٠ كم^{2} كان محتلاً) هذا الوعى ، كان هو السبب الرئيسى فى وجود اجماع شعبى واسع حول سلاح المقاومة لإنه سلاح كان

ولايزال لحماية لبنان وليس لتحقيق أهداف حزبية ضيقة أو للمناورة به لصالح سوريه أو إيران كما يشيع بعض المتصهينين داخل لبنان (رغم أن هذا شرف كبير للحزب ولكل عربى مسلم) ؛ هذا الاجماع تمثل حتى فى كلمات المعارضين كافة (من وليد جنبلاط الى بهية الحريرى) ربما باستثناءات قليلة لبعض فرسان الحرب الأهلية ومهندسى اتفاق العار ١٧ مايو / أيار (مثل أمين الجميل والمطران صفير) ، إذن قبل أن نسأل لماذا يمتلك حزب الله سلاحاً لابد أن نسأل عن وظيفة هذا السلاح وتاريخه ودوره وعلاقة هذا السلاح بالمجتمع وبالاجماع الوطنى حوله واذا كنا ديمقراطيين حقاً فهل سنكون بالنسبة لهذا السلاح ، ملكيين أكثر من الملك ، أقصد من اللبنانيين أنفسهم وبكافة طوائفهم وأحزابهم الذين أجمعوا على ضرورة بقائه وضرورة حمايته واحتضانه ؟

ثالثاً : ولكن الأهم من كل هذا .. بالنسبة لسلاح حزب الله هو السؤال هل انتهى التهديد الخارجى للبنان (إسرائيلياً وأمريكياً) حتى تسلم المقاومة سلاحها ؟ ان إسرائيل تخترق الأجواء البحرية والأرضية اللبنانية يومياً بمعدل (١٢٥٠ اختراقاً سنوياً) ولاتزال تهدد أمن العاصمة بيروت لا قرى الجنوب وحدها ، ولاتزال تحتل مزارع شبعا (والتى تمثل ١١% من مساحة الجنوب اللبنانى ولها موقع استراتيجى لمن يسيطر عليها) ولاتزال تحتجز أسرى لبنانيين (سمير القنطار ورفاقه) ولايزال ملف العودة لـ ٣٥٠ ألف فلسطينى لاجىء فى ٢٣ مخيماً تنتشر على أرض لبنان (وبالمناسبة كان هذا الملف تحديداً هو الذى فجر اجتياح ١٩٧٨ و ١٩٨٢ وهو قادر على تفجير الأوضاع مرة أخرى بدون حتى وجود سلاح حزب الله اذا لم يحل عملياً أى بعودة الفسطينيين الى ديارهم التى هُجروا منها) .

* ان الخطر الإسرائيلى القائم يكفى وحده لاستمرار سلاح المقاومة ، وهى مقاومة شعبية وليست مصنعة فى المعامل وبالتالى قرار حلها قرار شعبى وليس قراراً حزبياً ووجود التهديد الإسرائيلى يكفى وحده لبقاء السلاح لأن فى ذلك حماية لأمن لبنان ،

وهو وحده الذى مثل سلاح ردع استراتيجياً أمام العدو الإسرائيلى طيلة السنوات الماضية منذ التحرير ؛ ولنتخيل أنه غير قائم كيف يكون حال الجنوب الآن وسط الغطرسة الإسرائيلية المعروفة ؟ هل تعلم أن لبنان فى ظل سلاح المقاومة الذى لم يستخدم ضد شعبها أبداً أو فى مجال الابتزاز السياسى كما فعل الآخرون قد حقق أعلى مواسم سياحى خلال السنوات الماضية (على سبيل المثال) والأمر ذاته فى الزراعة وغيرها من المجالات !

* ثم نأتى الى حجة آخرى يقدمها الأخ العزيز الأستاذ جمال ويرددها آخرون بأنه لا يستقيم أن يكون هناك (جيش للدولة وفى نفس الوقت يوجد حزب مسلح داخل هذه الدولة) ، وأن الأجدى أن يندمج فى الجيش ويحل قواته (تقدر بـ ٢٠ ألفاً) لأنه بذلك يمثل دولة داخل الدولة وهو بذلك يمثل عبئاً عليها ، وما لا يدركه البعض (ومنهم صديقنا جمال) أن حزب الله منذ ١٥ عاماً ينسق عملياته العسكرية ضد العدو الصهيونى مع الجيش ، وأن الأمر بينهما (وفقاً لوزير الدفاع اللبنانى الحالى نفسه / عبد الرحيم مراد (وهو ناصرى مثل الأخ جمال) أمر " توزيع أدوار " وليس أمر تناقض أو ازدواجية ، إن المهم هنا ان لبنان امتازه الله بهذا التوزيع الجيد للأدوار بين الجيش والشعب والمقاومة ، وهى ميزة وليست عيباً ، المهم كيف ننظر نحن الى الأمر وما هى مدى معرفتنا بأدوارهما وبوظيفتهما وحدودها ، وبكيفية توزيع الأدوار بينهما لدرء خطر لايزال ماثلاً ، بل الآن وبعد استشهاد الحريرى ودخول أمريكا وفرنسا على الخط بات الخطر يتهدد الجميع داخل لبنان ، ولاراد له إلا بالتمسك أكثر بخيار المقاومة وسلاحها ، وليس بتقديم تنازل مجانى لأمريكا (ولإسرائيل بالطبع) أو بافتعال تناقض غير موجود أصلاً بين الجيش والمقاومة التى يحميها الشعب والدولة اللبنانية : ان مجرد صدور طلب نزع سلاح حزب الله من شاؤول موفاز وشارون ومعهما بوش وكونداليزا رايس يدفع كل انسان محترم فى هذا العالم المُبتلى بأمريكا أن يتحسس رأسه ، كى يرفعه ليقاوم لا كى يخضع ويتنازل ، إن مطلبهم لا ينبغى أن أنظر له

www.liilas.com/vb3
ARAYAHEEN

باستخفاف ، أو (بعناد طفولى) ، ولكنه يجعلنى على الأقل أعيد النظر وأتأمل جيداً ما يقولون، فتجربتهم معنا مريرة فى كافة المجالات ، فلماذا أصدقهم فى هـذا المطلـب تحديداً وأفترض نبل هدفهم وأنسج على منواله رغم أن النسيج والمنوال فاسدان مـن الأصل ، ورغم وضوح خباثة الهدف من ورائه ؟!

* **خلاصة القول :** إن لبنان ولاشك على مفترق طرق ، إما طريق سانرفيلد (وطبعـاً جمال الجمل يعلم من هو !!) ومعه القرار ١٥٥٩ بكل أفخاخه وألغامه ومنها لغم نزع سلاح حزب الله مصدر القوة والعزة والردع الوحيد الآن للبنان أمام (إسرائيل) **وإمـا طريق حسن نصر الله بعقلانيته وإخلاصه وجهاده** . وله ولنا وللبنانيين الخيار !! .

الفصل التاسع

كيف ترى النخبة المصرية حسن نصر الله وحزبه (*)

(الدور ـ التحديات ـ سبل الدعم)

* نقدم فى هذا الفصل رؤية قرابة الـ ٥٠ قيادة وشخصية سياسية واعلامية واستراتيجية مصرية لحزب الله : الدور – التحديات – سبل الدعم لصموده ، والهدف من هذا الاستطلاع الموسع للرأى هو التأكيد على حقيقة أن حزب الله مازال يحتل مكاناً بارزاً مقدراً فى قلب وعقل الشعوب العربية والإسلامية ولدى نخبتنا المثقفة والواعية ، وهو استطلاع يستهدف أيضاً الرد على ترهاب المتصهينين الجدد من السياسيين والمثقفين الذين باعوا دينهم بدنياهم ، والذى ساندوا – ولايزالون – المخطط الأمريكى / الصهيونى الذى بدأ بقتل الحريرى وإخراج سوريه من لبنان ، وسيختم بضرب إيران والحؤول دون حصولها على السلاح النووى . هذا الاستطلاع جاء ليرد على هؤلاء السماسرة مؤكداً لهم أن الأمة كلها – طبعاً باستثنائهم – تقف مع حزب الله وفى ذات الخندق ، خندق الحق ، والمقاومة.

<u>والى الاستطلاع :</u>

<u>يقول المهندس إبراهيم شكرى رئيس حزب العمل المصرى :</u> حزب الله يمثل المقاومة الوطنية ويقودها فى مواجهة التهديدات الإسرائيلية والاحتلال الصهيونى لمزارع شبعا اللبنانية وإذا كان الجنوب قد تحرر فإن مزارع شبعا مازالت محتلة وهى أرض لبنانية وتتحمل المقاومة الوطنية اللبنانية وحزب الله المقاوم المجاهد مسئولية تحريرها

---

* شارك فى اعداد هذا الاستطلاع أمانة الاعلام فى اللجنة العربية لمساندة المقاومة الإسلامية فى لبنان (لجنة مصرية مستقلة) يشرف مؤلف هذا الكتاب برئاستها .

وبالتالى دوره لم ينته مادامت هناك أراض لبنانية محتلة ولا يمكن أن يتخلى حزب الله عن دوره المقاوم فى تحريرها .

ووجه " شكرى " نداءً إلى القوى اللبنانية المختلفة أن توحد جهودها وصفوفها دعماً لحزب الله والحفاظ على سلاحه لأن الانقسام بين القوى اللبنانية يهدد أمن وسلامة لبنان وخلاف بعض هذه القوى حول دور حزب الله لا يصب فى صالح لبنان وأمنه القومى، وكذلك ناشد هذه القوى اللبنانية أن تحرص على علاقاتها التاريخية والأخوية مع سوريه كقطرين عربيين شقيقين ولا يمكن الحفاظ على أمن لبنان وسوريه الوطنى والقومى إلا بالتعاون والتنسيق والإخوة ومساندة المقاومة والوقوف خلفها ودعمها ، وناشد شكرى كل القوى الوطنية اللبنانية أن تكون حريصة على المقاومة ودعمها والحفاظ على سلاحها فالتخلى عنها يعنى التخلى عن لبنان .

وقال : " إن ما نسمعه من حين لآخر من تشكيل محكمة دولية لمحاكمة مسئولين سوريين وكذلك محاكمة مسئولين لبنانيين وبعض رموز حزب الله .. أمر لا يقبله وطنى ولا قومى لأن المحكمة الدولية شكل من أشكال التدخل الأجنبى والهيمنة سواء بالنسبة للبنان أو سوريه تحت عباءة الشرعية الدولية ، ومادامت سوريه قد تعاونت بشكل تام مع لجنة " ميليس " والقرارات الدولية فهذا موقف إيجابى منها ولا يعنى ذلك أن نحاكم سوريه وأن يوجه إليها الاتهام قبل معرفة الحقيقة وهو أيضاً لا يعنى أن نحاكم حزب الله ورموزه على دورهم الوطنى المقاوم المجاهد ضد الاحتلال الصهيونى لتحرير الأرض وأن نطالب بنزع سلاحه فهذا شىء مرفوض وغير مقبول وبالتالى علينا حماية حزب الله من خلال تفعيل الدبلوماسية اللبنانية والعربية إقليمياً ، ودولياً علينا دعمه مادياً وإعلامياً وسياسياً واجتماعياً ومطلوب تحرك عربى موحد وخاصة من جامعة الدول العربية لحماية حزب الله والمقاومة العربية وحماية سوريه من الممارسات والضغوط الأمريكية والمؤامرات الإسرائيلية .

يقول وحيد الأقصرى رئيس حزب مصر العربى الاشتراكى : " فى الواقع تقرير ميليس الثانى وتقرير لارسن هما استمرار لحلقات التواطؤ ضد سوريه ولبنان ويؤدى إلى إثارة الفتنة والصراع داخل لبنان من ناحية وضرب العلاقة بين سوريه ولبنان من ناحية ثانية ، وإحكام حلقات المؤامرة على سوريه من ناحية ثالثة لأنها لم تستجب لأمريكا وللمشاركة فى الحرب على العراق وضرب الوطن العربى كله .

ومن هنا فنحن نرى مستقبل حزب الله بخير رغم كل هذه المؤامرة الكبيرة عليه ، فحزب الله له رجال آمنوا وصدقوا ما عاهدوا الله عليه وهم بالفعل يحملون كرامة الشعب اللبنانى والعالم العربى ولم ينحن حزب الله لغطرسة امبراطورية الشر الأولى فى العالم (أمريكا) ولا الكيان الصهيونى كما هى الحال بالنسبة للمقاومة العراقية التى لم تنحن لقوات الاحتلال ، ومصير حزب الله حتى بعد خروج وزرائه من الحكومة اللبنانية لن يؤثر لا من قريب أو بعيد على المقاومة اللبنانية ، وحزب الله يكفيه أنه جعل الصهاينة يفرون تحت جنح الظلام من جنوب لبنان ومن ثم فنحن مستبشرون خيراً بمستقبله السياسى والجهادى والنضالى ضد الكيان الصهيونى وضد هذه القوة الشريرة فى العالم التى تسمى أمريكا !

مضيفاً أن اشتعال الملف الإيرانى واشتعال الملف السورى وإشعال نار الفتنة فى لبنان والمنطقة برمتها وقبلها غزو واحتلال العراق كل ذلك جاء نتيجة الضعف والتواطؤ العربى وهذا شىء مفهوم للجميع !

وأكد الأقصرى على أن الولايات المتحدة لن تستطيع الآن ضرب أى دولة عربية لأنها غارقة حتى أذنيها فى المستنقع العراقى ووجه نداءً للأمة العربية بقوله : يا عرب لا تخشوا شيئاً فأمريكا ضربت العراق ولن تكررها ضد أى دولة عربية أخرى لأن المقاومة العربية قادرة على ردعها فالتفوا خلف المقاومة وادعموها مادياً ومعنوياً وسياسياً وعلى المستوى المحلى والإقليمى والدولى .

واتهم جامعة الدول العربية بالضعف وبأنها ديكور سياسى يعمل من خلال دبلوماسية تخدير ولا تستطيع فعل شيء وعليها أن تثبت عكس ذلك وأن يكون لها دور فعال وقوى ومؤثر فى حماية حزب الله والمقاومة العربية لأنها الشيء الباقى من كرامة هذه الأمة وإذا ضربت هذه المقاومة وحزب الله فقدت هذه الأمة كرامتها وهيبتها " .

ويؤكد حلمي سالم رئيس حزب الأحرار المصرى : " حزب الله من الأحزاب المقاومة والمناضلة ضد العدو الصهيونى ونعتبر ما أقدم عليه من جهاد فى سبيل القضية اللبنانية والفلسطينية أيضاً أمراً يشكر عليه وقد اتخذ طريق الشهادة والاستشهاد فى سبيل تحرير الأراضى اللبنانية وهو مستمر فى نضاله لاسترداد مزارع شبعا .. ونحن كعرب يجب أن نتوقع كل هذه الأمور التى تجرى الآن على الساحة اللبنانية والسوريه فنحن أمام مؤامرة دولية لعمل خريطة جديدة لمنطقة الشرق الأوسط ومن ملامح هذه الخريطة القضاء على كل عناصر القوة العربية وبالتالى هناك محاولة أمريكية للقضاء على الحزب كهدف استراتيجى لصالح الكيان الصهيونى .

والمطلوب منا نحن العرب أن ننتبه الى خطورة هذا المخطط الصهيونى وتوحيد جهودنا على الساحة الدولية لحماية حزب الله والمقاومة العربية بشكل عام مطلوب أيضاً تفعيل الدور الشعبى ومؤسسات المجتمع المدنى والأحزاب السياسية من المحيط إلى الخليج للدفاع عن حزب الله ومساندة سوريه ضد الهجمة الأمريكية الصهيونية المتصاعدة للنيل من المقاومة وقلعة الصمود والتحدى سوريه .

ويقول مهدى عاكف المرشد العام للإخوان المسلمين : كل صاحب حق وكل الذين يرفعون لواء الإسلام ويقولون كلمة الحق فى وجه الباطل تشن عليهم حرب شرسة لأنهم يدافعون عن الديمقراطية والأرض والوطن وحزب الله حزب مجاهد يقود لواء المقاومة الإسلامية ، ورغم اختلافنا معه فى بعض الأمور فإننا نعتبره ثروة قومية يجب الحفاظ عليها من الهجمة الإمبريالية الصهيونية الشرسة التى تتعرض لها هذه الأمة .

ويضيف : نحن ندافع عن الحق وحزب الله يدافع عن الحق وتحول دفاعه إلى نضال ومقاومة وصار رمزاً يحتذى به للمقاومة العربية والإسلامية لذلك مطلوب حمايته ودعمه ومساندته والحفاظ على سلاحه .. كذلك مطلوب تحرك شعبى عربى وإسلامى من المغرب العربى حتى الهند وباكستان وبالتالى فالتعويل الآن على الجماهير العربية والإسلامية للدفاع عن حزب الله والمقاومة العربية والإسلامية بشكل عام لأنها جميعاً تتعرض للمؤامرات .

ويقول الدكتور السيد البدوى سكرتير عام حزب الوفد المصرى : حزب الله يمثل المقاومة فى لبنان ضد الكيان الصهيونى والذى مازال يغتصب جزءاً من لبنان وهى مزارع شبعا ولذلك هو مستهدف من الولايات المتحدة الأمريكية ومسألة كيل الاتهامات لسوريه هدفها استهداف حزب الله ولكنه رغم كل هذه المؤامرات وحجمها فإن حزب الله سيستمر فى دوره المقاوم لأنه يستمد قوته ووجوده وشرعيته من الشعب اللبنانى وأنا أجد أن حزب الله يجسد المقاومة منذ نشأته فنشأته تأثرت بها المقاومة الفلسطينية حتى المقاومة العراقية حالياً تسير على النهج المقاوم لحزب الله.

ويضيف : للأسف الشديد العالم حالياً تسيطر عليه قوة واحدة أصبحت تمثل الشرعية الدولية ولكنها شرعية القوة والغطرسة والنظم العربية فى حالة ضعف شديد جداً وفى حالة تبعية للولايات المتحدة ولا تملك الاعتراض على أى قرار أمريكى لأن هؤلاء الحكام لا يمثلون شعوبهم ولم يتم اختيارهم وفق الارادة الشعبية حتى يكونوا أقوياء وقادرين على الوقوف فى وجه الولايات المتحدة عندها أستطيع أن أطالبهم بحماية حزب الله والمقاومة العربية من المؤامرات الخارجية ولكن الحال كما نراها فإن من سيحمى حزب الله ليس إلا حزب الله نفسه والشعب اللبنانى وتماسك الحزب وإصراره على الاستمرار فى مقاومة المحتل وتوحيد الصفوف والجهود الشعبية العربية خلف حزب الله .

وأكد حسين عبد الرازق الأمين العام لحزب التجمع المصرى : حزب الله هو أصلاً حزب مقاوم لتحرير الجنوب اللبنانى صحيح أن الجنوب لم يتحرر كله باعتبار أن مزارع شبعا مازالت تحت الاحتلال إلا أن الحزب عملياً تحول إلى أحد الأحزاب السياسية اللبنانية التى تشارك فى الميدان السياسى مثله فى ذلك مثل بقية الأحزاب السياسية اللبنانية والحزب يعبر عن طائفة من الطوائف اللبنانية إذا جاز هذا التعبير وهم شيعة لبنان وبالتالى مستقبل الحزب متوقف على الصراع الداخلى فى لبنان وهو صراع له امتداداته الخارجية سواء إقليمياً أو دولياً .. فسوريه رغم خروجها من لبنان لازالت لاعباً أساسياً وحزب الله مازال قريباً من دمشق وإيران وله وجهة نظر تعترف بالدور السورى فى لبنان له ارتباطاته الشعبية والسياسية مع سوريه وإيران وفى نفس الوقت هو خصم سياسى لأمريكا وإسرائيل ، لذا فمستقبله مرتبط بالدور العربى فى لبنان وهل سيكون دوراً فاعلاً أم مجرد صدى للسياسة الأمريكية ومرتبط بدور سوريه خصوصاً ودور إيران ومدى تأثيرهما فى الحياة الداخلية اللبنانية ومرتبط كذلك بالسياسة الأمريكية التى تعتبر حزب الله عدواً لها لكن على أى حال من الأحوال لا يمكن تجاهل حزب الله ودوره المقاوم ضد إسرائيل .

ويضيف عبد الرازق : حزب الله هو الذى يعرف الساحة اللبنانية وموقفه منها وموقعه فيها والضغوط الدولية عليه أكثر من أى جهة أخرى وبالتالى هو الذى يختار السبيل الذى يحمى نفسه به ولكن فى نفس الوقت على كل الأحزاب العربية مسئولية الضغط على حكوماتها لكى لا تكون صدى للسياسة الأمريكية فى المنطقة فهذه الحكومات العربية عليها دور يجب أن تؤديه لدعم هذه المقاومة اللبنانية ويجب أن يكون هناك نوع من الحماية الشعبية لحزب الله وللمقاومة العربية عموماً .

يقول أبو العلا ماضى وكيل مؤسسى حزب الوسط المصرى : هناك إشكالية متعلقة بمزارع شبعا اللبنانية إذ تم حلها وخرج الاحتلال وقتها ستكون الأمور أقل حدة وسيكون هناك نمط ونهج سياسي آخر فى المنطقة عموماً ولبنان خصوصاً وطالما ظلت شبعا محتلة سيظل حزب الله يقاوم الاحتلال.

ويضيف : "هناك حرب وتحامل غير موضوعى وتحريض واضح من إسرائيل والولايات المتحدة ضد حزب الله وسوريه وتناسوا أن حزب الله له مؤيدوه وله جذور شعبية داخل لبنان وله تعاطف شديد داخل الوطن العربى والإسلامى وهذا يمثل نوعاً من الحماية لحزب الله ولكن فى نفس الوقت لابد من تفعيل دور الأحزاب السياسية العربية والدور الشعبى والدبلوماسية الشعبية وجامعة الدول العربية وتوحيد الجهود والصفوف اللبنانية ذاتها خلف حزب الله والمقاومة للحفاظ على سلاحه لأن حسب ما نرى حالياً هناك صراعات لبنانية داخلية واتهامات متصاعدة ضد سوريه ونحن نعلم أن حزب الله صديق لسوريه ومن ثم هذا الهجوم غير المبرر من بعض الأطراف اللبنانية بالضرورة ينعكس على حزب الله ودوره المقاوم ويمكن الأعداء منه ومهما كان اختلافنا معه أو حوله فإن الحزب الآن بين سندان الداخل ومطرقة الخارج وعليه يجب الكف فوراً عما تقوم به هذه الأطراف المعارضة ضد سوريه لأنه بالضرورة موجه أيضاً ضد حزب الله وعلى جميع اللبنانيين والقوى السياسية التوحد خلف المقاومة لأنها كرامة لبنان والأمة العربية .

يقول المهندس أحمد بهاء الدين شعبان القيادى البارز فى حركة (كفاية) المصرية ومسئول لجنة المقاطعة ضد إسرائيل : ما يحدث ضد سوريه هو بالضرورة يؤثر على حزب الله ، والمؤامرات التى تتعرض لها سوريه هدفها الرئيسى حزب الله ونزع سلاحه بأى شكل من الأشكال وبالتالى ما يحدث على الساحة السوريه سينعكس بالضرورة على حزب الله .

وأتصور أن الساحة اللبنانية شديدة الحساسية والوضع متفجر والجميع يتذكر انفجارات ١٩٧٥ وأنا مندهش من أحوال العالم العربى الذى ترك سوريه تتعرض لمؤامرة بهذا الشكل .

ويضيف : " القضية ليست سوريه وحزب الله بقدر ما هى إعادة رسم خريطة المنطقة من جديد وللتغطية على الفشل الأمريكى والمخطط الأمريكى فى المنطقة ومطالبة

اليمين المتطرف فى الإدارة الأمريكية بحفظ ماء وجهه أمام العالم " بفبركة " قضايا والذين لهم مصلحة فى اغتيال "الحريرى" و" تويني " هم خصوم سوريه وبالتالى فالمنطقة مقبلة على حروب وصراعات طويلة لا يعلم مداها إلا الله " .

ويقول : أنا لا أرى فى الموقف العربى الرسمى أملاً لأنه سيخذل حزب الله كما خذل العراق ويخذل سوريه حالياً لذا مطلوب استنهاض الأمة العربية لحماية حزب الله لأنه صاحب الانتصار اليتيم على الكيان الصهيونى والعالم العربى سيدفع ثمناً باهظاً إذا تخلى عن دوره فى حماية حزب الله ودعمه ومساندته وكذلك مساندة سوريه ، لابد من تحرك القوى الشعبية فى العالم العربى وتشكيل لجان شعبية لدعم حزب الله وتخرج مظاهرات فى الشوارع لابد من رفع شعار " كلنا حزب الله " لأن المؤامرة سريعة جداً ضدنا قد لا تستغرق أسابيع أو أشهراً ونفاجأ بالواقع المر والأليم على غرار ما حدث فى العراق .

يقول إبراهيم بدراوى من القيادات الشيوعية فى مصر : مستقبل حزب الله مرتبط بالسياسات الداخلية والخارجية اللبنانية وحزب الله له طابع وطنى وعروبى مناضل ضد الامبريالية والصهيونية ويحمل لواء هذا النضال منذ سنوات وموقفه شديد التميز الصامد سيؤدى إلى تسريع عملية الفرز فى لبنان ويعطى لحزب الله نفوذاً وثقلاً كبيراً جداً فى الشارع اللبنانى أكثر مما هو عليه الآن ومن هنا أرى فى ظل هذه التطورات الجارية بأن مستقبل حزب الله سيكون رائعاً لأنه يقدم نمطاً كفاحياً نضالياً سواء سلمياً أو عسكرياً لكثير من القوى العربية المعادية للمشروع الأمريكى فى المنطقة والمستقبل يحمل مزيداً من التأييد على المستوى الشعبى اللبنانى والعربى ومواجهة المشروع الامبريالى الصهيونى لن تتم بشكل ناجح إلا إذا دخلت الجماهير العربية فى الصراع ضد العدو لأنها الطرف الأصلى فى المعادلة دون أن ينوب عنها أحد فالجماهير العراقية غيرت معادلة الصراع فى العراق ضد العدو وقلبت الموازين بشكل لم تتخيله أمريكا وبالتالى الرهان الآن على الجماهير التى عليها أن تقف بجوار المقاومة وحزب الله ضد المشروع الامبريالى الصهيونى .

يقول فاروق العشرى أمين التثقيف بالحزب العربى الناصرى المصرى : فيما يتعلق بحزب الله المطلب الأمريكى بشأنه واضح ومطلب " بوش " وإدارة المحافظين الجدد الهيمنة والسيطرة بالكامل على الوطن العربى وإخضاع كل صوت معارض لسياستهم العدوانية من خلال تمكين إسرائيل من قيادة المنطقة والتطبيع بالإكراه معها ؛ هذه الخلفية كان لابد منها لفهم خلفيات الأمر وكيف تسير الأمور تجاه حزب الله فالولايات المتحدة تسعى إلى حل حزب الله ونزع سلاحه على أن تسمح له بعد ذلك بالمشاركة السياسية – على مضض – فى الحياة النيابية اللبنانية إذن هو مخطط للهيمنة ولأن حزب الله إشعاع ونور قوى للمقاومة اللبنانية ضد الرغبات الأمريكية الصهيونية التى تستخدم أدوات التركيع والهيمنة فلابد من القضاء عليه " .

ويضيف : للأسف لبنان الآن يكاد يكون استسلم بالكامل ولجأ إلى الحماية الأمريكية والقوى الحاكمة فى لبنان دخلت تحت العباءة الأمريكية باستثناء رئيس الجمهورية " إميل لحود " الذى يرفض الهيمنة والاستسلام لذلك يلوحون الآن بوجوب عزله من منصبه وبالتالى حزب الله موقفه الآن صعب للغاية لأن الحكومات اللبنانية القادمة التى ستشكل فى عهد الحماية الأمريكية غير قادرة على حمايته وخصوصاً بعد مطالبة مجلس النواب والمعارضة بتشكيل محكمة دولية وبالتالى لن نعول على هذه الحكومات ولكن على الشعب اللبنانى .

ويضيف العشرى : نحن مع حزب الله لأنه يمثل رمز القوة والانتصار على المخططات الصهيونية وهذا كان درساً سياسياً وعسكرياً للحكومات العربية ولكنها لم تتعلم منه .

ويقول : سوريه أصبحت حالياً القلعة الأخيرة للصمود والتحدى وبالتالى مطلوب إسقاطها لأنها تدعم حزب الله الذى أصبح موضوعاً حالياً بين شقى الرحى الأول أمريكا وضغوطها والشق الآخر مواقف الحكومات اللبنانية التى تتعاقب على لبنان من الآن ومطالبتها بترسيم الحدود مع سوريه وأن شبعا سوريه حتى تصفى القضية ولا يكون للمقاومة دور !!

www.liilas.com/vb3
KRAYAHEEN

والأمل الوحيد الآن هو فى اليقظة الشعبية العربية والإسلامية وعليها أن تشكل ضغطاً على الحكومات لدعم سوريه وحزب الله .

ثم تحدث اللواء جمال مظلوم مدير مركز الخليج للدراسات الإستراتيجية بالقاهرة : موقف حزب الله موقف قوى من الناحية العسكرية والاستراتيجية وتهديد الولايات المتحدة وإسرائيل والاتحاد الأوروبى وحلف الناتو لن يحد من مكانته عند الشعب اللبنانى وكل الدول العربية وحتى الحكومة اللبنانية تعترف بأنه حزب مقاوم وهو الوحيد الذى يقوم بحماية لبنان طالما بقى الاحتلال فى مزارع شبعا وهذا شىء مهم فى معادلة الصراع مع الخارج ومن هنا أرى مستقبل حزب الله مبشراً بالخير وسوف يستمر فى المقاومة لأنها خطه الاستراتيجى .

والمطلوب الآن من الشعب اللبنانى كله بطوائفه المختلفة الوقوف خلف حزب الله ودعمه لأن المقاومة كلها متركزة فى حزب الله والجيش اللبنانى من الناحية العسكرية تسليحه وقدراته محدودة والقوة الوحيدة القادرة على حماية أمن واستقرار لبنان هى حزب الله وهذا أمر لا يختلف عليه اثنان لدرجة أن هذا الحزب أصبح نموذجاً للمقاومة العربية حتى المقاومة العراقية بدأت تتبع نموذج واستراتيجية حزب الله عند تنفيذ عملياتها وتقوم بتصويرها وعرضها للجماهير وهذا أمر يعيد الثقة والطمأنينة للشعوب العربية ويبث الرعب والخوف فى نفوس الأعداء .

ويقول الخبير الاستراتيجى المصرى اللواء عثمان كامل : الرغبة الأمريكية المعلنة تتفق مع الرغبة الإسرائيلية تماماً فى أن يتحول حزب الله من حزب مقاوم وعسكرى الى حزب سياسى ولكن الباطن يقول إن هذه القوى تريد مسح حزب الله من الوجود لكن الواقع على الأرض ومن خلال القدرات العسكرية والتكتيكية والخططية يقول أن حزب الله كيان عسكرى منظم له استراتيجيته وله قواعده الشعبية – وهذا شىء مهم – فى الشارع اللبنانى وهو الأمر الذى يحتم على الشعب اللبنانى الإبقاء على حزب الله حتى

تحرير مزارع شبعا المحتلة ، الحزب له عدد من النواب فى البرلمان وعدد من الوزراء فى الحكومة اللبنانية وهذا دعم آخر لخطه الاستراتيجى فى مقاومة المحتل .

وأضاف : هناك رغبة لبنانية جامحة فى الحفاظ على حزب الله ودوره وسلاحه رغم هذه الضغوط الأمريكية والإسرائيلية والشعب اللبنانى سيكون له دوره فى حسم الأمر لأن الحزب عملياً هو الذى يتولى حماية الأمن القومى اللبنانى وهو عامل التوازن والردع الوحيد ضد إسرائيل .

وقال : لابد أن يكون هناك موقف من داخل لبنان نفسه للحفاظ على أمنه واستقراره بالحفاظ على المقاومة وكذلك لابد من موقف عربى موحد فى وجه القوى الخارجية وخاصة أمريكا وإسرائيل وفرنسا التى تنادى بتفكيك حزب الله .

أما اللواء محمد عبد الغنى الحصرى الباحث العسكرى المصرى فيرى أن حزب الله حزب له جذور راسخة فى الأراضى اللبنانية ومن الصعب على أى جهة أو قوى عالمية أن تنتزع هذه الجذور من الأراضى اللبنانية سواء فى المستقبل القريب أو البعيد لأن الحزب له شعبية كبيرة وله استراتيجية ثابتة فى مقاومة المحتل ولديه مشروع وهدف يسعى إلى تحقيقه هو تحرير الأرض ومن ثم فالشعب اللبنانى يقف خلفه ويدعمه ويسانده من أجل تحقيق هذا الهدف .

ويؤكد : حزب الله لديه قدرات خاصة حيث لديه عقول استراتيجية لديها فكر تخططى وتكتيكى وسياسى هام والحزب سيحاول الوصول الى حل وسط خصوصاً أنه متكاتف مع سوريه وإيران وأى موقف غير مدروس من قبل أمريكا وإسرائيل ضد حزب الله أو الملف السورى اللبنانى سيكلفهم كثيراً جداً .. الثمن سيكون فادحاً.

ويقول : حزب الله يسعى حالياً الى الخروج بسوريه من مطب الحريرى " الملفق " وهو يعلم تماماً أن كوادره يدها نظيفة من أى دماء لبنانية وهو ما يرسخ من قوته واستراتيجيته على الساحة اللبنانية والاقليمية والدولية رغم كل ما يثار من حوله وسيرسخ ذلك بشكل أكبر عند الانتهاء من ملف الحريرى خاصة أن حزب الله هو

حامى حمى الجنوب اللبنانى فضلاً عن أنه حزب اجتماعى وله جذور شعبية عميقة فى الشارع اللبنانى وعليه يجب حمايته والحفاظ على سلاحه " .

ويقول الخبير الاستراتيجى المصرى اللواء عبد المنعم كاطو : " حزب الله حزب مسلح تدعمه إيران وهو خط الدفاع الأول عن لبنان وسوريه والعرب جميعاً فى مواجهة إسرائيل وحزب لديه القدرة على البقاء والاستمرار فى الحياة مقاوماً وفق استراتيجية حرب العصابات التى يتبعها وهذه الاستراتيجية تربك حسابات أى جيش منظم فى العالم ".

ويؤكد : حزب الله بالنسبة للبنان هو حزب مسلح قوى وقدرته أكثر وأقوى من الجيش اللبنانى ووجوده فى الجنوب اللبنانى أبعده عن المنطقة الخطرة التى تدور فيها الصراعات الداخلية اللبنانية وهذا شىء مهم أبقاه على ثباته الاستراتيجى ضد إسرائيل.

أما بالنسبة لسوريه وإيران فلا أحد ينكر أن حزب الله مدعوم تماماً من الدولتين ، فسوريه وما يحدث لها من ضغوط أمريكية حليفها فى لبنان هو حزب الله وبالتالى دمشق وطهران سيحافظان على حزب الله لأنه يمثل بالنسبة لهما خط الدفاع الأول وأنا هنا لا أقول أنه يحارب بالنيابة عنهما لا ولكن حزب الله بمقاومته ومشروعه العسكرى ضد إسرائيل عطل الاستراتيجية الأمريكية والإسرائيلية وفرملها قبل أن تصل الى سوريه وإيران .

ويقول اللواء كاطو : أمريكا صنفت حزب الله على أنه حزب إرهابى وإسرائيل فعلت نفس الأمر لأنها تعتبر وجوده على حدودها يمثل نوعاً من تهديد أمنها القومى ولذلك تعمل إسرائيل على حث أمريكا لإزالة حزب الله من الوجود لأن وجود حزب الله فى الجنوب أيضاً يؤمن الجبهة الجنوبية اللبنانية والسوريه والعربية وهو ما لا تريد إسرائيل والولايات المتحدة وبالتالى هناك موازنة استراتيجية عربية إسرائيلية وعامل الموازنة هو حزب الله .

ويرى كاطو : أن مستقبل حزب الله يتحدد من خلال ثلاثة أشياء :

أولاً : استمرار الضغوط على سوريه التى لا يقبلها أى عربى بأى حال من الأحوال لذا نحن نريد عودة نظام عربى شامل موحد للتضامن مع سوريه وحزب الله .

ثانياً : هل يقبل حزب الله أن يتخلى عن دوره المقاوم ويتحول إلى حزب سياسى ؟ هذا السؤال مهم الاجابة عليه خاصة أن أمريكا تريد تحويل لبنان إلى نموذج للديمقراطية الشرق أوسطية بعد فشلها فى العراق لذلك سنرى نوعاً من الضغوط على لبنان وسوريه وحزب الله بالذات لأن استمرار هذه الضغوط على لبنان حتماً سيؤدى الى حرب أهلية وحرب مع إسرائيل وبالتالى حزب الله قادر على حماية نفسه بنفسه ، ونحن كعرب علينا أن نحاول بقدر الامكان تخفيف الضغوط عن سوريه ودعمها لأن ذلك سيخفض بدوره الضغوط على حزب الله .

ثالثاً : لابد ان تقوم جميع الدول العربية بالاتصال بحزب الله وعمل علاقات معه كما تفعل مصر مع الفصائل الفلسطينية والهدف من ذلك دعمه وحمايته .

ثم تحدث اللواء المصرى حسن اللبيدى : حزب الله عنصر فاعل فى الساحة اللبنانية وقوة تعرف دورها تماماً والجميع يعرف ثقل حزب الله على الساحة اللبنانية أما الرهان على الخارج وتقرير ميليس "المضروب" تكتيكياً واستراتيجياً فأمر يضر بأمن لبنان القومى ومصالحه العليا وأعتقد ان الداخل اللبنانى بعد تجربته المريرة عام ١٩٧٥ من الصعب عليه التنصل من حزب الله ومقاومته كما يتصور البعض ، فهذا الحزب من الناحية العسكرية هو ميزان القوى الوحيد فى معادلة الصراع مع إسرائيل ومن الناحية السياسية هو رمانة ميزان الحياة السياسية اللبنانية لأنه يحتفظ بعلاقات ممتازة وطيبة مع كل القوى اللبنانية العاملة فى الساحة لأن معادلة القوى الداخلية اللبنانية معادلة حساسة ومعقدة ومعروفة للجميع وأعيد تشكيلها من جديد بعد حرب طاحنة يعرف الداخل والخارج تفاصيلها .

وقال اللواء اللبيدى لا يستطيع أحد أن يحمى حزب الله أكثر من حزب الله نفسه بسبب قدرته فى استقطاب الشعب اللبنانى وثباته فى موقفه والمعادلة الخارجية وهو يعلم هذه

الحسابات جيداً ويعرف كيف يدير اللعبة السياسية والعسكرية والاستراتيجية محلياً وإقليمياً وعالمياً .

يقول الخبير الاستراتيجي المصرى اللواء إبراهيم البحبوحى : الولايات المتحدة تخطط لسلب حزب الله سلاحه ولكن حزب الله وعى الدرس جيداً ويعرف خيوط اللعبة وتفاصيلها وخروج وزراء حزب الله وحركة أمل من الحكومة اللبنانية هدف تكتيكى عالى من حزب الله وصدق من قال (هذه عمائم تحتها عقول وخبراء) .

ويضيف : عمليات الاغتيالات والتفجيرات التى تجرى فى لبنان " الموساد " الإسرائيلى هو الذى يقف خلفها بهدف ضرب العلاقات اللبنانية السوريه وإزاحة سوريه من لبنان ليتسنى لإسرائيل وأمريكا الانفراد بحزب الله .

وقال : هذه الجرائم ينفذها مأجورون لتنفيذ مخططات إسرائيلية وهذه طريقة الموساد فمعظم الجرائم التى يفعلها اليهود فى العالم تتم بهذه الطريقة دون أن يلوثوا أيديهم وكأنهم لم يفعلوا هذه الجريمة وهو ما حدث فى اغتيال " الحريرى " ثم " توينى " وغيرها من الاغتيالات التى ينفذها الموساد بهذه الطريقة البشعة وبالتالى على الداخل اللبنانى أن ينتبه إلى هذه الطريقة الإسرائيلية وألا يتهم سوريه بالباطل لأنه سيدفع ثمناً باهظاً جداً من صراعات وحرب أهلية .

ويؤكد اللواء " البحبوحى " : حزب الله استطاع أن يجبر إسرائيل على الانسحاب من لبنان دون مفاوضات أو اتفاقيات دولية ، وهو ما لم يحدث منذ ١٩٤٧ وحتى الآن وبالتالى لابد أن يجدوا طريقة للتخلص منه ولكنهم لن يستطيعوا لأنهم لو حاولوا ضربه فالشمال الإسرائيلى تحت أقدام مقاتلى حزب الله وسيحولونه إلى كتلة من النيران وبالتالى هم مرعوبون من ذلك ويبحثون عن طريق وحل آخر يبدو للعالم وكأنهم ليس لهم دخل فيه للتخلص من حزب الله، فى مواجهة ذلك مطلوب تحرك دبلوماسى لبنانى، وتحرك عربى فاعل متمثل فى الجامعة العربية إقليمياً ودولياً لحماية حزب الله.

أما اللواء المصرى عبد الرحمن الهوارى فيرى أن: الولايات المتحدة استطاعت استصدار القرار ١٥٥٩ من مجلس الأمن وهذا القرار فيه بند ينص على نزع سلاح حزب الله وهى تلعب الآن على هذا البند بعد أن استطاعت بطريقتها الملتوية إخراج سوريه من لبنان ولكن حزب الله يمثل قوة وطنية للدفاع عن الأراضى اللبنانية وهو جزء من القوات المسلحة التى تدافع عن أرض لبنان بل هو القوة الوطنية الوحيدة التى تدافع وتقاوم المحتل لذلك يجب على الحكومة اللبنانية أن ترسل رسالة واضحة إلى المجتمع الدولى هى : رفض القرار وعدم تنفيذه " .

ويقول : على المدى القريب والبعيد حزب الله سيبقى لأنه قوة شعبية وعسكرية مدافعة مقاومة وليس من السهل حل حزب الله أو نزع سلاحه ولكن عند خروج المحتل من شبعا ربما يتحول الحزب إلى حزب سياسى يكون له دور على الساحة السياسية اللبنانية والإقليمية والدولية .

أما فيما يخص دعمه وحمايته فحزب الله قادر على حماية نفسه وقادر على التماسك الداخلى فى وجه إسرائيل وأمريكا ومشروعهما فى المنطقة .

ثم يقول الخبير الاستراتيجى المصرى اللواء ممدوح عطية (أكاديمية ناصر العسكرية) :

سوريه مستهدفة من القوى الغربية ونحن نعلم مبدأ " بوش " الجديد من ليس معنا فهو ضدنا، وحزب الله حليف سورية وبالضرورة استهداف سوريه فى حزب الله ، ولبنان معروف بالطائفية وخلافاته المزمنة والمعقدة أيضاً وأتصور أن حزب الله هو رمانة الميزان بالنسبة لمعادلة السياسة الداخلية اللبنانية ويستقطب كل القوى من حوله فهو عامل تهدئة فى الداخل حتى يتفرغ لمقاومة الخارج .

وقال : حزب الله قادر على المحافظة على نفسه وهنا نقطة فى غاية الخطورة تقوم بها إسرائيل حالياً وعلى حزب الله تفويت الفرصة بأن يعلن بأنه غير ضالع فى أى عمليات عنف داخل لبنان لأن إسرائيل وأمريكا من الواضح أن خطوتهما القادمة إن لم يجدا طريقة لتوريط حزب الله والتخلص منه فستعملان على اتهامه بأنه يقف وراء

الاغتيالات التى تتم فى لبنان وهذا أمر لو حدث نكون أمام مؤامرة أخرى جديدة على حزب الله من شأنها ان تشعل لبنان بأكمله . ومن هنا نحن ندق ناقوس الخطر بأن تتحرك القوى اللبنانية وتوحد صفوفها وكلمتها خلف حزب الله وحمايته ودعمه ومساندته فى مواجهة هذا المخطط حفاظاً على الأمن القومى اللبنانى " .

يقول ضياء الدين داوود رئيس الحزب العربى الناصرى المصرى : تعليقاً على وصف وليد جنبلاط لسلاح حزب الله بأنه سلاح الغدر أن هذا يعد موقفاً سيئاً وتصرفاً أسوأ ليس له ما يبرره .. فما تلفظ به وليد جنبلاط ونعته سلاح المقاومة وحزب الله بسلاح الغدر خيانة عظمى يجب أن يعاقب عليها هذا " الجنبلاط " فهو شخص انتهازى متقلب المزاج السياسى وهو بتصرفه هذا يمهد الطريق أمام المشروع الأمريكى الإسرائيلى فى المنطقة الرامى إلى نزع سلاح حزب الله والقضاء عليه وعلى المقاومة العربية بشكل عام .. الآن هم يصفون المقاومة الوطنية العراقية والفلسطينية بالإرهابية وأمثال هذا "الجنبلاط" هم الذين مهدوا الطريق لهذا الوصف حتى صار كأنه حقيقة واقعة لا كذبة أمريكية إسرائيلية يرددوها فى كل وقت وللأسف تخرج أصوات محسوبة على العرب والقومية العربية ترددها معهم !!

وقال داوود : يجب عدم السكوت على تصريحات جنبلاط هذه مهما نفى وتراجع وزعم أنه كان يقصد بهذه التصريحات الجبهة الشعبية لأنها جريمة كبرى فى حق اليد التى مسكت السلاح وحررت الأرض والوطن من أعدائه .

ويضيف : علينا أيضاً محاسبة الذين أفسحوا لشخصيات شاذة بهذا الشكل من المتصهينيين المتأمركين المتآمرين ضد المقاومة وسوريه ولبنان لأنهم يستخدمون كأداة لتنفيذ المخططات الغربية ضد قلاع الصمود والمقاومة الباقية فى الوطن العربى .

وحول نفس المعنى يقول د. فوزى غزال رئيس حزب مصر ٢٠٠٠ : وليد جنبلاط خالف الدرب الذى كان يسير عليه والده " كمال " وأمريكا والقوى الأجنبية تلعب وتدفع بجنبلاط فى هذا الاتجاه لأن إسرائيل تريد الهيمنة على لبنان وتريد نزع سلاح حزب

الله بعد خروج سورية لأنها لم تكن تجرؤ على ذلك فى ظل وجود سورية فى لبنان فكانت المؤامرة عليها بقرار مجلس الأمن ١٥٥٩ القاضي بخروجها من لبنان ليخلو الجو لإسرائيل تلعب كما تشاء فى الملعب اللبنانى وكان لابد من إيجاد لاعبين يجيدون فن اللعب على المسرح اللبنانى وهل هناك أفضل من لاعب متقلب مص دماء اللبنانيين مثل وليد جنبلاط ؟!

ويضيف : بطبيعة الحال نحن لا نوافق على هذه التصريحات التى تفوه بها جنبلاط ضد حزب الله والمقاومة لأنه لا يخدم إلا المشروع الأمريكى الصهيونى الفرنسى فى المنطقة العربية وبالتالى هذا الرجل يلعب بالنار التى حتماً سيكون أول من يحترق بنارها !

<u>ورداً على وليد جنبلاط أيضاً يقول المفكر المصري البارز اللواء طلعت مسلم :</u> تصريحات جنبلاط قبل وبعد الأزمة تصريحات متقلبة مجنونة لا مبرر لها وبالتالى أصبح يردد كل حين وآخر تصريحاً سيئاً كان آخرها هذه الخزعبلات ، ووصف المقاومة وسلاحها وحزب الله بسلاح "الغدر" ليس مستغرباً عليه لأنه رجل سليط اللسان وأمريكى صهيونى ! " .

ويضيف : رغم أنه نفى ذلك فيما بعد فإنه بتصريحه هذا يصب الزيت على النار ويمهد لحرب أهلية ويروج فى نفس الوقت للمشروع الأمريكى الإسرائيلى فى المنطقة لأن تصريحه هذا جاء فى وجود ديفيد وولش مساعد وزير الخارجية الأمريكية فى لبنان وعموماً سواء كان هذا الكلام أمام وولش أو غيره فهو تصرف أحمق من شخص أحمق وعلينا تجاوزه وننظر للخطوة القادمة أى ماذا نحن فاعلون من أجل حماية المقاومة ؟!

<u>وتأكيداً للمعانى السابقة وتعليقاً على كلام وليد جنبلاط يقول اللواء على حفظى الخبير العسكرى المصرى بأكاديمية ناصر العسكرية العليا :</u> هناك توجهات من بعض السياسيين اللبنانيين تبتعد عن البعد القومى والعربى ومنهم " وليد جنبلاط " هؤلاء السياسيون لا يريدون وجود شكل من أشكال الضغط فى إدارة الأمور السياسية اللبنانية

وهذا التوجه مرتبط بالمصالح الغربية دون النظر للبعد القومى العربى وما قام ويقوم به " جنبلاط " يسير فى هذا الاتجاه فما معنى أن يصف المقاومة وسلاحها بسلاح الغدر وماذا يهدف من وراء هجومه المتواصل ضد سوريه والزعم بأنها هى من اغتالت الحريرى رغم أن الجهة التى اغتالت الحريرى معروفة للجميع وجنبلاط يعرفها أكثر من غيره ومن ثم ما قاله جنبلاط خطيئة كبرى وخيانة عظمى لا يمكن السكوت عليها!!

أما عبد الحليم قنديل رئيس تحرير جريدة الكرامة الناصرية القاهرية فيعلق على كلام جنبلاط ضد حزب الله بقوله : هو تصريح لشخص مجنون يهذى فى أى وقت لأنه موصوم بالعمالة فوصفه سلاح المقاومة وحزب الله بالغدر إدانة لجنبلاط نفسه لأنه كان مع المقاومة وسلاحها وحليف لسوريه ويبارك وجودها فى لبنان فما الذى تغير؟! حتى عندما تراجع عن تصريحاته وقوله أنه لم يكن يقصد حزب الله بل يقصد الجبهة الشعبية كان بدافع الخوف من الوطنيين والشرفاء فى لبنان والضغط الشعبى اللبنانى وهو ما يدل على أن المقاومة وسلاحها فوق أى خلافات فى لبنان .

ويضيف : أخطر ما يفعله جنبلاط أنه يغذى فكرة الانشقاق الداخلى فى لبنان ويمهد للحرب الأهلية فى لبنان .. هو يقوم بذلك نيابة عن أمريكا وإسرائيل وفرنسا !

ويؤكد قنديل أنه إذا قامت حرب أهلية سيكون أول الخاسرين هو جنبلاط نفسه !

أين هو من والده ؟

وحول ذات القضية يقول الدبلوماسى السيد أبو زيد مساعد وزير الخارجية المصرية السابق للشئون العربية : بداية هو جنبلاط بتصرفه هذا يمهد للمشروع الإسرائيلى فى المنطقة لكن الأهم منه والخطير فى هذا التصريح الذى حاول نفيه بعد ذلك أنه بالفعل كان يقصد المقاومة وحزب الله بالفعل وأى كلام غير ذلك كلام غير صحيح وكاذب لأنه جاء من خلال شخص " جنبلاط " المعروف بالاندفاع والتهور وأنه كان ينصح دائماً بأن يفكر قبل أن يطلق تصريحاته المعروفة وتاريخه مملوء بمثل هذه

التصريحات التى يتراجع عنها بعد ذلك ووالده كمال يستحق الرحمة لأنه كان من حكماء العرب ومن ثم عندما كنت أسمع تصريحاً من " وليد " أترحم على والده.

ويضيف السفير أبو زيد : ما يقوم به جنبلاط يأتى ضمن أهداف الهيمنة والهجمة الأمريكية على المنطقة والمقاومة العربية والهدف الأول من ورائها هو محاولة تأمين إسرائيل بنزع سلاح المقاومة اللبنانية وإضعاف الدول التى لها مواقف قومية وعروبية مثل سوريه والعراق ولهذا فإن تصريح جنبلاط يخدم التحرش الأمريكى الصهيونى فى المنطقة ونحمد الله أن ردود الفعل قد بينت أن الحس الوطنى والقومى مازال ينبض فى لبنان .

يجب محاكمته

أما الدكتور عبد الله الأشعل المساعد السابق لوزير الخارجية المصرى فيعلق على ذات الموقف قائلاً: وليد جنبلاط كان مختبأ طوال الوقت تحت شعار اليسار والتقدمية إلا أنه تبين أنه يعمل لحساب الغرب وأن الخيانة أصبحت أهم مبادئه !

ويضيف : هذا الرجل الذى يعلو صوته ضد سوريه وهو يعلم قبل غيره أن سوريه لم تقتل الحريرى ، ليس مستغرباً عليه أن يفعل السيئات وأن يعلو صوته على المقاومة التى حررته من براثن الاحتلال الصهيونى الذى يعمل لحسابه الآن وحساب أمريكا وفرنسا .. هو يلعب دور أمريكا وإسرائيل ضد سوريه هو يحارب معركة إسرائيل ولتحقيق أهداف إسرائيل وبالتالى يجب عدم السكوت على ذلك وعلى القوى اللبنانية السياسية والشعبية محاكمة جنبلاط بتهمة الخيانة العظمى لبلاده لأنه يعمل ضد أمنها القومى وعلى الدول العربية أن تعلن موقفها بكل صراحة ووضوح من دعم المقاومة وحزب الله وسوريه ، وعلى الشعب اللبنانى لفظ جنبلاط وتأديبه على خرافاته ضد المقاومة اللبنانية .

وتساءل د. الأشعل أين كان جنبلاط والمقاومة اللبنانية تحرر جنوب لبنان ؟! أين كان ومجاهدو حزب الله يهاجمون إسرائيل ويستشهدون فى سبيل الدفاع عن هذا الوطن ويضحون بالغالى والنفيس من أجل تحريره من الاحتلال ؟ عليه أن يخرس ويعلم أن

www.liilas.com/vb3 RAYAHEN

اليد الطاهرة المناضلة المجاهدة التى قاتلت بشرف وأمانة وحررت الأرض والوطن من عدو دموى صهيونى كان يمتص دماء اللبنانيين ومنهم جنبلاط لا يمكن أبداً أن تكون هذه اليد ، غادرة بل هى طاهرة ولم تلوث بدماء أى لبنانى مثلما لوثت يد جنبلاط بدماء اللبنانيين .

مريض عقلياً

وأخيراً تعليقاً على وصف جنبلاط لسلاح حزب الله بأنه سلاح الغدر يقول د. أحمد ثابت أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة : تصريح غير موفق وغير مبرر وليس له أى معنى لأنه يتفق مع تقلبات جنبلاط والمشروع الأمريكى الغربى فى المنطقة .

ويضيف : تغيير تحالفات جنبلاط باستمرار يدل على مرضه العقلى أكثر مما يدل على رؤية سياسية ومحترمة فهو من قبل قال إن مزارع شبعا ليست لبنانية رغم أن إسرائيل اعترفت بلبنانية مزارع شبعا واليوم يطالب بلبنانية شبعا وترسيم الحدود مع سوريه وبالتالى هو لا يعرف ماذا يريد بالضبط وهو بهذا التصريح "الغبى" يمهد بالفعل للمشروع الأمريكى الصهيونى الغربى فى المنطقة العربية الرامى للقضاء على المقاومة اللبنانية وحزب الله بصفة خاصة والعربية بصفة عامة لأنه يعمل بالوكالة لحساب أمريكا وإسرائيل وهذا أمر مرفوض تماماً وغير مبرر ولا يقبله أحد وإذا كان هناك (غدر) فالغدر هو " جنبلاط " نفسه بتصرفاته وتقلباته الحمقاء .

الفصل العاشر
كيف يقرأ حسن نصر الله التحديات الجديدة ؟

كما سبق أن أكدنا فإنه بداية من منتصف شهر فبراير / شباط ٢٠٠٥ بدأت الأزمة فى المشهد اللبنانى ، فعلى أثر استشهاد الرئيس الحريرى فى ٢٠٠٥/٢/١٤ ارتفعت أصوات بارونات الحرب الأهلية وتجار الوطن يتباكون كالتماسيح على الوطن المستلب / المحتل منذ الطائف بفعل الوجود السورى ، هؤلاء الذين عادوا ليطالعونا بوجوههم القبيحة بعد غياب قرابة عقد كامل ، عادوا ليطالبوا ، أو ليقرأوا الوصفة الأمريكية على أسماع جميع اللبنانيين ، وهى كالتالى :

- على سوريه أن ترحل وتجلو عن ....
- وعلى حزب الله أن يلقى سلاحه وسوف نسامحه هو وقيادته ونسمح لهم بالتواجد السياسى والانخراط داخل اللعبة السياسية !!

هذا الحديث الذى يقدمون له ألف حجة وحجة وألف مقولة ومقولة وأن ٢٥ مايو / أيار ٢٠٠٠ أنهى كل مشاكلنا وأنهى طموح حزب الله وقد جاء العصر الأمروصهيونى فلنول وجهنا شطر البيت الأبيض بواشنطن وتل أبيب .

لنعرف موقف الحزب من هذه الوصفة فإننا نطالع خطابين لسماحة السيد / حسن نصر الله الأمين العام للحزب قراءة نتلمس من خلالها كيف يعمل حزب الله لمواجهة العاصفة والخطابان كانا بمناسبتى " يوم القدس العالمى " و" تشييع الشهداء " فى مجمع الشهداء فى الرويس إثر عملية الغجر فى نهايات عام ٢٠٠٥ .

وفى خطابى سماحة السيد نجد دلالات أربعاً هامة ومبدئية لم يتخل الحزب عنها يوماً وبالإشارة إليهم يمكن معرفة لماذا يصب العدو جام غضبه وكل سهامه على الحزب وأنه يدفع الحزب ليتخلى عن هذه الدلالات التى تخلى عنها الكثيرون سواء كانوا رسميين أو غير رسميين .

الدلالة الأولى : تأكيد سماحة السيد على انتمائه الدينى (الإسلامى) الذى يمثل لديه حالة المرشد والفهم ويستمد منه القوة يستمد القوة من أيام الله : من الجمعة من رمضان من السير على نهج سلفه الصالح المتمثل فى التذكير بيوم القدس الذى دعا إليه الإمام الخمينى • ونصر الله يحافظ على هذا المدد المعنوى (البركة) مقدماً نموذج للعمل الإسلامى الحق الذى يوجه بأسه إلى أعدائه لا إلى مخالفيه فى الرأى كما تفعل تيارات تدعى أنها إسلامية فى أغلب أقطارنا العربية •

الدلالة الثانية : التأكيد على انتمائه العربى فى وحدة القضية ووحدة الصراع والهدف والمصير ففى خطاب سماحته " القدس " يقول (فعلى مدى ٢٥ عاماً من الصراع والذى يقع مباشرة على عاتق الشعب الفلسطينى وعلى لبنان وسوريه " ونفس الإشارة نجدها فى الخطاب الثانى فى مقولته " أمام أجساد الشهداء وهذا المشهد مألوف فى مسيرتنا ومقاومتنا وبلدنا فى لبنان كما هو مألوف فى فلسطين " فسماحته يحسم إشكالية الإسلام والعروبة من وجهة نظر الحزب الذى حسمها منذ زمن طويل بدءاً بشباب خلدة وشباب ١٩٨٢ الذين رباهم سماحة السيد المغيب / موسى الصدر ، فالعلاقة ما بين الإسلام والعروبة كما يشير سماحته علاقة تبادلية واضحة لا تحتاج إلى بيان أو شرح وهما فى مواجهة العدو الصهيونى معاً فلبنان وطن عربى يضم قوى وجماعات وطوائف إسلامية •• وغيرهم •

الدلالة الثالثة : الحوار الوطنى أساس للشراكة الوطنية ، ورفض مبدأ الاستقواء على الدولة أو على أى فئة وترجيح الحوار وهذا يتضح من حرص سماحة السيد على حضور ممثلى الدولة (الرؤساء الثلاثة) والأحزاب والطوائف فى كل فاعليات الحزب وأفراحه وأتراحه يقول سماحة السيد فى خطاب يوم القدس " تمكنت لبنان والشعب وكل قواه الوطنية ووحدته ووحدة الدولة والجيش والشعب من تحقيق انجاز تاريخى فى الخامس والعشرين من أيار (مايو) ، وقبلها من إسقاط المشروع الأمريكى الصهيونى وإلغاء اتفاقية السابع عشر من أيار وطرد الصهاينة أذلاء من أرضنا على مراحل •

الدلالة الرابعة : المحافظة على الذاكرة حية دون غياب أو غفلة وهذا من شأنه تحفيز الهمم وتقويتها لا بنظرة سلفية ماضوية ولكن كمدد للمجاهدين والمناضلين فسماحته يذكر الشهداء ليأخذ المدد من الذين قضوا نحبهم للمنتظرين يقول " قدمت أمتنا في سبيل انقاذها مئات الآلاف من الشهداء ، وسقط على طريقها قادة كبار كعز الدين القسام ، وفتحى الشقاقى ، وأحمد ياسين، وعبد العزيز الرنتيسى ، وأبى على مصطفى ، وأبى جهاد الوزير ، وعباس الموسوى ، وراغب حرب هذه القدس لن تضيع طالما فى أمتنا قادة كهؤلاء .

هذه الذاكرة الغضة التى جعلت سماحته يتحدث عن الصراع باعتباره صراعاً عربياً إسرائيلياً صراعاً ضد الاستكبار والاحتلال ويتذكر ويذكر بتواريخ مثل الحرب الأهلية ٧٥ وأحداث الاجتياح ١٩٨٢ ، وإسقاط ١٧ آيار/مايو ١٩٨٧ ، عن التحرير ٢٠٠٠ ، هذه الذاكرة هى التى تشحذ الهمم وتقوى العزائم وتحقق النجاح لأنه لا يمكن أن تكون الأمة بلا ذاكرة .

هذه الدلالات الأربع المبدئية والهامة لا تغيب فى أى من خطابات سماحة السيد تشكل جزءاً هاماً من نجاحات الحزب وعقيدته وقدرته على المواجهة والانتصار .

إن سماحة السيد الأمين العام باعتباره زعيماً وطنياً وقائداً لحزب يعد علامة فارقة فى تاريخ الصراع وتاريخ كفاح الشعب اللبنانى ومقاومته هو أيضاً سيد المقاومة التى مايزال يقودها بنظرة جهادية داخلية وخارجية غير مسبوقة على الاطلاق فى تاريخ الصراع العربى الإسرائيلى ، والخطابان محل الدراسة هما دالتان نستطيع من خلالهما قراءة ومعرفة الموقف على الساحة السياسية السوريه اللبنانية ، وكذلك مستقبل الحزب على مستوى الصراع أو السجال السياسى الدائر فى لبنان وتشابك الأوضاع واختلاط الأوراق وسوف نناقش هذين الخطابين من خلال محورين اثنين هما :

المحور الأول : المعرفة :

وهو اعتماد المعرفة مصدراً من مصادر القوة وخاصة معرفة العدو وذلك حسب ما صرح به سماحته فى خطابه الثانى عن متابعته لعدوه و" ما يقوله العدو الصهيونى وما يفعله على الأرض من خلال التصريحات والمقالات " والاعتماد على القوة الذاتية والتدريب مع القادم والمفاجئ من جانب هذا العدو المتربص وخاصة بعد أن فقد الحزب الثقة فى المجتمع الدولى الذى لا يرى فى إسرائيل طرفاً معتدياً " هذه الخروقات لم يرها المجتمع الدولى ، كل الخروقات الإسرائيلية لا يراها العالم ، قتل أو خطف الصياد اللبنانى لا يراه العالم ، وانتهاك سيادة لبنان لا يراه العالم ! هذا الأمر بالنسبة لنا ليس جديداً " إذن سماحته يوضح الموقف من هذا المجتمع الدولى الذى لا يمكن الاعتماد عليه فى أن يأتى بحق لبنان أو العرب والمسلمين يوماً " ان المجتمع الدولى غير عادل ، ونحن لا نريد أن نقاتله ، ولكن لا نريد أن نسلم بظلمه" فهذا المجتمع هو الذى ترك لبنان فى ٨٢ ، ٨٥ و٩٥ وحين وقعت مجزرة قانا وحين صدر القرار ٤٢٥ ولم يعد إلى لبنان أسراها ، والدافع وراء هذا وبشكل واضح دون مراوغة أو هروب أو تمييق للعبارات هو الحفاظ على " إسرائيل " يقول سماحته " ان المطلوب فى مجلس الأمن أن تحمى إسرائيل وأن تكون إسرائيل قوية أما لبنان وسوريه والعرب فعليهم دائماً أن يدفعوا الأثمان تحت السيوف التى يسلطها عليهم مجلس الأمن والمجتمع الدولى حامى إسرائيل " ، إذن فغياب العدالة الدولية وقيام مجلس الأمن بحماية إسرائيل لجعلها متفوقة عما حولها هو الذى جعل هذا المجتمع الدولى و" مجلس الأمن " هنا يصدر قراره ١٥٥٩ وهذا الذى جعل مجلس الأمن يعين لهذا القرار ناظراً ومتابعاً ومسئولاً لأنه يتطلب استحقاقات من سوريه ومن لبنان ، كما أنه طلب من هذا الناظر أن يقدم له تقريراً للمتابعة كل ستة أشهر ، ويتعجب سماحته من هذا المجتمع ومن مجلس أمنه " ان كل قرارات مجلس الأمن المتعلقة بإسرائيل لم يعين لها ناظراً ولا متابعاً ولا مسئولاً ولم يحدد لها مدة زمنية ولم يطلب فيها تقريراً ولم يسأل عنها مجلس

الأمن منذ عشرات السنين فيما يتعلق بقرارات عـدة وكثيـرة ١٩٤، ٢٤٢ ، ٣٣٨ ، ٤٢٥ .

هذه هى الرسالة التى يبعث بها سماحته للأصدقاء والحلفاء وشركائه فى الوطن والتى يهدم بها أضحوكة المجتمع الدولى أمام أعينهم وأعين الناظرين وهذه المسلمات التـى عرفها الحزب جيداً وتعامل معها على أرض الواقع الحقيقى والعملى هى مـا جعلتـه يعرف عدوه ، جيداً ويتعامل على أساس هذا العلم لا على أساس من الوهم والخداع ، وكانت النتيجة تفوق الحزب على هذا العدو واستدراجه وتلقينه الدرس بعـد الـدرس وكان آخرها مواجهة الغجر حين أطال الهدوء أمام العدو حتى ظن أن تغيير الأوضاع فى الداخل اللبنانى فى ظل الضغوط الدولية على لبنان حكومة وشعباً وعلى المقاومـة وحزب الله هى التى جعلت الحزب يكمن .

وكان تصور العدو أن هذه لحظة مناسبة للتدخل فى لبنان وتغيير قواعد اللعبة وفرض إرادته على لبنان وسوريه .. فكان الرد قاسياً وشديداً وكانت كل قراءاتهم " سـراب فى سراب " والنتيجة على شاشات التلفاز " آلياتهم فى موقع العباسـة تصـرف بهـا مجاهدو المقاومة الإسلامية وكأنهم فى لعبة " فيديو جيم " هذا العدو المتربص المفترس المحمى أمريكياً ودولياً والذى يخشاه الكثيرون بفعل المعرفة والدراسة الحقة " اعـرف عدوك " فقدت قيادته الشمالية السيطرة على سير المعارك ٤٥ دقيقة كاملة ولم يعرفوا ماذا يجرى على الأرض وهذه المعرفة على الجانب الآخر هى التى مكنت الحزب من فضح مجلس الأمن وقاضى التحقيق المعين من جانبهم "ميليس" الذى كتب تقريره من نسختين منفصلتين ومختلفتين ، أسهب فيهما وفى بيان عوارهما سماحته فى خطابه يوم القدس وقال بصراحة ان التحقيق ما هو الا تكئة لأمريكا لاعلان الحـرب الصـريح والمباشر على سوريه وإن مجلس الأمن ليس له إلا إصدار ما يـراه الأمريكـان وأن الأمريكان جلسوا فى موقع الاتهام وموقع الادعاء وموقع القاضى وموقـع الشـرطى المنفذ هذه الفضيحة الثقيلة هى التى جعلت ميليس يتراجع قليلاً ويقول إن اللجنة تـرى

أن جميع الأشخاص بمن فيهم أولئك الذين اتهموا بجرائم يجب أن يعتبروا أبرياء الى ان تثبت إدانتهم وهذا أيضاً ما يجعل الأمريكان يزيدون من حقدهم وتآمرهم لدفع المجتمع اللبنانى الى مزيد من الفوضى والقتل وليس مقتل " توينى " رئيس تحرير النهار اللبنانية عن هذه الأحداث وعن أصابع الامريكان ببعيد .

المحور الثانى : التأكيد على الخيارات الاستراتيجية :

التأكيد على الخيارات الاستراتيجية وبقاء واستمرار الحزب والمقاومة أكد سماحته عليه حينما قال " إننا أشرف وأرفع وأتقى وأصفى وأطهر وأخلص وأكبر من أن يجرؤ أحد على اتهامنا فى خلفياتنا الوطنية نحن كنا أصدقاء لسوريه ومازلنا .. ونعتز بهذه الصداقة منذ العام ١٩٨٢ كنا أصدقاء لسوريه والى اليوم لا نخفى هذه الصداقة ولم نخجل منها بل نؤمن بها وندعو كل اللبنانيين الى توثيقها وتعزيزها وهذا مصلحة للبنان

أولاً :

نحن نقول علناً أننا أصدقاء وحلفاء طهران كما نحن أصدقاء وحلفاء سوريه منذ العام ١٩٨٢ الى الـ ١٩٨٥ الى الـ ١٩٩٠ إلى الـ ٢٠٠٠ الى ٢٠٠٥ وما عندنا شيء مخبأ " .

هذه الرؤية الاستراتيجية تدرك تماماً أن ما يلحق بسوريه من ضرر يصيب فى المقام الأول لبنان " هل نتصور نحن فى لبنان أن الحصار والعقوبات على سوريه وإقفال الدنيا حولها لن يلحق الضرر بلبنان ؟ أول بلد يتضرر من العقوبات هو سوريه وثانى بلد هو لبنان ، هل نسعى لضرر أنفسنا بأيدينا " .

أ – هذه الرؤية الاستراتيجية والمستقبلية بين سوريه وإيران ولبنان من جانب حزب الله لخدمة لبنان وتحرير لبنان وقوة لبنان ، هى فوق مستوى الشبهات وهى دائمة وباقية يسمح فيها بالاختلاف " من يريد ان يناقشنا سنتواضع له ونقول له حقك الطبيعى ان تخالفنا وتناقشنا وتحاورنا ، وأن يكون لك تقييمك المختلف هذا حق لشركاء الوطن لكن الاستراتيجيات تكون فى مهب الرياح والتشكيك ، وألا يسمح فيها بالاتهام " .

www.liilas.com/vb3 ARAYAHEEN

" أما الذى يريد أن يتهمنا فنسأله أنت من ؟ ما تاريخك قبل عام ١٩٨٢ وما تاريخك بعده ؟ أين كنت ومع من تحالفت ؟ وفى أى موقع كنت ؟ وماذا قدمت من تضحيات لهذا البلد وما علاقتك بالسفارة الإسرائيلية والأمريكية ؟ .

ولكن فى رأى السيد منطق الاتهام مرفوض ولكن الإباء والشرف والتمسك بالخيارات الاستراتيجية هى أهم أطواق النجاة .

ب – رفض الاستسلام والخضوع للشروط الأمريكية والصهيونية وبقاء المقاومة وفاعليتها : إن أحداث شبعا والغجر وما نتج عنها من وقائع ميدانية وكيف تصرف المقاومون بآليات الصهاينة فى العباسة وكيف فقدت القيادة الصهيونية سيطرتها على الأرض والمعركة وكيف استطاعت المقاومة الإسلامية استدراج العدو وهزيمته هزيمة نكراء كانت رسالة سماحته الى كل أحبائه ومناصريه التى تضمنت نقاطاً ثلاثاً هى :

١ – كانت المقاومة فعالة وقوية وقاسية فى ظل حرب أهلية داخلية ولم يفت هذا فى عضد المقاومة أطمئنكم انه لن يرجع التاريخ بنا الى الـ ٨٢ أو الـ ٨٥ أو الـ ٩٦ .

٢ – يجب ان يعرفوا اننا لم نضعف ولن نضعف ، ولم نهن ولن نهون ، ولم تخف ولن نخاف ، ولم نجبن ولن نجبن " .

٣ – يجب أن تعلموا أن إسرائيل أوهن من بيت العنكبوت .

****

مما سبق ومن حصيلة قراءتنا لتاريخ وأفكار السيد حسن نصر الله نستطيع أن نؤكد أنه يتميز بصفتين تجعلانه فى طليعة القيادات التاريخية رغم ضيق المساحة التى يتحرك خلالها :

١ – الصفة الأولى : وعيه بمعطيات الواقع وقبضه على اللحظة التاريخية .

٢ – والصفة الثانية : قدرته على خلق علاقة فاعلة مع هذا الواقع ، وهو بذلك يختلف اختلافاً جذرياً عمن يسمون بالقادة العرب الذين يكتفون بدور المشاهد على أحسن

الفرضيات ، إن لم يكونوا مشاركين ومتواطئين فى تكريس سياسة الرضا بالأمر الواقع .

وفى كل خطاب يلقيه السيد / حسن نصر الله نزداد يقيناً بأن الزعامات لا تصنع من خلال الدراسات الأكاديمية ، بل هى بتعبير هيجل عن القيادات بأنهم (الضرورة التاريخية) ، وبتعبيرنا نحن "الاصطفاء" أو صناعة السماء فى الأرض ، قال تعالى "ولتصنع على عينى" .

فى الكلمة التى ألقاها السيد حسن نصر الله فى الاحتفال بيوم القدس العالمى ، بدأ سماحته باستدعاء المرتكز الدينى فى قضية الصراع بين المشروع الغربى الصهيونى والمشروع الإسلامى بقوله : " إن أفضل الشهور عند الله هو الشهر المبارك ، وأفضل أيامه ولياليه العشر الأواخر ، وأفضل الأيام هو يوم الجمعة لهذا اختاره الإمام الخمينى أعظم يوم وأقدس يوم وأشرف يوم ليكون يوماً للقدس العظيمة والشريفة والمقدسة ".

بهذا الاستدعاء الدينى المقدس ، يقوم حسن نصر الله بإنعاش الذاكرة الإيمانية ، باعتبارها وقود المقاومة ومحركها الأول ، وهو بهذا الاستدعاء يتناص مع ما نادى به " مالك بن نبى " فى حديثه عن " الفكرة الدينية " فى معادلة قيام الحضارات ونشئها . فالقضية عند مالك بن نبى ليست قضية أدوات أو إمكانيات ، بل القضية فى أنفسنا ، فإذا تحرك الانسان تحرك المجتمع ، واذا تحرك المجتمع تحرك التاريخ وإذا سكن الانسان سكن المجتمع والتاريخ .

وعلى الرغم من ذلك ، فإن ثمة أصواتاً مازالت تصر على استبعاد الدين من بؤرة الصراع ، وتغييبه عن استراتيجية التحدى .

هل لا يعلم هؤلاء أن استبعاد الدين من الصراع يعنى الهزيمة الساحقة ، وهل فات هؤلاء أن استجابة الشعوب للتفاعل تتوقف على خطورة التحدى وكما قال جمال الدين الأفغانى : الأزمة تصنع الهمة " وربما قادنا ذلك أيضاً إلى ما قاله أرنولد توينبى فى نظريته الشهيرة ، التحدى والاستجابة " إذ يعتبر توينبى أن نشوء أى حضارة أو

استمرارها يتوقف على رد معين يقوم به الشعب لمواجهة تحدٍ ما ، وتكون هناك ثلاثة احتمالات فى مواجهة هذا التحدى ، حسب "مستوى التحدى" وفعالية الرد :

١ – إما أن تقوم الشعوب بوثبة للأمام .

٢ – أو تصاب بالتوقف والجمود .

٣ – أو تذهب أدراج الرياح .

فهل نحن على مستوى التحدى الغربى الذى يريد أن يبتلع هذه الأمة ، ثقافياً من خلال مشروعه الحداثى ، واقتصادياً من خلال الشرق الأوسط الكبير والاتفاقات الدولية الموجهة ، وسياسياً من خلال تفكيك الخريطة العربية ، والإسلامية ، وإعادة ترتيبها وفق المنظور الامبراطورى البراجماتى ؟ .

أليس هذا المستوى من التحدى يتطلب تعبئة كل القوى الفاعلة والمؤثرة لهذه المعركة المصيرية ؟ وإذا كان هيجل قد قال : " ان المسيحية هى الطريق المطلق للثورة الفرنسية ، أليس من حقنا أن نقول ان الإسلام هو الطريق المطلق للتحرر العربى .

يستمر حسن نصر الله فى تجييش وحشد وشحن البارود الدينى حين يقول : " وأى فحشاء وأى معصية أكبر وأشد من أن تسكت أمة المليار مسلم عن احتلال مقدساتها، وهتك حرماتها فى بيت المقدس وفلسطين وجنين وطولكرم وقطاع غزة ، تسفك دماؤهم فى كل يوم ، ويقصفون فى كل ليل ، ويقتلون فى كل صباح ، ألا تكون هذه الأيام حجة إلهية على أمة المليار مسلم، وهى تشهد أعظم الفساد ، وأعظم المنكر دون أن تحرك ساكناً ودون أن تأمر بمعروف أو تنهى عن منكر أو تنطق بكلمة أو تغير بيد .

فى هذه العبارات القصيرة المتلاحقة التى تُشبه مطارق الحديد ، كأن نصر الله يضع أمامنا حديث النبى صلى الله عليه وسلم .

مثل المؤمنين فى توادهم وتعاطفهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد ، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر .

إنه بهذا الخطاب يحاول استثمار كل الطاقات المعطلة فى أمة المليار ، فهو لا يوجه خطابه إلى النخبة المثقفة فقط ، انما يحاول مد خيوط إلى كل أبناء الأمة ، كما أنه يحمل مسئولية ما حدث وما يحدث للجميع كل حسب موقعه .

ومن خصائص الخطاب عند حسن نصر الله كذلك أنه لا يعول على المجتمع الدولى كثيراً ، بل إنه يعتبر أن المجتمع الدولى أحد الأطراف المتواطئة فى نصب الشباك لهذه الأمة من خلال براجماتية فجة تدوس مبادىء العدالة بحذاء المصلحة فهم جميعاً أبناء المدرسة النفعية والمذاهب الميكافيلية يقول نصر الله :

إن المجتمع الدولى لا يريد مصلحة الفلسطينيين ولا اللبنانيين ولا العرب،ولا هذه المنطقة،إن المجتمع الدولى يبذل كل جهده ليحقق مصالح أمريكا وإسرائيل فقط وفقط،ان المجتمع الدولى يدفع بالفلسطينيين الى التقاتل والتصارع من أجل أن تأمن إسرائيل وترتاح فى فلسطين المحتلة.

يبارك المجتمع الدولى عدوان إسرائيل وهمجيتها وقتلها وتشريدها للناس أو بالحد الأدنى يسكت ، ولكنه يسارع إلى إدانة الفلسطينى الذى يدافع عن شعبه ويتهمه بالإرهاب ، وبذلك يضع نصر الله الأمة كلها أمام الأمر الواقع مثلما فعل طارق بن زياد من قبل لكنه هذه المرة يقول : المشروع الصهيونى الغربى أمامكم والمجتمع الدولى وراءكم .

وإذا كانت المؤلفة الأمريكية فرانسيس سوندر فى حديثها عن الحرب الباردة الثقافية، قد كشفت أبعاد المؤامرة التى تقوم بها المخابرات الأمريكية فى محاولة تمويل بعض المنظمات الثقافية فى مختلف بلدان العالم لضرب الخصوصية الذاتية الثقافية ولبلورة اتجاهات معينة ، وقد أشارت إلى ذلك فى كتابها من الذى يدفع للزمار ؟ Who Paid The Piper .

ثم توالت فضائح تمويل أو تجنيد صحف عراقية تعمل كبوق تأييد للاحتلال ، ألا يدل ذلك على أن المجتمع الدولى قد قبض أجرة العزف ؟ .

من خصائص الخطاب التعبوى عند حسن نصر الله كذلك أنه يبحث دائماً عن نقاط الاتفاق ويركز عليها ، إنه يحاول التركيز على الخطر المشترك والمصير المشترك،وهو بذلك يستدعى الآية القرآنية " وان هذه أمتكم أمة واحدة،وأنا ربكم فاعبدون " [٩٢ – الأنبياء] .

لذلك يبتعد دائماً عن كل ما من شأنه تفتيت الجبهة الداخلية حتى لا يتم التآكل من الداخل وهى المحاولة التى يجيدها دائماً أعداء الأمة عندما يفشلون فى القضاء عليها خارجياً ، فتكون محاولتهم الأخيرة استقطاب عناصر الأمة الى كيانات متنازعة طائفياً وعرقياً ، يقول حسن نصر الله هل ينقصنا فى لبنان جوقات تحريض جديدة بين السنة وبين الشيعة ؟ وهو يشير بذلك إلى شريط مسجل يدعى تقرير ميليس أنه يمس شخصية شيعية كبيرة .

ثم يتابع نصر الله حديثه قائلاً : أنا اعتبر ما ورد فى تقرير ميليس إهانة وطنية كبيرة ، وتحريضاً طائفياً بامتياز ، ثم يختم كلمته بالمطالبة بالتمسك بالوحدة الوطنية وبالتعاون وبالتآخى هو بذلك يثبت أنه يقبض على اللحظة الراهنة بوعى وتفاعل إيجابى.

وفى نص الخطاب الثانى الذى أقيم لاستقبال جثامين الشهداء تدور مضامين كلمته حول ذات المحاور التى تعمل على توظيف الطاقات الدينية وإعادة الوعى المقاوم لمشاريع الهيمنة .

يقول نصر الله : " الشهادة فى ثقافتنا وفكرنا هى بوابة العبور من الحياة المزيفة إلى الحياة الحقيقية " .

وهو بذلك يحاول أن ينفض الغبار عن مصطلح الشهادة فى سبيل الله باعتباره أعلى الأوسمة التى توضع على صدر الانسان فى تاريخه الإنسانى العريق ، باعتبار انها تضحية بالروح أغلى ما يمتلك الإنسان لإرضاء خالقه .

وهذا يذكرنا بالمقولة الشهيرة لأحد القادة العظام " لقد جئتكم برجال يحبون الموت كما تحبون أنتم الحياة " .

لذلك يقول نصر الله : " لقد رأيتم آلياتهم فى موقع العباسة كيف تصرف بها مجاهدو المقاومة الإسلامية وكأنهم فى لعبة أتارى " .

هؤلاء المقاومون هم فخر هذه الأمة إذن بعد أن كانت رؤوسنا منكسة فى الوحل ، فإذا بدماء الشهداء تتحول إلى سفينة أمل وسط هذا الانهيار المزرى .

ويتوجه نصر الله كعادته الى الطابور الخامس الذى يراهن عليه العدو بمواجهة حاسمة وصريحة :

من يرد أن يتهمنا فلن نتواضع له بعد اليوم ، من يرد أن يناقشنا فسنتواضع له ونقول له هذا حقك الطبيعى ان تخالفنا وتناقشنا وتحاورنا أما الذى يريد أن يتهمنا فنسأله أنت من ؟ ما تاريخك قبل عام ١٩٨٢ وما تاريخك بعده ، أين كنت ومع من وحليف من كنت وفى أى موقع كنت ، ماذا قدمت وضحيت لهذا البلد وما علاقتك بالسفارات وبالإسرائيلى والأمريكى وبالأجنبى .

وبذلك فإن السيد نصر الله الذى يقرأ المشهد الدرامى قراءة واعية يعلم جيداً متى يلمح ومتى يصرح ، ويعرف كذلك متى يعزف بنبرة هادئة ، ومتى يصرخ ويهدد ويحذر ، إنه يعرى هنا الطابور الخامس ، كما عراهم المتنبى من قبل حين قال مخاطباً سيف الدولة :

وسوى الروم خلف ظهرك روم ،

فعلى أى جانبيك تميل ؟

لقد سمى أبو الطيب المتنبى الطابور الخامس باسم العدو فى ذلك الوقت ، سماهم الروم، وها هو حسن نصر الله يسمى الطابور الخامس بحلفاء الصهاينة والأمريكان هؤلاء الذين قبضوا ثمن العزف ولايزالون يقبضون ، على استعداد لا فقط لأن يعزفوا لأعداء الأمة ، بل لأن يتعروا أيضاً ، ويرقصوا رقصة سالومى لكن ليس طمعاً فى رأس يوحنا المعمدان هذه المرة ، بل رأس الأمة ذاتها ، والأمثلة على هؤلاء عديدة للأسف فى هذا الزمن الأمريكى القبيح .

الخاتمة

لماذا يتآمرون على حسن نصر الله وحزبه ؟

ربما ليس جديداً أن تجد كاتباً يحمل اسماً عربياً ، أو صحيفة تكتب بالعربية أو فضائية ناطقة بالفصحى ، لا يجدون – جميعاً – ذواتهم ، وتحققهم إلا عندما يوجهون سهام كلماتهم لكل ما هو مضيء ومشرف فى أمة المفترض أنهم ينتمون إليها ، فالمقاومة (كل المقاومة) لديهم: إرهاب ، ورفض التطبيع مع العدو الصهيونى : مراهقة سياسية، وعدم الرضوخ للهيمنة الأمريكية : تهور واندفاع وهكذا .. !! هذا الجلد للذات – والذى يعكس فى أحد أوجهه حالة مرضية تحتاج إلى علاج نفسى أكثر من حاجتها إلى حوار فكرى أو نقاش سياسى – ليس بجديد ولكن الجديد هو هذا القدر من الانحطاط اللفظى والعقلى الذى اتسم به جديد هؤلاء فى مجال هجومهم على المقاومة العربية المعاصرة .

* هؤلاء جميعاً ، وجهوا منذ عام ونصف سهامهم على واحد من أشرف قوانا العربية المقاومة، ودأبوا على التفتيش فى النوايا ، والبحث فى صناديق القمامة السياسية والفكرية ليحاولوا أن يجدوا فيها ما يسيء إلى هذه القوة العربية الأكثر شرفاً ونبلاً . ونقصد بها (حزب الله) .

* فها هو صحفى لبنانى يعمل فى صحيفة عربية (تصدر من لندن وتديرها المخابرات الأمريكية عبر وسطاء .. هكذا تقول أسرار تأسيسها فى عهد الموارنة الجدد الذين يسيطرون عليها) لا يألُ هذا الصحفى وإخوته فى ذات الصحيفة جهداً كل أسبوع على الأقل ليلقى بترهاته ونفاياته السياسية ضد حزب الله ، بألفاظ ترفعت عنها حتى (يديعوت أحرونوت) ، وأضحى هذا الصحفى (النموذج) موضوعاً للتهكم من المثقفين فى بلادنا ، فرغم أنه مارونى سابق ، وكان فى شبابه شيوعياً ثورياً ستالينياً ، إذا به

مع ثورة الخميني يتحول إلى (خمينيّ الرؤية) ويؤلف كتباً تمدح فى الإمام وثورته ، ثم مع الهبة الأمريكية السامة على بلادنا إذا به يتحول إلى أمريكى / إسرائيلى الهوية والنفس ! وكله – ويالعجب – كان يتم باسم الموضوعية والعقلانية – هذا الصحفى من شدة أمركته وإسرائيليته فى التحليل استبدل الصحفيون فى بلادى اسمه من (حازم) إلى (حاييم) تندراً وسخرية وتوصيفاً لحاله البائسة ، وهجومه الدائم على حزب الله وكل ما يمت إلى (المقاومة) ، ثقافة ودوراً ، بصلة .

* وعلى نفس الوتيرة تأتى بعض الفضائيات الهزلية رسالة ومضموناً والتى ترتبط أيضاً إشرافاً وتمويلاً ، بصلة نسب قوية تفيدها بخيرات العرب المصادرة أمريكياً ، وبأموال المخابرات الأمريكية ، فها هى إحدى الفضائيات اللبنانية التى علمت أولادنا الخلاعة والمجون تسخر من سيد المقاومة السيد حسن نصر الله مساء يوم الخميس (٢٠٠٦/٦/١) فى برنامج هزلى وكانت ترمى من وراء هذا البرنامج ومثيله إلى نزع القداسة عن هذه المقاومة ورجالها وعلى رأسهم الأمين العام السيد حسن نصر الله الذى يعلم الجميع مدى نزاهته وإخلاصه وتضحياته (ألم يقدم حسن نصر الله ابنه – هادى – شهيداً من أجل هذا الوطن الذى يمرح فيه هؤلاء الماجنون ويسكرون بليل ؟) !! وليست مصادفة أن نفس الفضائية اللبنانية تنتمى لذات المؤسسة الصحفية اللندنية وبينهما تعاقد رسمى ، وذات الراعى الذى يملكها هو نفسه شريك فى أعمال اقتصادية لبعض القوى الملتفة فى تحالف ما يسمى بـ ١٤ آذار وهو تحالف بدوره لا ينكر صلته بالأجهزة الأمريكية (ألم يكرم هؤلاء قبل أيام بلا خجل جون بولتون أقبح وجه صهيونى فى الإدارة الأمريكية طيلة عقد ونصف من الزمان ؟) .

* هل هى مصادفة أن يلتقى هؤلاء جميعاً ، هكذا فى سيمفونية نشاز من الهجوم على حزب الله، وعلى ما يمثله من قيم ومنزلة عزيزة فى ضمير العرب والمسلمين؟ أم هى المؤامرة التى بدأت باغتيال رفيق الحريرى ، ثم توالت حلقاتها الخبيثة لتصل إلى حد المطالبة بنزع سلاح المقاومة التى تحمى لبنان ، وتجعل أمثال هؤلاء يعيشون مطمئنين

فى بيوتهم ومكاتبهم المكيفة ، بعد أن كانوا يفرون خارجها بل خارج بلادهم بفعل الغزو الصهيونى الذى كان يصل حتى شارع الحمراء حيث يعيشون ويسكرون !!

* على أية حال .. المؤامرة ليست جديدة ، ولكنها هذه المرة تأتى فى سياقات مختلفة تأتى بعد أن فشلوا طيلة عام ونصف فى حصار أو ضرب حزب الله ، ونحسب أنها ستنهزم مثلما انهزمت غيرها ، وفى هذا الإطار تؤكد الدراسات واستطلاعات الرأى الحديثة تلك الحقيقة ، حقيقة أن حزب الله لن يهزم رغم المؤامرة الواضحة عليه ، ويؤكد الخبراء الاستراتيجيون أيضاً على أهمية الدور العربى لحماية حزب الله ، ففى رأى الخبير الاستراتيجى اللواء د. وجيه عفيفى تأتى أخطر الهجمات الأمريكية السياسية وأحياناً العسكرية ضد حزب الله هذه الأيام ، وتتركز فى النقاط التالية :

* الضغوط الأميركية الشرسة التى تسعى لتصفية الحزب وتعمل وفقاً لأجندة إسرائيلية، خاصة أنه يمثل التهديد الرئيسى لإسرائيل فى المنطقة العربية وبالتحديد فى المواجهة معها .

ويؤكد اللواء وجيه فى دراسة هامة له أن الهدف أيضاً من الحملة على حزب الله من قبل هذه الجهات الإسرائيلية الهوى ، هو السعى لتحقيق الاستقرار للعدو الإسرائيلى المحتل ، لا فى الجنوب اللبنانى فحسب إنما كى ينجح فى التهام الضفة الغربية وفلسطين كلها ، وغداً سنكتشف المؤامرات الكبرى والتى فى إطارها سوف يعلن العدو الصهيونى عن طلبه مبادلة أراض بينه وبين بعض الدول العربية ، من أجل إقامة إسرائيل الكبرى وهذا ما ترفضه الشعوب العربية كلها .

ومن أهداف هذه الحملة أيضاً سعى الحكومة اللبنانية الراهنة بقيادة "السنيورة" إلى تنفيذ السياسة الأميركية والعمل على خلق مشاكل وهمية وإثارة التوترات من أجل العمل على تصفية حزب الله تحت إطار انضمامه للقوات المسلحة اللبنانية، كذلك العمل على إثارة العديد من المشاكل مع سوريه ووضع تصفية الحزب هدفاً استراتيجياً رئيسياً فى المرحلة الحالية ، بل إن حركة المعارضة التى يقودها وليد جنبلاط تضع السم فى

العسل وترى أن حزب الله منظمة إرهابية تعمل خارج إطار الدولة ، ويقول اللواء عفيفى : التساؤل الذى يطرح نفسه هنا : من الذى حرر جنوب لبنان ؟ هل وليد جنبلاط والمعارضة المسمومة هما اللذان حققا ذلك أم أن أبناء حزب الله هم الذين ارتوت بدمائهم أرض لبنان الشقيق ؟! .

* بعض القيادات العربية التى تساير الركب ، خاصة ما يرتبط بإنشاء ما يسمى بـ " الشرق الأوسط الكبير " والذى لولا المقاومة العراقية ودخول القوات الأميركية فى الوحل العراقى ، لتحقق هذا المشروع الذى كانت تسعى إليه الولايات المتحدة .. هذه القيادات تريد هى أيضاً رأس حزب الله .

وهذه القيادات الخارجية تقوم بحملة خبيثة تدعو إلى نزع سلاح حزب الله بدعوى أنه مؤسسة عسكرية تمثل خروجاً عن الإطار القانونى للدولة ، وأن حمل السلاح خارج الإطار الشرعى يمثل خروجاً على النظام اللبنانى ، خاصة أن إسرائيل أعلنت وهماً أنها على استعداد للخروج من " مزارع شبعا " والجزء المحتل من الجنوب اللبنانى ، وقبل أن تتم الإجابة عن كيفية إدارة هذه الأزمة بنجاح طبقاً لعلم إدارة الأزمات ، يؤكد اللواء عفيفى : أقول لكل من يهمه الأمر وحتى تتحرك الأقلام العربية ضد الهيمنة الأميركية والإرهاب الصهيونى ، أنه عندما أعلنت إسرائيل عن ضرورة نزع الأسلحة الثقيلة من عناصر المقاومة الفلسطينية سقط عرفات فى هذا الفخ الصهيونى الماكر ، وبعد نزع الأسلحة الثقيلة باتت المقاومة بلا غطاء نيرانى يعتمد على التأثيرات النيرانية فى تدمير الأهداف وأصبحت المقاومة تتسول الأسلحة من هنا وهناك بعد أن أصبحت الدول العربية عاجزة أن تمد يدها لهذه المقاومة ، فهل نريد لحزب الله نفس هذا المصير ؟

لذلك يؤكد اللواء عفيفى أن التفكير فى نزع سلاح حزب الله يمثل خطأ استراتيجياً وسيضع القطر اللبنانى بأكمله تحت السيطرة والهيمنة الإسرائيلية،لذا فإدارة هذه الأزمة تتطلب اتخاذ الإجراءات الآتية :

أولاً : يجب أن يطرح هذا السؤال على الشعب اللبنانى ولا يدخل ذلك فى إطار الحكومة،وفى تقديرى أن هذا الطرح يحقق مساندة كاملة من الشعب اللبنانى لأبطال وعناصر حزب الله.

ثانياً : يجب العمل على وضع استراتيجية ترتبط بجس النبض تجاه إسرائيل وهنا نطرح السؤال : هل يمكن لإسرائيل أن تنسحب من مزارع شبعا خلال جدول زمنى محدد وأن يرتبط ذلك بوضع منطقة خالية ويُطلب من الأمم المتحدة وضع قوات دولية بين كلا الطرفين : اللبنانى والإسرائيلى ؟ وبالفعل ستخرج الإجابة من قبل إسرائيل بعدم الموافقة على ذلك .

ويؤكد اللواء د. وجيه عفيفى أنه ينبغى للعالم أجمع – وبخاصة المنافقين السياسيين منه داخل لبنان وخارجه – أن تقوم عليهم الحجة أن الحزب لم يوجه نيرانه فى يوم من الأيام إلى الشعب اللبنانى ولم تُستخدم قواه العسكرية للعمل على الوصول إلى الحكم أو الانقلابات العسكرية ، لأن الحزب وقياداته يقومون بالفعل بنوع من الجهاد المقدس ضد أعداء الله والوطن الذين دنسوا الأراضى العربية والإسلامية .

ثالثاً : يجب أن يجرى حوار علنى تشترك فيه عناصر من المنظمات المدنية اللبنانية ومراقبون من جامعة الدول العربية ، ويتم الاستعانة ببعض المراكز المتخصصة للقيام بدراسات ترتبط بنتائج هذه الأزمة طبقاً لمدى خطورة القرارات التى سيتم اتخاذها .

رابعاً : التأكيد على أن نزع سلاح حزب الله سوف يساعد الولايات المتحدة فى تنفيذ المخططات الصهيونية بالعمل على إنشاء قواعد عسكرية أميركية داخل لبنان ، ويبدو أن هناك عناصر لبنانية تسعى إلى تنفيذ هذه السياسة الأميركية فى الوقت الحالى ، خاصة أنها انشغلت بنوع من القضايا التى لا تقدم ولا تؤخر ونسيت الاحتلال الإسرائيلى .

ويضيف اللواء محمود خلف مستشار أكاديمية ناصر العسكرية العليا فى رأى مهم له : يجب أن تكون هناك نقاط أساسية يتم وضعها فى الاعتبار خاصة بالنسبة للبنان وسوريه وباقى الدول العربية فى اطار ما نراه من حملة أمريكية إسرائيلية على حزب الله وهى :

* إن منطق القوة هو الذى يجب أن يحكم العلاقات بين لبنان وسوريه مع إسرائيل.
* إن المقاومة اللبنانية " حزب الله " هى ورقة التوت الأخيرة فى الجسد العربى .
* إنه لولا وجود المقاومة اللبنانية المتمثلة فى حزب الله فى الجنوب اللبنانى لتكرر الغزو للبنان من قبل إسرائيل ، لأنه لولا وجود هذه المقاومة لكانت إسرائيل قد استغلت مقتل الحريرى لتعيد دخول لبنان .

وهناك نصيحة يقدمها " خلف " للعالم العربى ككل وهى ضرورة أن يكون هناك اقتناع لبنانى أولاً ، وعربى ثانياً ، باستمرار نهج حزب الله فى سياسته لحماية التراب اللبنانى ودعم المقاومة الفلسطينية ، أما الدولة اللبنانية ممثلة فى حكومتها الحالية فعليها أن تتريث فى قضية ترسيم الحدود فى منطقة مزارع شبعا خاصة أنها فى حالة إنهاء ترسيمها ، سوف تكون ذريعة للدول الغربية والعناصر المتشددة داخل لبنان لنزع سلاح المقاومة ، وكسباً للوقت فإنه يمكن أن يتم ترسيم الحدود ما بين لبنان وسوريه فى باقى المناطق الأخرى ودون تدخل دولى ، على أن تقوم سوريه بالوصول إلى تبادل للسفارات بينها وبين لبنان بشكل تدريجى يبدأ بفتح مكاتب رعاية مصالح أولاً ، ثم تمثيل ثقافى ثم تجارى ثم قنصلى ، ويتم تبادل السفراء عند الوصول إلى تسوية شاملة وعادلة مع إسرائيل .

ويؤكد اللواء خلف فى موضع آخر أنه يجب على الطائفة السنية فى لبنان أن تعلن صراحة دعمها لعدم نزع سلاح المقاومة ، وفى هذه الحالة تكون الغالبية الشعبية اللبنانية مساندة لعدم نزع سلاح المقاومة إلا بالوصول إلى التسوية العادلة والشاملة مع إسرائيل ، وفى نفس الوقت يجب أن يكون هناك موقف سورى ولبنانى شعبى شبه

www.liilas.com/vb3 ARAB AHLI

موحد حيال عدم نزع سلاح المقاومة ، وأن تقوم سوريه من جانبها بتصعيد المطالبة بالجولان على فترات قصيرة ،إضافة إلى أنه يجب عليها تخفيف القيود على المعابر وعلى الصيد فى مياه البحر المتوسط .

أما الدولة اللبنانية فيجب عليها أن تقوم بمشروعات التعمير المتوقفة فى الجنوب ، على أن تعاونها سوريه ولو بدعم بسيط .

وعلى حزب الله الاستمرار فى سياسته الحالية ، مع العمل على تحسين صورته أمام العالم الغربى ، واستمرار التذكير بدوره فى إجلاء المحتل وفضح الممارسات الإسرائيلية ، خاصة المتعلقة بالاستيلاء على مياه لبنان .

وعلى الدول العربية والإسلامية – من وجهة نظر اللواء خلف – على الأقل ، أن تدعم معنوياً حزب الله حتى الوصول إلى تسوية عادلة وشاملة مع إسرائيل ، مع استمرار البحث عن المستفيد الحقيقى من اغتيال الحريرى ، ومع الاستمرار أيضاً فى توجيه الاتهام إلى المسؤول الرئيسى " غير المعلن " بطريق مباشر أو غير مباشر وهو العدو الإسرائيلى ، واستغلال الجاليات العربية فى فرنسا والولايات المتحدة والجاليات التركية والإيرانية فى ألمانيا ، ومن خلال خطة إعلامية شاملة يتم تنفيذها طبقاً لمجريات التصعيد السياسى والإعلامى الغربى فى تنفيذ القرار ١٥٥٩ ، وذات المعانى أكد عليها كلا اللواءين : صبرى العشرى وطلعت مسلم ونخبة من كبار الخبراء الاستراتيجيين فى مصر عندما استطلعت اللجنة العربية لمساندة المقاومة الإسلامية فى لبنان (لجنة مصرية مستقلة) آراءهم حول أبعاد المؤامرة التى تحاك ضد حزب الله هذه الأيام إعلامياً وسياسياً وعسكرياً ، وفى المجمل ومن واقع رؤية هؤلاء الخبراء والمهتمين فإن النقطة الأساسية المطلوبة خلال هذه الفترة لحماية حزب الله هى امتلاك القدرة على الصمود وامتلاك إرادة المواجهة للضغوطات الخارجية والداخلية ضد الحزب ، لأن حزب الله اليوم لا يستطيع أحد أن ينزع سلاحه ، سواء كان شخص أم جهة ، بالطرق السياسية أو الدبلوماسية أو حتى العسكرية ، فنزع سلاح الحزب يتم فى

حالة واحدة وهى موافقة الحزب نفسه على ذلك ، فإذا توافرت له الإرادة – وهو بالفعل يملكها من خلال قياداته الأكثر وعياً وأخلاقاً بين القيادات العربية الراهنة – لن يتم نزع سلاحه ، حتى أمريكا نفسها لا يمكنها ذلك وهى تعلم ذلك سواء عسكرياً أو دبلوماسياً .

كما أن قوة الإرادة والصمود فى مواجهة أية تدخلات أو مؤامرات ضد سلاح الحزب هى الضمانة الرئيسية لحمايته وضمان استمراريته ، لأن الحزب استطاع أن يتحدى مؤامرات للالتفاف حول نزع سلاحه فى السابق بشتى الوسائل وبالتالى بإمكانه أن يتغلب على الجديد منها فقط المهم هنا هو الوعى بهذه الالتفافات مع الصلابة والصمود فى مواجهتها .

ومن المؤكد أنه لابد من وجود دعم عربى وإسلامى لحزب الله ، لأنه طالما أن سلاح الحزب موجه ضد الاحتلال الإسرائيلى فمن الواجب استمرار الدعم العربى والإسلامى له، وبالتالى يجب أن يستمر الحزب على نفس المنهج حتى يضمن استمرار هذا الدعم، خصوصاً فى ظل المكايد التى تهدف إلى تحويل سلاحه للداخل اللبنانى .

* إن حزب الله أخيراً سواء أراد (حازم صاغية) – وهو كاتب من المفترض أنه لبنانى وإن كان يعيش فى لندن – أو فضائية (ال – بى – سى) أم لم يـــردا يمثـــل ضـــمير الشعب اللبنانى، ورغم أن بعض القوى التى قد تكون توجهاتها مرتبطـــة بالخـــارج لا تريد ذلك ، فإن ضمير الشعب اللبنانى مع المقاومة ويدعم ذلك استمرار إسرائيل فـــى احتلال جزء غالٍ من الأراضى اللبنانية ، وحتى بفرض أن إسرائيل تركت الأراضى اللبنانية المحتلة ، سيكون من الطبيعى بقاء سلاح الحزب لتأمين الحدود اللبنانيـــة مـــع إسرائيل أو أن يتفق الشعب اللبنانى فى اطار منظومة دفاعية لا تتعارض فيها المقاومة مع الجيش ، خاصة أن تجربة تعاونهما منذ العـــام ١٩٨٢ ، تجربـــة رائـــدة ، أمـــا الأصوات النشاز من أمثال : وليد جنبلاط ، وسمير جعجع ومـــن لـــف لفهمـــا مـــن اعلاميين وسياسيين فمصيرها فى تقديرنا هو (الموت الذاتى) فالذى يعمل لصالح أجندة

غير لبنانية ، وغير عربية ، حتماً سيلفظه لبنان ، والعرب ، وسينخلع من هويته ، وهذا هو الموت بعينه ، أما الشرفاء الذين يقدمون أنفسهم وأولادهم للشهادة من أجل الوطن ، فهم لا يحتاجون إلى شهادة حسن سير وسلوك وهكذا كان وهكذا سيظل الثائر القادم من الجنوب الانسانى لمواجهة غزاة الشمال ، الثائر المعمم السيد حسن نصر الله.

ملاحق

١ - خطاب الأمين العام لحزب الله سماحة السيد حسن نصر الله

مهرجان النصر والتحرير - بنت جبيل

الجمعة، ٢٦ أيار - مايو ٢٠٠٠ (*)

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

بسم الله الرحمن الرحيم.والحمد لله رب العالمين.

والصلاة والسلام على سيّدنا ونبيّنا، حبيب قلوبنا وشفيع ذنوبنا، أبي القاسم محمد بن عبد الله، وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين وعلى جميع أنبياء الله المرسلين وعلى جميع الشهداء والمجاهدين في سبيل الله، منذ آدم إلى قيام يوم الدين.

السلام عليكم جميعاً ورحمة الله وبركاته.

بسم الله الرحمن الرحيم

"إن فرعون علا في الأرض، وجعل أهلها شيعا، يستضعف طائفة منهم، يذبّح أبناءهم، ويستحيي نساءهم، إنه كان من المفسدين* ونريد أن نمنّ على الذين استضعفوا في الأرض، ونجعلهم أئمة، ونجعلهم الوارثين * ونمكّن لهم في الأرض، ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون" [٤-٦ القصص]

أيها الإخوة والأخوات،في يوم المقاومة والتحرير، في يوم الانتصار التاريخي العظيم والكبير، نلتقي هنا في عمق المنطقة التي استعادت الوطن واستعادها الوطن، في أجواء

---

* هذا الكتاب يمثل أهمية سياسية وإعلامية كبيرة سواء لمناسبته (يوم التحرير) أو لمضمونه الذي حمل رؤية استراتيجية هامة وعميقة لمستقبل الصراع مع العدو الصهيوني . أما الخطابات التالية فهي تقدم رؤية مهمة لقيادة حزب الله أثناء أزمة اغتيال رفيق الحريري وما بعدها (المؤلف)

أربعين أبي عبد الله سيد الشهداء الإمام الحسين بن علي عليهما السلام، لنؤكد من جديد مقولته وخطه، لنثبت من جديد أنّ الدم هنا ينتصر على السيف، وأنّ الدم هنا قهر السيف وهزمه، وأنّ الدم هنا حطّم كل قيد، وأنّ الدم هنا أذلّ كل طاغية ومستكبر.

نلتقي هنا لنحتفل بالنصر الذي صنعته الشهادة، وصنعته الدماء. عندما نتحدث عن هذا النصر، عن تحرير الأرض، عن حرية الإنسان، عن كرامة الوطن، عن عزّة الأمة.. يجب أن نتذكر كل أولئك الذين ساهموا في صنع هذا النصر. قبل كل شيء وبعد كل شيء، نحن عباد الله نعلن أمام العالم كله أن هذا النصر من الله سبحانه وتعالى، هو الذي هدانا إلى طريق المقاومة، هو الذي دلّنا سواء السبيل، هو الذي ثبّت قلوبنا منذ سنوات طويلة، هو الذي ملأ قلوبنا طمأنينة وأنفسنا عشقاً للشهادة وهو الذي ألقى في قلوب أعدائنا الرعب. هو الذي رمى وهو الذي أصاب، هو الذي دمّر المواقع، هو الذي هدم الحصون، هو الذي قتل الجبابرة، وهو الذي صنع هذا النصر. الله، سبحانه وتعالى، الذي نشكره ونحمده ونسبّحه ونستغفره ونتوب إليه ونخضع له وندعوه أن يتم لنا نصرنا بأن يحرّر كل الأرض وكل الإخوة وكل هذه الأمة المعذبة والمظلومة.

أيها الإخوة والأخوات،وعندما نأتي إلى الخلائق، لابد أن نذكر أولاً الشهداء، كل الشهداء، شهداء المقاومة من حزب الله وحركة أمل والقوى الوطنية اللبنانية، شهداء الجيش اللبناني والجيش العربي السوري، وشهداء المقاومة الفلسطينية. لا بد أن نتذكر النساء والأطفال في قانا والمنصوري وسحمر والنبطية الفوقا وغيرها. لابد أن نعترف لهؤلاء الشهداء بالفضل الأول والأكبر بعد الله سبحانه وتعالى. لسيد شهداء المقاومة الإسلامية، السيد عباس الموسوي، لشيخ شهدائها الشيخ راغب حرب، ولأخ عزيز كان عاشقاً للشهادة، مقاوماً مجاهداً جندياً مجهولاً، هو فضيلة الشيخ المقاوم والمجاهد الشيخ أحمد يحيى، الذي قضى في الأيام الأخيرة، وهو كان قبل أيام قليلة في بلدة بدنايل في ذكرى "الشهيد الحج كربلاء" يعاتبني أنني لم أفتح له فرصة اللقاء بالشهداء، وكان هذا الشيخ المجاهد والطاهر والعابد، كان يصر أن يكون أول شيخ ينفّذ عملية استشهادية

في تاريخ الصراع مع العدو الإسرائيلي.. يجب أن نعترف لهؤلاء الاستشهاديين، من أحمد قصير إلى بلال فحص إلى عمار حمود: هذه الدماء الزكيّة صنعت النصر، يجب أن نعترف للمجاهدين المقاومين المضحين الذين تركوا الديار والأهل والجامعات والمصانع والمزارع وتفرغوا وقضوا زهرة شبابهم وعمرهم في القتال والجهاد. يجب أن نذكر عوائل الشهداء. يجب أن نذكر الأسرى الذين ما زالوا في السجون والذين خرجوا من السجون. يجب أن نذكر الجرحى. وعوائل هؤلاء جميعاً.

يجب أن نذكر كل من ربّى وهيّأ وأسّس لهذا الخط الجهادي المقاوم في لبنان، يجب أن نذكر إمام المجاهدين والشهداء الإمام السيد روح الله الموسوي الخميني (قده)، يجب أن نذكر أول مؤسس لخط المقاومة على الأرض اللبنانية سماحة الإمام المغيَّب السيد موسى الصدر (أعاده الله بخير). يجب أن نذكر كل العلماء المجاهدين المضحّين وكل المربين والمفكرين وكل الذين عملوا ليكون هنا في لبنان شعب مؤمن ومجاهد ومقاوم وصامد ومستعد للتضحية.

يجب أن نذكر سكان الشريط الذين عانوا وتحملوا وذاقوا الويلات، وسكان قرى خطوط المواجهة الذي كانوا يُقصفون في كل يوم، ولم يهنأ لهم عيش ولا حياة.

ويجب أن نذكر الموقف الشعبي العام المحتضن للمقاومة: القوى السياسية والجمعيات والشخصيات والأحزاب والنوادي. يجب أن نشيد بالموقف الرسمي العام وخصوصاً في ظل هذا العهد، عهد فخامة الرئيس العماد إميل لحود، وفي ظل هذه الحكومة، حكومة دولة الرئيس سليم الحص.

وإلى جانب لبنان، هناك رجلان يجب أن يُذكرا، وهناك دولتان يجب أن يُعترف لهما بالفضل وأن يُنسب النصر إليهما أيضاً. أعني: الجمهورية الإسلامية في إيران، وسوريه الأسد، والقائد الخامنئي، والقائد العربي الكبير الرئيس حافظ الأسد. هذه حقيقة، من أراد أن يكون منصفاً وعادلاً في تشخيص الحقائق، يجب أن يعترف بهذه الحقيقة.

القائد آية الله العظمى السيد الخامنئي الذي أيّد ودعم وساند ودعا لهؤلاء المجاهدين في الليل وفي النهار حتى ينصرهم الله، والجمهورية الإسلامية التي وقفت إلى جانب لبنان وسوريه وفلسطين، ودعمت، وتحمّلت الكثير من أشكال التهويل والتهديد من جهة، وأشكال الترغيب والإغراء من جهة أخرى، حتى تتخلى عن دعمها للبنان ولسوريه وللشعب الفلسطيني، فرفضت لأن الموقف هنا هو موقف عقائدي، هو موقف إيماني، هو موقف أخلاقي وإنساني، فوق كل حسابات المصالح السياسية.

وسوريه الأسد التي حمت المقاومة واحتضنتها وحرستها منذ الانطلاقة الأولى وعلى كل المفاصل الصعبة. من يمكن أن ينسى سوريه سنة ١٩٨٢ وهي تقاتل على الأرض اللبنانية؟ من يمكن أن ينسى الرئيس الأسد في حرب تموز ١٩٩٣؟ من يمكن أن ينساه في حرب نيسان ١٩٩٦؟ من يمكن أن ينساه صلباً صامداً في دمشق وقد احتشد العالم كله في "شرم الشيخ" لإدانه المقاومة ووصفها بالإرهاب وللدفاع عن "إسرائيل"؟

إنني هنا في يوم النصر، في يوم المقاومة والتحرير، أقدم الشكر باسمكم جميعاً لكل لبناني ولكل عربي ولكل مسلم ولكل إنسان حر في هذا العالم ساند المقاومة ووقف إلى جانبها ودعمها بالكلمة، بالموقف، بالقلم، بالمال، بالدعاء، بالتأييد، بالابتسامة. لا يمكنني أن أنسى طلاب الجامعات في الدول العربية، والمشهد المؤثر لطلاب جامعة بيرزيت الذين رفضوا أن يتهم حزب الله بأنه إرهاب.

نحن اليوم في بنت جبيل وإياكم واللبنانيون جميعاً هنا نحتفل بنصرين وليس بنصرٍ واحد.

النصر الأول تحرير جزء كبير من أرضنا وجزء كبير من معتقلي سجون الاحتلال وإلحاق الهزيمة بالعدو بفضل الجهاد والمقاومة والصمود والتضحيات، نحن هنا اليوم ننعم بالحرية والأمان ولا تجرؤ طائرات العدو أن تأتي فوقكم، وأنا أقول لكم ذلك، الذين يخافون ويرتعبون من مجسم خشب.. لعبة.. تمثال لمنصّة كاتيوشا في كفركلا هم أجبن من أن يأتوا إليكم في مثل هذا اليوم. اليوم نحن هنا في أرضنا بفضل دماء

شهداننا، بفضل شعبنا، بفضل الصمود والمقاومة. ليس منّة من أحد، لا من الأمم المتحدة التي عجزت عن تنفيذ قرارها ٤٢٥ مدة ٢٢ سنة. ليس منّة من مجلس الأمن الدولي. وليس منّة من الحكم غير النزيه (الولايات المتحدة الأميركية)، ليس منّة من المفاوضات. وأيضاً بالتأكيد ليس منّة ولا فضلاً من حكومة باراك الذي خرج من هذه الأرض لأنه لم يكن أمامه سوى خيار واحد وهو الخروج من هذه الأرض. هذا الشعب، هذه الأمة، هذه التضحيات هي التي أعادت وللمرة الأولى أرضاً عربية بالكامل بفعل القوة والمقاومة، وألحقت أول هزيمة تاريخية بهذا العدو الصهيوني المتغطرس. هذا النصر الأول يؤسس لحقبة جديدة ويشطب خلفه حقبة تاريخية ماضية. والنصر الثاني هو كيفية فرض الانسحاب على العدو. أنتم فرضتم عليه التوقيت.. أنتم فرضتم عليه التكتيك.. أنتم فرضتم عليه الكيفية... وأنتم أثبتم، بعد الانسحاب، أنكم شعبٌ لائق بالنصر. لقد كان الإسرائيلي يخطط ليكون انسحابه بعد عدة أسابيع، ويسلّم تدريجياً مواقعه لميليشيا لحد، ويحتفظ ببعض المواقع كقلعة الشقيف والدبشة وبعض المواقع الحدودية، حتى إذا ما قرر مجلس الأمن ما يريد أن يفعل وجاءت قوات الطوارئ تستلم ليتأمن انسحاب هادئ كريم لهذا العدو ليمنّ علينا بإطلاق أسرانا في معتقل الخيام، لكن هذا رفضتموه أنتم ، وكان الاقتحام الأول لبلدة القنطرة ودير سريان والقصير والطيبة، وبدأت البلدات تتحرر والمواقع تسقط وميليشيات لحد تنهار (الواحدة تلو الأخرى)، وفي ليلة واحدة أصبح الشريط الحدودي، أو ما يسميه الصهاينة "الحزام الأمني"، نصفين، وبدأ الانهيار الشامل، واجتمعت حكومة العدو المصغّرة، ووجدت نفسها أمام خيارين: إما أن تعود إلى احتلال المواقع لتواجه المقاومة والمزيد من الخسائر، وإما أن تسرّع بانسحابها، فاختارت الثانية وخرجت على عجل، وتركت لكم كل هذه الدبابات والملالات والمواقع والمدافع، لتؤكد أن ما جرى في جنوب لبنان هو هزيمة إسرائيلية كاملة.

أنتم فرضتم على العدو شكل الانسحاب ووقته، وأسقطتم لغم العدو في ميليشيا أنطوان لحد، هو كان يراهن على أن تتمترس هذه الميليشيا في مواقعها وتطلق النار، ثم يدخل موفد الأمم المتحدة للتفاوض مع الدولة، وفي مقابل إخلاء المواقع يحصل العملاء المجرمون والخونة على العفو. هذا الأمر انتهى أيضاً، انتهى بأذلّ صورة ممكنة لهؤلاء العملاء الذين شاهدتم صورهم، صور إذلالهم عند بوابات فلسطين المحتلة، وشاهدتم كيف تخلى عنهم هذا العدو.

ثم بعد ذلك كان العالم وكان العدو الإسرائيلي نفسه يراهن على أن هذه المنطقة لن تسعد بنصر ولن تحتفل بتحرير. كان يراهن أن هذه المنطقة سوف تدخل في ظلام دامس وفي فتن لا حدود لها.. ستذهب العائلات في هذه القرية لتنتقم من عائلات في القرية نفسها أو غيرها.. أو هذه الطائفة ستعتدي على هذه الطائفة. تصور العدو أن المنطقة سوف تُهدم فيها بلدات (كما هُدمت بلدة حانين) وتُسفك فيها دماء وتُرتكب فيها مجازر، ولكنكم أثبتم وأثبتت المقاومة، بالانسجام مع الدولة اللبنانية، أنّ شعب لبنان ودولة لبنان ومقاومة لبنان وكل الطوائف في لبنان هم جديرون بالنصر، وهم يحتفلون بالنصر.

هذه المنطقة بعد إسرائيل دخلت في موسم النور وخرجت من عصر الظلام بعد ٢٢ سنة من الاضطهاد واعتقال آلاف المواطنين من قبل ميليشيا لحد الذين أهلهم وعيالهم مازالوا هنا، برغم تدمير البيوت والقمع والقهر: هل قُتل رجل واحد؟ لقد قلت قبل أيام: عندما انهار الجيش النازي في فرنسا، أقدمت المقاومة الفرنسية "المتحضرة" على إعدام عشرة آلاف عميل فرنسي من دون محاكمة. إنّ المقاومة في لبنان ولبنان هو أكثر حضارية من فرنسا وكل هذا العالم!

هل قُتل أحد؟ هل ضُرب أحد؟ هل سُفكت قطرة دم واحدة على امتداد هذه الأرض؟ هذا هو المشهد المثالي الذي أذهل العالم.. هذا النصر العسكري والسياسي الذي تحقق. نعم، قد تحصل أخطاء. هم دُهشوا في العالم لأنهم يعرفون أنه في مثل هذه الحالات في

بقية أماكن العالم يحصل قتل، تدمير، مجازر، سرقات، نهب... لكن ماذا حصل عندنا؟ يمكن أن تكون حصلت بعض الأخطاء من قبل لصوص، من قبل متسللين، ولكن هذا جزء بسيط من الصورة. لماذا يصر البعض أن يضعنا أمام مشهدين: مشهد حضاري بهذه العظمة، وبنفس الحجم والمستوى بأن هناك بعض الأخطاء حصلت في هذه المنطقة؟ أقول للبعض: اخرجوا من مخاوفكم.. اخرجوا من أحقادكم.. كونوا لبنانيين حقّاً ووطنيين حقّاً في هذه اللحظة التاريخية!! هذا هو النصر الثاني الذي تحقق.

أيها الإخوة والأخوات،أمام هذين النصرين الكبيرين عدد من النقاط الواجب إثارتها:

أولاً) يجب الحفاظ على هذا الإنجاز وهذا الانتصار، ويجب تقويته وتحصينه، وهذا يحتاج إلى جهد وتضحية أكبر، وإلى تواضع كبير أيضاً من الجميع.

ثانياً) علينا أن نثبت هذه المنطقة أننا لاتقون بالنصر، وقد أثبتنا ذلك خلال الأيام الماضية، لكن لا تسمحوا لأحد في الأيام والأسابيع المقبلة بأن يدخل على الخط. أنا لا أتحدث عن مخاوف، ولكننا في جوار عدو لا يمكنه أن يتحمل كل هذه البهجة في وجوهكم، وهو الذي اعتاد أن يراها متألمة حزينة.. لا يمكنه أن يرى الفرح في عيونكم، وهو الذي اعتاد أن يراها دامعة.. هنا: يجب أن لا يكون هناك مخاوف لدى أحد، لا من المسيحيين ولا من المسلمين، لن أدخل في تعداد القرى والبلدات، ولكن أقول: هذه مسؤولية الجميع، الكل يجب أن يتحمل المسؤولية، فإن حصلت مسألة بسيطة نحلّها، عندما نضخّمها نكون قد ضيّعنا الفرصة، وضربنا العيش المشترك، فلنبق الأمور في أحجامها الحقيقية، هذه المنطقة بحاجة إلى تحصين بعد كل هذا التاريخ المظلم، مسؤولية رجال الدين المسلمين والمسيحيين، والقوى السياسية الموجودة في المنطقة، والفاعليات والوجهاء والمثقفين وأهلنا جميعاً.. أن يعملوا على لملمة الجراح في كل بلدة وفي كل قرية وبين العائلات جميعاً.

ثالثاً) العملاء هم عبرة للبنانيين جميعاً، وهذه تجربة جديدة، وشاهدتم كيف أُذلّ هؤلاء، كيف يتهمون قائدهم بخيانتهم. أنطوان لحد العميل يقول: "لقد أخلصنا لـ إسرائيل ٢٥

www.liilas.com/vb3 RAYAALFENAR

سنة وخانتنا وتركتنا في ليلة واحدة". هذه يجب أن تكون عبرة لكل لبناني مسلم ومسيحي أنّ إسرائيل لا يعنيها ولا يهمها أحد في لبنان. هي تكذب على المسيحيين وتكذب على المسلمين عندما تدعي الحرص عليهم. ما يهم إسرائيل في لبنان والمنطقة مصالحها ومنافعها وأطماعها. نحن المسلمين والمسيحيين، في نظر هؤلاء الصهانية، مجرد خدم وعبيد لشعب الله المختار. أما آن لبعض اللبنانيين لأن يفهموا هذه الحقيقية وأن يستفيدوا من كل هذه العبر؟ يجب على اللبنانيين أن يعرفوا أنّ خيارهم يجب أن يكون خياراً وطنياً، ألا يخطئوا في الحسابات الطائفية فتؤدي بهم إلى إسرائيل. إنّ مصلحة كل الطوائف في لبنان أن يكون خيارها وطنياً.. أن يكون خيارها عربياً.

رابعاً) لتحصين الأمن القومي في لبنان، ولتحصين هذه المنطقة، يجب أن يعاقب العملاء أمام القضاء، ويجب أن يحاسَبوا وأن يُنزل بهم أشد العقاب ليكونوا عبرة للمستقبل، لكي لا يكون في هذه المنطقة أي لغم أو فتيل للتفجير يمكن أن يستفيد منه أحد: إما متحسس ثائر أو حاقد متربص.

خامساً) أعلن من هنا في يوم النصر، بالنسبة إلى هذه المنطقة، أننا في حزب الله لسنا في وارد أن نكون بديلاً عن الدولة، لسنا سلطة أمنية، ولن تكون سلطة أمنية، لسنا مرجعية أمنية، ولن نكون مرجعية أمنية، الدولة هي المسؤولة، هذه المنطقة عادت إلى سيادة الدولة، والدولة هي التي تقرر من سترسل: قوى الأمن، تعزز المخافر، ترسل أجهزة أمنية أخرى، نحن لا نتحمل أي مسؤولية أمنية في هذه المنطقة على الإطلاق.

سادساً) المسؤولية الانمائية والإعمارية.. حجم الخراب في هذه المنطقة يحتاج إلى دولة. طبعاً حزب الله قدّم دماً وتضحيات، ونحن من خبز المجاهدين سنمد يد المساعدة إلى هذه المناطق، ولكن المسؤولية هي مسؤولية الدولة، والدولة يجب أن تتعاطى مع هذه المنطقة على المستوى الإنمائي بشكل طارئ واستثنائي. وهنا أؤكد أن حجم العمل المطلوب إنمائيا وإعمارياً وخدماتياً هو أكبر من أي مؤسسة، هو أكبر من أي وزارة ، يجب أن تستنفر كل وزارات الدولة لتأتي إلى هنا وتتحمل مسؤوليتها هنا، يعني: المناطق المحررة من

الجنوب والبقاع الغربي، يعني قرى المواجهة التي تحملت عبء المقاومة أكثر من غيرها لأنها كانت موضع القصف والعدوان والهجوم المستمر.

لكن، اسمحوا لي هنا في بنت جبيل وفي جبل عامل أن أكون وفياً لمنطقة أخرى. عندما نتحدث عن إنماء هذه المناطق كجزء من إنمائها وإعادة أعمارها فهناك منطقة لها فضل كبير في هذه المقاومة، وهي منطقة بعلبك الهرمل، هذه المنطقة التي تأسست فيها المقاومة الإسلامية واحتضنت المجاهدين من الجنوب وبيروت في بعلبك هي التي تعرضت بشكل دائم للقصف الجوي وخسرت على المستوى الإنمائي والاقتصادي وقدمت المئات من أبنائها شهداء، ومن الصعب أن نجد قرية في منطقة بعلبك الهرمل خصوصاً والبقاع عموماً ليس فيها شهداء سقطوا من أجل تحرير الجنوب والبقاع الغربي. هذه المنطقة التي صبرت طوال السنين الماضية لأن أولويتها كانت التحرير، كانت مقتنعة معنا بأن أولوية التحرير جديرة بالصبر والتحمل، ابن بعلبك الهرمل الذي قدّم دم ولده لتحرير الجنوب صبر على الجوع والحرمان، والآن إنماء هذه المنطقة يجب أن يتلازم مع إنماء تلك المنطقة، وعند الحديث عن لجنة طوارئ، يجب أن نتحدث عن لجنة طوارئ للمنطقتين إذا كنا نريد أن نكون أوفياء للمستضعفين والمحرومين والمعذبين والفقراء الذين قاتلوا وصنعوا هذا النصر.

سابعاً) أقول للبنانيين جميعاً، يجب أن نتعاطوا على أساس أن هذا انتصار لكل اللبنانيين، ليس انتصار حزب ولا حركة ولا تنظيم، هذا ليس انتصار طائفة وانهزام طائفة. مخطئ وجاهل من يظن ذلك أو يقول ذلك. هذا انتصار للبنان، وهذه المقاومة كانت قوة للوطن، وستبقى قوة للوطن. هذه المقاومة عندما كانت تنتصر كانت تتواضع، وعندما كانت ترتفع بالشهداء كانت تتواضع. وأنا أقول لكم: ستجدون حزب الله والمقاومة الإسلامية بالتحديد أكثر تواضعاً من أي زمن مضى، لأننا في هذا النصر نشعر بعظمة ربّنا وقوّته وجبروته وقدرته، وكم نحن البشر ضعافاً، إذا اتكلنا على أنفسنا نبقى مهزومين، إذا اتكلنا على الله فإنّ الله هو العزيز الجبار. وأنا أعدكم بأنه لن

يُستخدم هذا النصر في يد أحد على حساب هذا الوطن وعلى حساب أي جزء من شعب هذا الوطن العزيز.

ثامناً) اليوم باراك يدعو لبنان إلى اعتبار الانسحاب رسالة سلام! هذا خداع.. هو خرج من دون خيارات، ثم يدعونا إلى اعتبار الانسحاب سلاماً بعد قتل عشرات الآلاف من المدنيين، بعد ما لا يقل عن ١٢٧٦ شهيداً من حزب الله، وإذا ضممنا إليهم آلاف الشهداء من بقية الإخوة في القوى الإسلامية والوطنية اللبنانية ماذا تكون المحصلة؟ بعد عشرات الآلاف من المدنيين الذين قُتلوا في لبنان، بعد أن دُمّر بلدنا واقتصادنا، وهو مازال يحتجز أسرانا في سجونه، ومازال يحتل أرضاً عزيزة علينا هي مزارع شبعا، وهو في الوقت الذي يستقبل فيه المهاجر اليهودي الروسي رقم مليون ويعلن استعداده لتستقبل فلسطين مليون مهاجر في السنوات المقبلة يرفض أن يعيد اللاجئين الفلسطينيين في لبنان وغيره إلى ديارهم وبيوتهم وحقولهم.

عن أي رسالة سلام يتحدث باراك ثم يبدأ بالتهديد والتهويل على لبنان؟ أمام تهويله ووعيده ووعده أقول لكم: الشيخ عبد الكريم عبيد وأبو علي الديراني وسمير القنطار، وكل أسير في السجون الإسرائيلية سيعودون إليكم قريباً إن شاء الله. لا يوجد خيار أمام باراك وحكومته، أنصحه بأن يخرج من مزارع شبعاً ويفض هذه المشكلة، وستُثبت الأيام أنه ليس لديه خيار آخر، ونحن لا تعنينا القرارات الدولية، إنّما نفهم أنّ هناك أرضاً لبنانية محتلة يجب أن تعود إلى لبنان، الأسرى سيعودون، وبقية الأرض ستتحرر، ولن يكون هناك خيارات أمام هذا العدو المهزوم في لبنان.

أما التهديد والوعيد الإسرائيلي فلا نخاف منه اليوم... هم الخائفون على امتداد هذه الحدود وهذا الشريط. لقد خافوا من بعض النساء والأطفال الذين يقفون على الحاجز الحديدي... يخافون من حجر يرمى عليهم... أنتم الآن هنا في بنت جبيل آمنون سعداء، وهم على امتداد مستعمرات شمال فلسطين المحتلة خائفون ومرتعبون أمام المستقبل المجهول... لقد انتهى الزمن الذي كنا نخاف فيه من التهويل والتهديد

الإسرائيلي، وهو يعرف أن الزمن الذي كانت فيه تستبيح طائراته سماءنا قد ولى، وأن الزمن الذي كانت تستبيح دباباته أرضنا قد ولى، وأن الزمن الذي كانت تستبيح فيه زوارقه مياهنا الإقليمية قد ولى، وإنّ أي اعتداء على لبنان لن يقابل بشكوى إلى مجلس الأمن (من مجلس الأمن هذا؟!) ولا بالدموع... لن يقابل إلا بالمقاومة.. "إسرائيل" إذا اعتدت على لبنان ستدفع أثماناً غالية.

تاسعاً) أيها الإخوة والأخوات، أيها اللبنانيون، أنتم أمام استحقاقات كبيرة، استحقاق استكمال التحرير، واستكمال استعادة الأسرى، واستكمال بناء مؤسسات الدولة... بهذا الانسجام بين المقاومة والدولة، بهذا الإحساس بالمسؤولية الوطنية، بهذا التوحد حول الوطن يمكننا أن نواجه كل الاستحقاقات ونبني لأنفسنا ولأجيالنا القادمة وطناً اسمه لبنان. لبنان الجديد قوّته في قوّته، قوّته في دمه، قوّته في صموده، قوّته في جبروته، قوّته في رفعته وعصيانه على كل الأعاصير والعواصف. لبنان الجديد وطن للعيش المشترك الحقيقي، فلن يسمح بعد اليوم مسلم ولا مسيحي للصهاينة بأن يلعبوا بنا.. بأجيالنا.. بشبابنا.. لبنان الجديد هو وطن للشدة في وجه الغزاة، ووطن للرحمة في تعاطي أهله وفئاته وطوائفه بعضهم مع بعض .

عاشراً) هذا النصر نقدّمه لشعبنا المظلوم في فلسطين المحتلة ولشعوب أمتنا العربية والإسلامية. ومن هنا، من بنت جبيل المحررة، أخاطب شعب فلسطين المظلوم المعذب المضطهد.

يا شعبنا في فلسطين: مصيرك بيدك، أرضك تستطيع أن تستعيدها بإرادتك، بخيار عز الدين القسّام، بدماء فتحي الشقاقي ويحيى عياش، يمكنك أن تستعيد أرضك، من دون أن يمن عليك هذا الصهيوني بزاروب هنا أو قرية هناك. يمكنكم أن تعيدوا أهلكم إلى ديارهم بفخر واعتزاز من دون توسل لأحد. أنتم تستطيعون أن تستعيدوا أرضكم وحقوقكم المشروعة حتى لو تخلى عنكم كل العالم. دعوا هذه الأدلة والحجج جانباً. إنّ طريق فلسطين، يا شعب فلسطين، إن طريقكم إلى الحرية، هو طريق المقاومة والانتفاضة،

المقاومة الجادة والانتفاضة الحقيقية، لا الانتفاضة في إطار أوسلو، ولا الانتفاضة في خدمة المفاوض المتنازل في ستوكهولم.. الانتفاضة والمقاومة التي لا ترضى إلا بالحق كاملاً كما في لبنان. في لبنان: كل لبنان يرفض أن يبقى جزء بسيط من أرضه تحت الاحتلال. هذا النموذج اللبناني الراقي نقدّمه لشعبنا في فلسطين. لتحرير أرضكم لستم بحاجة إلى دبابات ولا إلى توازن استراتيجي، ولا إلى صواريخ، ولا إلى طائرات، ولا إلى مدافع، بل على طريقة الاستشهاديين الماضين الذين هزوا الكيان الصهيوني الغاصب وأرعبوه، يمكنكم أن تستعيدوا أرضكم. أنتم أيها الفلسطينيون المظلومون والعزل والمحاصَرون، يمكنكم أن تفرضوا على الغزاة الصهاينة أن يعودوا من حيث أتوا.. فليذهب الفالاشا إلى أثيوبيا، فليعد اليهود الروس إلى روسيا.. الخيار عندكم والنموذج ماثل أمام أعينكم: المقاومة الصادقة والجادة يمكنها أن تصنع لكم فجر الحرية. يا إخواننا وأحباءنا في فلسطين.

أقول لكم يا شعبنا في فلسطين: إنّ إسرائيل هذه التي تملك أسلحة نووية وأقوى سلاح جو في المنطقة، والله هي أوهن من بيت العنكبوت!

لكن إذا كنتم تريدون الاعتماد على الاتحاد السوفياتي كما كان في السابق فلن تصلوا إلى نتيجة، إذا كنتم تنتظرون المجتمع الدولي فلن تصلوا إلى نتيجة، إذا كنتم تراهنون على المعادلات فلن تصلوا إلى نتيجة.

يا شعب فلسطين: إن تنصروا الله ينصركم ويثبّت أقدامكم، يا شعب فلسطين: إن ينصركم الله فلا غالب لكم.

وأقول لشعوبنا العربية والإسلامية: أيتها الأمة العربية، يا عالمنا العربي والإسلامي، الخزي والهزيمة والذل والعار من الماضي هذا الانتصار يؤسس لحقبة تاريخية جديدة ويقفل الباب على حقبة تاريخية ماضية.. ضعوا اليأس جانباً وتسلحوا بالأمل، ضعوا الوهن جانباً واشحذوا الهمم والعزائم. إنني اليوم، باسم كل الشهداء في لبنان، باسم كل المظلومين في لبنان، أطالب الحكومات العربية، بالحد الأدنى، أن توقف التطبيع مع إسرائيل، أن تقطع علاقاتها بـ "إسرائيل"، أن تفرض موقفها وقرارها على إسرائيل.

وأطالب الشعوب العربية بأن تقف إلى جانب فلسطين وشعب فلسطين، وأن ترفض أي شكل من أشكال التطبيع مع هذا العدو.. إسرائيل الكبرى هزمتها المقاومة، إسرائيل العظمى تهزمها المقاومة، وأحد أشكالها المهمة مقاومة التطبيع.

في لبنان، لبنان الانتصار، لبنان العزة القومية والعربية الإسلامية، لبنان الشرف، لبنان التضحية، لبنان المقاومة، لبنان الشهادة.. أحيي كل المقاومين المدافعين عن هذا البلد، أقول لهم: أقول للمقاومة الإسلامية، للسرايا اللبنانية لمقاومة الاحتلال، لأفواج المقاومة اللبنانية أمل، لجبهة المقاومة الوطنية.. ومن ورائهم هذا الشعب، أيها اللبنانيون: نحن في جوار عدو متآمر، طبعهم العدوان والإرهاب، طبعهم العنصري يفرض عليهم التآمر الدائم، ولذلك يجب أن نبقى جميعاً في جهوزية دائمة نحفظ مقاومتنا ونحفظ جيشنا ونحفظ دولتنا ونحفظ وحدتنا الوطنية والداخلية، لنحصّن هذا النصر، ولنثبت أن لبنان هو القلعة التي لا يمكن أن تهزمها العواصف ولا الأعاصير ولا يمكن أن تشقّها أعتى الزلازل..

مبارك للبنانيين والعرب والمسلمين والمسيحيين ولكل المظلومين في العالم، مبارك لروح الإمام الخميني، لموسى الصدر، للقائد الخامنئي، للرئيس الأسد، لكل لبناني، لكل شهيد، لكل عربي شريف، مبارك هذا النصر الذي وضع الأمة كلها على بوابة مرحلة الانتصارات الآتية ووضع إسرائيل على بوابة مرحلة الهزائم الآتية

وكل نصر وكل عيد وأنتم بخير والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

ملحق رقم (٢)

خطابات السيد حسن نصر الله خلال شهر فبراير / شباط ٢٠٠٦

ندافع عن النبي بالدم .. والمؤامرة الأمريكية على لبنان مستمرة

(نص الكلمة التي القاها الأمين العام لحزب الله سماحة السيد حسن نصر الله في مسيرة اليوم العاشر من محرم – ١٤٢٧ هـ - الموافق ٢٠٠٦/٢/١٠)

السادة العلماء السادة الوزراء الإخوة والأخوات ،في البداية اعتذر من الإخوة والأخوات الذين ما زالوا في المسيرة ولكننا مضطرون للبدء في الكلمة نظرا للاحتشاد ولظروف الطقس ،اود ان اؤكد للإخوة والأخوات الحاضرين هنا ،ان مسيرة الرجال لم تنتهِ بعد وما زالت عند المشرفية والإخوان ما زالوا على جادة الشهيد هادي .

في البداية أود أن أتوجه اليكم جميعا ،الى السادة العلماء ،والإخوة والأخوات ،والى الرجال والنساء ،والكبار والصغار ،جزاكم الله عن نبيكم خير الجزاء ،وجزاكم الله عن أهل بيت نبيكم خير جزاء ،جزاكم الله عن شهداء كربلاء وسبايا كربلاء خير الجزاء ، لساننا عاجز عن توجيه الشكر اليكم ،انتم الذين خرجتم منذ الصباح الباكر ،وتحملتم كل هذه الأوضاع وصبرتم وما زال إخوانكم وأخواتكم يواصلون الطريق ،تحت المطر وفي البرد ،ورغم كل هذه الظروف القاسية والصعبة ،كنت اشاهدكم عندما يهطل المطر يقوى الصوت وتندفع القبضات اكثر في اشارة التحدي ،هكذا كنتم دائما كنتم موضع الامل وعند حسن ظن نبيكم وأنتم الممتحنون ،والمبتلون ،ليس في النزول الى الشارع ،وليس في المشي تحت المطر وانما انتم الذين نجحتم في امتحان عطاء الدم ، وقدمتم اخوانكم وأبناءكم وابائكم وفلذات اكبادكم ،ارواحا طاهرة في لبنان في المقاومة دفاعا عن لبنان وعن كرامتكم وعن وطنكم وعن شعبكم وعن دينكم وعن رسالتكم .

لذلك ليس لي سوى أن اسأل الله ان يتقبل منكم ويجزيكم احسن جزاء المحسنين والمجاهدين والصالحين والعاملين والمدافعين عن كرامة نبيهم (صلى الله عليه وسلم) والمحيين لأمر آل بيت النبي (صلى الله عليه وسلم) في هذا اليوم انتم تثبتون ان دم الحسين الذي سفك في مثل هذه الساعات هو دم منتصر .أنتم من خلال حضوركم

بمئات الالاف .انتم تقولون لسيدكم الامام الحسين (ع) ان دمك الذي سفك من أجل دين محمد واسم محمد ونبوة محمد ها هو دينه (واسمه ونبوته) ما زال حاضرا قويا حيا وما زالت الاجيال على امتداد التاريخ تنتمي اليه وتقتدي بهداه وتدافع عنه .

تعودنا في يوم عاشوراء أن نقف لنكرر كلمات الدروس التاريخية العظيمة واعظم ما تعلمنا من الامام الحسين من اباء الحسين .. من ثبات الحسين .. ومن تضحيات الحسين .. ومن عطاء الحسين بلا حدود تعلمنا منه رفض الذل اليوم المستكبرون والطغاة يريدون اذلال هذه الامة من خلال اهانة نبيكم .ونحن امة لا ترضى الذل امة لا حياة لها بلا عز ولا معنى لها بلا كرامة .في يوم عاشوراء الامام الحسين تعلمنا من الامام الحسين ان نكرر ونقول "والله لا اعطيكم بيدي اعطاء الذليل ولا اقر اقرار العبيد "نقول اليوم للذين يهينون نبينا ويذلون امتنا اذا وضعتمونا بين السلة والذلة .فنحن طلاب وتلامذة مدرسة كربلاء نواجهكم بقول سيدنا الحسين (ع) " ألا ان الدعي ابن الدعي قد ركز بين اثنتين ،بين السلة والذلة " ،وهيهات منا الذلة .اليوم ندافع عن كرامة نبينا بالكلمة بالمظاهرة والصوت ،ولكن فليعلم جورج بوش وليعلم كُل من يتواجد في هذا العالم المستكبر ،اننا لو اضطررنا ان ندافع عن نبينا في الدم سندافع عن نبينا بالدم وسوف نقول له ليس بأصواتنا وانما بدمائنا لبيك يا رسول الله .هذا الدفاع عن النبي يجب ان يستمر في كل أنحاء العالم ،ولتخرس كونداليزا رايس وبوش وكل الطغاة ، نحن امة لا يمكن ان نتسامح ولا يمكن ان نسكت ولا يمكن ان نتهاون ،عندما ينالون من كرامة نبينا ومقدساتنا ،اليوم هناك مساعٍ لتسوية هذه الازمة في الوقت الذي يشتد فيه الهجوم من جهة اخرى من قبل صحف جديدة في دول جديدة في اوروبا ،لا تسوية قبل الاعتذار ،ولا تسوية قبل إصدار قوانين في البرلمان الأوروبي وفي برلمانات الدول الأوروبية ، تسن قانونا ، وهذه مسؤولية الدول الإسلامية في منظمة المؤتمر الإسلامي المطالبة بسن قانون ملزم للصحافة ولوسائل الاعلام في الغرب تمنع إهانة نبينا .إذا كان هذا الأمر لا يمكن ان يتحقق هذا يعني انهم مصرون على مواصلة هذه

الحرب .حتى ليلة امس لم يقف رئيس وزراء الدنمارك ليعتذر بل ليسوف وهم وهو يتعاطون في مكيالين وفي ميزانين ،لو كان المستهدف هي إسرائيل لو كان المستهدف مقدسات يهودية .ونحن لا نقبل ان يمس باي مقدسات .لاتباع أي دين .لكن على سبيل المثال .هل كان رئيس الوزراء الدنماركي يخضع ويركع أمام الصهاينة واللوبي الصهيوني في العالم ام لا ؟ .هل الأمة الإسلامية اهون على العالم من حفنة من الصهاينة في هذا العالم ؟لا يمكننا أن نسلم بهذه النتيجة .هؤلاء الحمقى الذين أساءوا إلى نبينا هم أرادوا ان يطفئوا نور الله بافواههم ولكن الله يأبى الا ان يتم نوره . وتتعرف عليه ملايين من العالم عندما يشاهدون ملايين المسلمين يغضبون وينتفضون سيتساءلون من هو هذا الرجل الذي مضى عليه أكثر من ١٤٠٠ سنة الذي عندما يساء اليه تنزل كل هذه الملايين الى الطرقات والشوارع .

في لبنان ليس هذا اليوم نهاية المطاف يجب ان يستمر التنديد بالإهانة بأساليب مختلفة وحضارية ومنضبطة ومدروسة لنوصل صوتنا الى العالم .ما جرى قبل أيام في منطقة الاشرفية يجب ان يعالج ويجب ان يصحح ،هذه هي مسؤولية الحكومة ،وانا ادعو الجميع الى عدم التهرب من مسؤولياتهم ،هناك مسؤوليات عديدة فيما حصل ،يجب القيام بهذه المسؤوليات ،ومعالجة الوضع ،ويجب ان نتخلص من بعض التفاهات ،"كل ما يحصل شيء في الشارع ،انقلاب سياسي" وانقلاب من خارج الحدود "ولا نعرف من اجتمع ومن خطط ،هذه المسألة تحصل في أي مكان ،مظاهرة تحصل في أي مكان مظاهرة قائمة وموجودة ليس لها ادارة محكمة حصلت أخطاء ميدانية وتفجر الموقف وارتكبت تلك الاخطاء .التي نرفضها وننتد بها هذا هو حجم الموضوع عالجوه ضمن هذا الحد .

لأهالي الأشرفية كل الشكر على صبرهم ووطنيتهم ،للذين نزلوا ليدافعوا عن كرامة رسول الاسلام كل الشكر لأنهم تحركوا بهذا الاندفاع الإيماني .الذين اخطئوا يمكن ان يعاقبوا ولا يستطيع احد ان يتحمل الخطأ في بلد يمر بظروف حساسة ،هذا هو حجم

الموضوع وهذا هو اطاره ،لا نأخذه الى ابعد من ذلك .ما جرى في الاشرفية يجب ان يعالج ويجب ان نستمر كمسلمين ومسيحيين في التعاضد لرفض الإساءة الى أنبيائنا والى مقدساتنا .

وفي الموضوع الداخلي أوجز عدة نقاط هي :

أولا : في يوم الوفاء ويوم التضحيات لا بد أن نتذكر إمامنا الكبير وقائدنا العظيم الإمام السيد موسى الصدر ورفيقيه اللذين ما زالا محتجزين في سجون ليبيا ،لا يمكن في يوم فيه عنوان وفاء أن ننسى واحداً منا هذا الإمام وما قدمه لنا في المقاومة وفي الهدايا وفي الإرشاد بل في الاحياء الذي احيانا اياه ،ليس هناك أمام ليبيا سوى خيار وحيد ، هو إعادة الإمام ورفيقيه ،ان الحكم الذي صدر مؤخرا عن محكمة إيطالية ،هو حكم سياسي ،الحكم الذي صدر بعد ٢٦ سنة .وقبل ٢٦ سنة قالوا بان الإمام الصدر لم يصل الى إيطاليا .بعد ٢٦ سنة حكموا ان الإمام الصدر ورفيقيه وصلوا إلى إيطاليا ، هذا حكم سياسي ومدفوع ثمنه اموال وامتيازات لشركات ايطالية ،وتعبير عن تواطأ سياسي بين ليبيا وايطاليا ،ونحن نرفضه .وما نؤمن به وما نجزم به وما نقطع به ان الامام ورفيقيه ،ما زالوا في ليبيا ويجب ان يعودوا الى لبنان .

ثانيا : بعد ايام قليلة تمر ذكرى عزيزة على اللبنانيين جميعا ومؤلمة ،وتعبر عن فجيعة، وهي حادثة اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري ،هذه المناسبة التي هي مناسبة وطنية يجب ان تبقى مناسبة وطنية ،لا يجوز ان نحول مناسبة جامعة الى مناسبة ممزقة ،اللبنانيون جميعا أدانوا اغتيال الرئيس الشهيد ،اللبنانيون جميعا شاركوا في عزائه اللبنانيون جميعا يريدون معرفة الحقيقة ،واللبنانيون جميعا يريدون معاقبة القتلة ،يجب الرقي بهذه القضية ،الى مستواها الوطني والانساني وأنا هنا أريد أن آسف على بعض وسائل الاعلام وخصوصا تلك التي تدعي قربا وحبا للرئيس رفيق الحريري ،وعلى بعض السياسيين ايضا الذين يدعون انهم الأخلص والأصدق في قضية الرئيس الحريرى كيف "يقصون ويشطبون من وثيقة تعبر عن اردة تيارين

سياسيين كبيرين "الوثيقة التي صدرت عن لقاء حزب الله مع التيار الوطني الحر ، والتي اكدت وأدانت كل عمليات الاغتيال ومحاولات الاغتيال ،قبل الرئيس الحريري وبعده من مروان حمادة الى جبران توينى ،الى كل الاحداث التي حصلت ،واكدت على ضرورة التحقيق وكشف الحقيقة ،تقوم بعض وسائل الاعلام "بقصها" ثم بالتحدث عبر وسائل الأعلام ان حزب الله والتيار العوني تجاهلا هذه القضية ،هذا "عيب" و"كذب"وعدم تحمل للمسؤولية وهذا "إساءة" الى وطنية قضية الرئيس الشهيد رفيق الحريري قبل ان يكون إساءة الى حزب الله او الى التيار الوطني الحر ،أول المطالبين بأن يحفظوا قضية استشهاد الرئيس الحريري بهذا المستوى الوطني ،هم الذين يدعون انهم المعنيون اكثر بهذه القضية ،هذه القضية نؤكد في يوم التضحية ويوم الدماء أنه يجب ان تبقى حية وان تدفع الامور باتجاه الحقيقة والحقيقة وحدها ،في بدايات الحادثة وقفت وقلت – وعتب علي البعض – :" دعوا هذه القضية في اطارها القضائي والحقوقي والقانوني لا تدخلوها في التوظيف السياسي" . عتبوا علينا ،واليوم اعود واقول لكم : اذا كنتم تريدون ان تصلوا الى الحقيقة ،أخرجوا قضية استشهاد الرئيس الحريري من التوظيف السياسي والمحلي والاقليمي والدولي .اعيدوها الى موقعها الطبيعي لنعرف من هم القتلة والذين ارادوا بنا جميعا ،وبلبنان وسوريه والمنطقة شرا وفتنة.

ثالثا : قضية الاسرى في سجون الاحتلال ،بالنسبة الينا هي قضية وفاء ،والتزام ،ونحن على امل كبير وأتمنى ان تساعدونا وتساندونا بالدعاء ،اننا نعمل ان يكون العام هو العام الذي نستعيد فيه كل إخواننا واسرانا في سجون الاحتلال،من سمير القنطار الى نسيم نسر ،الى فران ،الى يحيي،الى كل الاسرى الذين يعنينا امرهم .والمحاولة لاطلاق سراحهم ستفتح ابوابا طيبة لكل اخواننا الاسرى الاخرين من السوريين والاردنيين والفلسطينيين الذين ما زالوا قيد الاعتقال ،في هذا اليوم نؤكد هذا الموقف واننا ماضون في هذا العزم وهذا الهدف .

رابعا : تجديد الوعد والعهد للدفاع عن لبنان ،وحماية لبنان بمواجهة الاعتداءات الإسرائيلية والتهديدات الإسرائيلية ،كما فعلنا قبل ايام لن نسمح بان يهدر دم لشعبنا في لبنان ولن نسمح ان تصاب في هذا البلد كرامة ولن نسمح ان تمس له سيادة .طالما ان شباب لبنان هم هؤلاء الشباب المضحون المدافعون المستعدون للشهادة .هذا البلد سوف يبقى آمنا وعزيزا وقويا وكريما .

خامسا : في الوضع الداخلي نحن ندعو إلى استعجال الحوار الوطني الداخلي ،سواء في اطار مجلس النواب ،استنادا لمبادرة دولة الرئيس نبيه بري ،او في اطار الحكومة، وفي أي اطار أشمل وأوسع ،ما اريد ان اقوله للبنانيين جميعا وانطلاقا من تجربة السبعة اشهر الماضية .هذا بلد لا يمكن ان يحكم بمنطق الاكثرية والاقلية ،وخصوصا اذا كانت هذه الاكثرية وهمية ،وغير دقيقة ،واذا كانت اكثرية نسبية ،وليست اكثرية كبيرة وبالغة ،هذا البلد بحاجة الى الجميع ،نحن نرفض ان يشطب أي تيار سياسي ،او أي طائفة ،سواء كانت صغيرة او كبيرة ،وادعوا القيمين حاليا على السلطة ،ان يسلموا في الحقائق التي انتجتها التطورات الأخيرة وأن يعرفوا اننا يجب أن نضع ايدينا مع بعضنا جميعا ،لنبني بلدنا ودولتنا لتكون دولة قادرة وقوية وتستطيع ان تعالج مشكلات شعبها ،وان يكون لها مكانتها في محيطها الاقليمي وفي المجتمع الدولي .في الطريقة التي يدار فيها لبنان منذ الانتخابات الى اليوم ،لا يمكن ان تنتج لا حكومة قادرة ،ولا يمكن ان تبني مؤسسات دولة قادرة وحقيقية .الدولة بحاجة الى رجال دولة .وبناء الدولة بحاجة الى عقول تتصرف على اساس دولة .وليس على اساس فيئويات او شخصانيات او انفعالات .او حسابات خاطئة ،اليوم لا يمكن ان يستمر الوضع على هذه الشاكلة ولا يمكن ان نستنزف لبنان والشعب اللبناني في سجال سياسي وفي مؤتمرات صحفية نهاجم فيها بعضنا البعض وفي اتهامات توزع وفي تسريبات مستعجلة . كيف يمكن لهذا البلد ان يستمر .والى اين يدفعون بهذا البلد ،تصوروا ان بعض من يدير الدولة هو الذي يساهم اكثر في توتير الأجواء السياسية والطائفية في البلد ،ويضع البلد

على فوهة بركان ،ومن هو خارج الدولة يجب ان يعمل على تهدئة الخواطر ويجب ان يعمل على طمأنة النفوس ويجب ان يعمل على قطع الطريق .هذه معادلة معكوسة .من هم في الدولة والحكومة القوى السياسية التي تدعي انها هي السلطة اليوم في لبنان هي المعنية قبل غيرها أن تكون دقيقة فيما تقول ،وان تكون دقيقة في خطابها .وفي حسابتها .وفي معلوماتها ان تتصرف كدولة ومسؤوليات دولة وليس كميليشيات .وليس كأحزاب منافسة .عندما تكون في الشارع لك حساباتك .اما عندما تكون في الدولة انت مسؤولياتك مسؤوليات مختلفة .ولذلك يجب ان تكون حساباتك مختلفة .نحن نستعجل الدعوة الى حوار وطني ،للخروج من المناخ السلبي الذي يعيشه لبنان منذ مدة .وهناك قاعدة اتفاق الطائف ،الذي لم يتجاوزه أحد ، الحكومة اللبنانية مدعوة في المرحلة المقبلة الى التزام الاولويات التالية بعيدا عن الجدل وتضييع الوقت في سجالات واتهامات سخيفة كتلك التي قيلت عن مناطق "بنشعي"وغيرها .

الأولوية الأولى :معالجة الوضع الاقتصادي الضاغط .

ثانيا :تحصين السلم الأهلي .

ثالثا :ترتيب الاوضاع والعلاقة مع سوريه وليس على حساب التحقيق الدولي ولا على حساب الحقيقة ،استمرار الوضع القائم بين لبنان وسوريه ليس من مصلحة لبنان على الإطلاق .من يريد أن يخوض حربا مع سوريه او على سوريه سيمكنه ان يستفيد من حزبه او جماعته او فئته ،ولكن لا يجوز جر الحكومة اللبنانية والدولة اللبنانية ومؤسساتها الى حرب من هذا النوع او الى مشروع من هذا النوع ليس لمصلحة لبنان . .

في اليوم العاشر من محرم نعلن ونجدد تضامننا وأخوتنا مع شعب فلسطين ،المقاوم والمضحي ،والذي يواجه استحقاقات كبيرة وخطيرة .

في يوم عاشوراء نعلن ونجدد تضامننا مع سوريه في وجه الهجمة الدولية .في يوم عاشوراء نعلن تضامننا مع الشعب العراقي ومظلوميته ،وسعيه ليحكم بلده وليستعيد حريته وسيادته بالكامل .

في يوم عاشوراء نعلن تضامننا مع الجمهورية الإسلامية في إيران وحقها الطبيعي والقانوني في الحصول على الطاقة النووية السلمية .المستكبرون اليوم يريدون حرمان إيران من ابسط حقوقها الطبيعية والقانونية .لماذا لأنها دولة اسلامية ومعادية لإسرائيل ومستقلة ،ليس مسموحا ان تقوم دولة مستقلة في عالمنا الاسلامي ،وليس مسموحا ان تصل دولة ما الى قدرات اقتصادية وعلمية وتقنية يعزز استقلالها وسيادتها ويمنعها من التبعية لامريكا وغيرها.على شعوب العالم وخصوصا العالم الاسلامي ان يتضامنوا مع الجمهورية الإسلامية لهذا الحق الطبيعي .

الخطاب الثاني :

السيد حسن نصر الله في ذكرى استشهاد السيد عباس الموسوي والشيخ راغب حرب : مستعدون للحوار حول سلاح الحزب في إطار استراتيجية وطنية للمقاومة

أعلن الأمين العام لـ «حزب الله» السيد حسن نصر الله أن الحزب «حاضر لمناقشة سلاح المقاومة في إطار البحث عن استراتيجية دفاعية وطنية لحماية لبنان»، وأن شرط تسليم هذا السلاح «قيام دولة قادرة». وقال في احتفال بذكرى اغتيال الشهيدين الأمين العام السابق للحزب السيد عباس الموسوي والشيخ راغب حرب في اليونسكو ٢٠٠٦/٢/١٦ : «ان قبول الحزب الجلوس الى طاولة الحوار من دون شروط هو تنازل كبير لمن يعرف عقلية الحزب وتركيبته وذلك من اجل المصلحة الوطنية». ورد بشدة على خطابي رئيس «اللقاء النيابي الديموقراطي» وليد جنبلاط ورئيس الهيئة التنفيذية لـ «القوات اللبنانية» الدكتور سمير جعجع في ذكرى استشهاد الرئيس رفيق الحريري من دون ان يسميهما.

وأكدت كلمة باسم رئيس الحكومة فؤاد السنيورة «ألا خوف على المقاومة ولا منها ولا غنى عن الحوار والاحتكام إلى المؤسسات الدستورية»، وربطت بين حرص لبنان على تطبيق القرارات الدولية وحرصه على الوفاق الداخلي الوطني، معلناً ان «لبنان لا يحكم بمنطق الغلبة ولا الاستئثار ويجب ان نعتاد العيش في كنف الدولة».

قاعة اليونيسكو فاضت بالحاضرين في طابقها الارضي وطوابقها المعلقة، وامتد الحضور الى القاعات الجانبية حيث وضعت شاشات لمتابعة الخطباء، وارتفع في خلفية المنبر علم لبناني والى جانبه راية «حزب الله» الصفراء. وكان الاحتفال الذي شارك فيه حشد من الشخصيات السياسية وبينهم النائب نبيل نقولا ممثلاً «تكتل التغيير والإصلاح» النيابي و «التيار الوطني الحر»، ووفد من حزب الكتائب، فيما غاب

ممثلون عن قوى ١٤ آذار، وبدئ بآيات من الذكر الحكيم ثم النشيد الوطني فنشيد «حزب الله».

وخصص السيد نصر الله جزءاً من كلمته للحديث عن الشهيدين الموسوي وحرب ومواقفهما. وأكد ان المقاومة ما زالت هي «العنوان وهي لا تنتظر أذونات. ولا تحتاج ولم تحتج بالفعل الى اجماع وطني».

وشدد على «ان المعركة التي خاضتها المقاومة لا غبار عليها». وقال: «المعارك التي كانت تخاض في الداخل هي موضع نقاش». وشكر نصر الله «سوريه التي وقفت الى جانب المقاومة، وإيران، وقال: «اذا كان الوطن مقدساً فإن المقاومة التي حفظت الوطن هي مقدسة ايضاً. السلاح الذي حرر الارض هو سلاح مقدس والدم الذي سقط على الارض من اجل ان تبقى هامات اللبنانيين مرفوعة هو دم مقدس، ولولا هذا المقدس لكانت إسرائيل وجيوشها المحتلة في بيروت، وكلنا رأينا اليوم حقيقة الذين كانوا بالأمس تتكرر من جديد رأينا من هو الإسرائيلي ومن هو اللبناني أولاً وآخراً».

وأضاف: «ومن لم يذق طعم الجهاد لا يعرف الجهاد فالقتال مع العدو الاصلي طعمه يختلف عن قتال الزواريب. ويجب ان أؤكد ان هذه المقاومة لم تحمل يوماً سلاحاً لتدافع عن حزب او عن طائفة او منطقة جغرافية. لم نحمل هذا السلاح لنحرر الشيعة او لنخرج الاحتلال من قرية شيعية أو لنطلق سراح أسير شيعي. هذا السلاح كان وطنياً وسيبقى».

وشدد على «اننا عندما نتمسك بسلاح المقاومة حتى إشعار آخر فليس ذلك من أجل تأمين الحماية للطائفة الشيعية وليكن واضحاً، إن هذا السلاح الذي حملناه منذ اليوم الأول - وما زلنا- للدفاع عن وطننا تحمل عبئه الطائفة الشيعية، ليس هناك سلاح يحمي طائفة على الإطلاق، نحن متفقون وموافقون على ان الذي يحمي كل الطوائف اللبنانية هي الدولة وحدها، والوحدة الوطنية وحرص كل اللبنانيين على السلم الاهلي

والعيش المشترك وإصرار اللبنانيين على الشراكة الحقيقية في وطن لا مكان فيه لغالب ومغلوب، هذا الذي لكل الطوائف ومنهم الشيعة».

وانتقل نصر الله للحديث عما ذكره قبل أيام عن ربط السلاح بالتسوية في المنطقة وما تلا ذلك من تفسيرات في الإعلام، وذكّر بما قاله له الرئيس الشهيد الحريري عن سلاح المقاومة «إذ قال لي: انا رأيي ان موضوع سلاح المقاومة ليس مرتبطاً لا بالمزارع ولا بالأسرى وانما بعملية تسوية وطالما لا توجد تسوية في المنطقة أنا معك ان السلاح ينبغي ألا يُمس، وأنا لم أقل ذلك ولا (حزب الله) طرح ربط السلاح بالتسوية، ويكمل الرئيس الشهيد رحمه الله قائلاً: اذا صار هناك تسوية يومها انا سآتي إليك وأقول لك يا سيد حصلت تسوية في المنطقة فهل ثمة داع لهذا السلاح، اذا استطعت الاتفاق معكم كان به واذا اختلفنا اقول لك منذ الآن انا اقدم استقالتي وأغادر لبنان، فلست حاضراً لأصنع جزائر ثانية في لبنان».

وأضاف نصر الله: «من ربط سلاح المقاومة بالتسوية هو الرئيس الشهيد واليوم أنا لا اذكر هذا الكلام لألزم احداً،لأن هذا يمكن ان يلزم من لديه إرادة وقامة وهامة رفيق الحريري وبالنسبة إلينا فإن خطابنا عن سلاح المقاومة مختلف، فهو ما نصت عليه الوثيقة التي تم الاتفاق عليها مع التيار الوطني الحر، قلنا من البداية، نحن حاضرون لمناقشة مسألة سلاح المقاومة في إطار البحث عن استراتيجية دفاعية وطنية لحماية لبنان ولم يتغير شيء».

الدولة القادرة وسلاح المقاومة

وشدد نصر الله على «ان مشروعنا هو مشروع الدولة التي تحمي شعبها في لبنان ويجب ان تثبت ذلك، فحتى الآن، ونحن شركاء في الحكومة لم تستطع ان تفعل ذلك، والدولة التي يجب ان تحمي لبنان». وقال: «أهم عنصر رئيسي يحقق استراتيجية دفاعية وطنية هو بناء الدولة القادرة، القوية، دولة القانون لا المزاج، دولة المؤسسات

لا الانفعال ودولة الخيارات الاستراتيجية الواضحة والثابتة والتي لا تتغير بين ليلة وضحاها (تصفيق).

وانتقل للحديث عن مسألة الإجماع حول سلاح المقاومة، وقال: «قبل أيام عقدت لقاء مع العماد ميشال عون (تصفيق) وعملنا وثيقة ومن بعدها حصل جدل في البلد والبعض انتقد، والبعض هاجم العماد عون لأنه قدم تنازلات، والبعض هاجم «حزب الله» لأنه قدم تنازلات لعون، هذه لنا وليست علينا، كان الرد على هذا اللقاء ممن يسمى بهيئة متابعة ١٤ آذار، لأننا فهمنا لاحقاً ان لا إجماع على هذا الموقف، ان سلاح «حزب الله» لم يعد يحظى بالإجماع الوطني، وأقول نحن لم نخسر شيئاً، ربحنا، بمعنى انه لم يكن هناك إجماع وطني (على المقاومة) كي نقول انه لم يعد هناك إجماع وطني (تصفيق)، أما بعض قوى ١٤ آذار فهو لم يؤمن بالمقاومة ولم يؤيدها ولم يحتضنها منذ العام ١٩٨٢ الى اليوم، وعذراً للعودة الى بعض الماضي للتذكير».

التنازل للحوار

وقال نصر الله: «قلت إننا جاهزون للحوار وأريد ان أعلن اليوم أمام جمهور المقاومة، نعم البعض نصحنا أساساً ألا نقبل بالحوار، ومن اجل ان نقبل بأصل الحوار يجب ان نحقق مجموعة من المكاسب، ان قبولنا بالحوار بلا شروط قبل دخولنا الى الحوار وبلا شروط على طاولة الحوار هو تنازل كبير جداً لمن يعرف عقلية وثقافة وتركيبة «حزب الله» (تصفيق) ولكننا قدمنا هذا التنازل من اجل وطننا والمصلحة الوطنية ومقتنعون بما نفعل وجادون للحوار وحريصون إذا كانت هناك صيغة جديدة تجعل من يدافع عن البلد ليس فقط هؤلاء الشباب وانما كل الشباب، لمَ لا؟ إذا كانت هناك صيغة جديدة تجعل الشهداء من كل البيوت لمَ لا؟ لا أحد يفترض اننا نقطع الوقت في هذا الموضوع، والكرة على كل حال ليست في ملعبنا، نحن ان شاء الله سنستمر في تحرير أرضنا وكل أسير وحماية البلد الى ان يتم وضع استراتيجية واضحة حول الموضوع».

وأضاف: «وكل الصراخ والشتائم والانفعال لا يمكن ان يثنينا عن القيام بواجبنا (تصفيق) ان قتلنا على الطرقات والرصاص الذي قتل اخوتنا في ١٣ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٣ فسقط منهم الشهداء من رجال ونساء لم يثن من عزمنا ولم يحرف وجهة سلاحنا، فليأس الصارخون والمنفعلون والمهولون، نحن في هذا الأمر نؤدي واجباً مقدساً لا تراجع عنه ولا تردد فيه».

الأكثرية مسألة متقلبة

وأكد حرص «حزب الله» على امن البلد واستقراره ومشروع الدولة والسلم الأهلي والعيش المشترك ومعالجة الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، وقال: «نحتاج الى ان نضع يدنا بيد بعض، اليوم بسبب الظروف السياسية القائمة هناك اكثر من خطاب، اللبنانيون عليهم ان يختاروا، نحن اليوم في مرحلة حساسة ومصيرية جداً. هناك خطاب يتحدث عن الشراكة والتوافق ويجب ان نتذكر هنا ان الأكثرية هي مسألة متقلبة، اليوم انت اكثرية، غداً يمكن غيرك يكون اكثرية، يعني ما يبني البلد هو التوافق في المسائل الأساسية لا نتحدث عن تغيير دستور او شيء آخر، بل نتحدث عن الحوار، وما قلته عن «حزب الله» و «التيار الوطني الحر» نموذج. وأكثر من هذا، عندما ذهبنا وصنعنا الحلف الرباعي، «تيار المستقبل» و «الحزب التقدمي الاشتراكي» من ١٤ آذار و «أمل» و «حزب الله» من ٨ آذار. صنّفنا حلفاً سياسياً، بعد ذلك قالوا : لا ما شي اللا لاعين (تصفيق)، التحالف الرباعي، والموضوع اننا قطعنا في بعبدا – عاليه موضوع «القوات اللبنانية»، هذا يدل على ان اللبنانيين قادرون على الحوار مع بعضهم بعضاً رغم كل الظروف القاسية، وهناك خطاب في المقابل للغلبة وأنا أوافق الوزير قباني على أن البلد لا يدار بالغلبة، هناك خطاب يتحدث عن القطيعة، والعزل والإلغاء والشطب، تعمل مسيرة وتضبطها، لا أريد الدخول في الأعداد لأنها لعبة الكاميرا والإعلام وكلنا شاطرون فيها (تصفيق) وفي المقابل هل الذين نظموا ١٤ شباط يتحملون مسؤولية الشعارات التي أُلقيت وعممت

وكتبت، وكان لها سابقة، وهناك خطاب سياسي سمعناه يضع البلاد امام حرب اهلية ولا أبالغ بذلك، بلغته وشتائمه وأدبياته وسقفه العالي وبتنكره لكل الأسس التي يقوم عليها الوضع اليوم في لبنان. وما جرى في ١٤ شباط بجزء كبير منه لا يعبر عن صورة مدينة بيروت المقاومة والعربية الصامدة (تصفيق) ولا يعبر عن صورة الرئيس الشهيد رفيق الحريري ومشروعه وهو الانقلاب على الطائف وليس وثيقة «حزب الله» – التيار العوني».

وأضاف: «كل جريمتنا اننا نسينا كلمة الطائف في الوثيقة، أستغفر الله، لكن خطاب الثلاثاء اين هو الطائف فيه؟ اين هو البيان الوزاري ؟، الطائف هو اساس الدولة، أين هما ؟ وهل يبني لبنان والوحدة الوطنية والدولة والحكومة ؟وهل يحضر لمؤتمر بيروت –١ من اجل معالجة الأوضاع الاقتصادية ؟ وهل يقطع الطريق على الفتنة الداخلية في لبنان بمثل خطاب «البحر من امامكم والعدو من ورائكم (علا التصفيق وهتافات «لبيك يا نصر الله») هذا امر خطير، وأقول ما جرى الثلاثاء يحمل الحكومة اللبنانية والإخوة في «تيار المستقبل» مسؤولية اكبر، هل انتم مع هذا الخطاب او لا، كي نعرف، لا يكفي ان يقال ان بعض اصدقائنا هاجم بعض اعزائنا حتى يسكت عن هذا الخطاب، المسألة ليست من شتم من، إنما مسألة الخيارات السياسية الاستراتيجية للبنان».

وأشار الى «ان احداً لم يدع ان مزارع شبعا له لا السوريون ولا الفلسطينيون ولا الإسرائيليون. وعلى رغم ذلك يطلع بعض اللبنانيين ليقول انها غير لبنانية، إذاً ما هويتها؟ (تصفيق) يبدو اننا سنحتاج في مستقبل الأيام الى اضافة دولة الى الجامعة العربية اسمها جمهورية مزارع شبعا العربية». وقال: «نحن اليوم امام هذين الخطابين، نعم «لبنان اولاً» انا معكم لبنان اولاً، هل يعني ذلك ان نتخلى عن أرض لبنانية، تصوروا نحن في أي حال، السوري يقول هذه ارض لبنانية، فنقول له : لا، نريد دليلاً. الأرض لي وأنا عندي الدليل. هذه مناكفة وليست سياسة، " لبنان اولاً " هل

www.liilas.com/vb3
KRAYAHEENA

يعني التخلي عن ارض لبنانية؟ هل يعني ترك الأسرى اللبنانيين في السجون الإسرائيلية، على كل حال عندما تنجز المقاومة استحقاق تحرير الأسرى سنرى " لبنان اولاً " في موضوع الأسرى، هل " لبنان اولاً " يعني ان نترك إسرائيل تجتاح اجواءنا في كل يوم وتخترق مياهنا وتفعل ذلك ولم تعد عدواً؟ هل هذا "لبنان اولاً"؟ هل يعني انا أو أنت ما نرى حقاً انه مصلحة لبنان ولو اختلفنا في وجهات النظر، انا أوافق، انت تتهمني وتقول: «انت تتكلم بدوافع من سوريه او إيران وأقول: لست كذلك، نحن نقول ونفعل ما نرى فيه مصلحة بلدنا، عندما وافق «حزب الله» مع «التيار الوطني الحر» على مبدأ إقامة علاقات ديبلوماسية مع سوريه هل اخذت إذناً من سوريه أو اعطيتهم علماً بذلك؟ انا لم أفعل ذلك، يجب ان تطمئنونا ايضاً أنكم عندما تتكلمون وتصعدون وتغيرون مواقفكم بأن هذا ليس بطلب من جورج بوش وكوندوليزا رايس».

وأضاف قائلاً: «اللبنانيون ليسوا في حاجة الى ان ينخرطوا في أحلاف، ونحن لسنا منخرطين في حلف، نحن لنا ثوابتنا ومواقعنا ورؤيتنا، قبل الأحلاف ومعها وبعدها، ما نقوله عن لبنان وفلسطين وإسرائيل وإيران عندما كانت سوريه في لبنان وبعدما خرجت منه وقبل النووي الإيراني وبعده وقبل فوز «حماس» وبعده لم يتغير شيء، نعم، نحن لسنا في حاجة الى احلاف كلبنانيين، ما نحتاجه هو التواصل والتحاور وحل مشكلاتنا فيما بيننا، لكن اذا اصر البعض على ضم لبنان الى أحلاف دولية تخوض حروباً دولية ووضعنا بين خيارين بين ان نكون في حلف يمتد من بيروت الى دمشق الى طهران الى غزة ورام الله الى بيروت الى أخونا شافيز في فنزويلا وبين حلف آخر، ونحن الآن لسنا في حلف، حلف يمتد من تل ابيب الى أميركا وغيرها قطعاً سنكون في الحلف الأول».

الخطاب الثالث :

إذا استطاعت أمريكا أن تنزع سلاحنا فلتتفضل القوات الأمريكية إلى شواطئنا وترينا قوتها

دعا الأمين العام لـ " حزب الله " السيد حسن نصر الله الى تخفيف حدة الخطاب السياسى فى لبنان ، محذراً من استخدام الشارع لفرض الخيارات ، ومؤكداً التجاوب الكامل مع الدعوة إلى الحوار .

وكان نصر الله يتحدث أمام عشرات الآلاف من مناصرى الحزب المحتشدين فى ملعب الراية فى الضاحية الجنوبية لبيروت ، للتنديد بالاعتداء على مقام الإمامين على الهادى وحسن العسكرى فى سامراء .

ودعا نصر الله اللبنانيين " سنة وشيعة " الى ضبط النفس مهما بلغ الغضب والسخط مما يحصل فى العراق ، وقال " لن نسمح لأى عميل أو مندس أو مجنون أن يعبث بأمننا ، ومهما حصل فى العراق فنحن سنبقى فى لبنان موحدين متضامنين " ، واعتبر نصر الله أن " كل من يخرج عن هذا الكلام يكون خارجاً عن الدين ، وخادماً لمصالح المستفيدين من هذه الاعتداءات " وعرفهم بأنهم " أمريكا وإسرائيل والتكفيريون " .

وعندما بدأ نصر الله حديثه عن زيارة وزيرة الخارجية الأمريكية كونداليزا رايس صرخت الجموع تنديداً بها ، فمازحها قائلاً : " تستحق ذلك " .

وتابع : " اليوم زارتنا رايس وراحت تجيب عن الأسئلة كلها بأن الشعب اللبنانى هو من يقرر ، مشيدة بالديمقراطية اللبنانية لكنها فى المقابل تمارس الضغوط كافة على حكومة "حماس" المنتخبة ديمقراطياً أيضاً " .وسأل نصر الله : " لو جرت انتخابات مبكرة فى لبنان ، أو حتى انتخابات عادية بعد ثلاث سنوات ونتج عنها وصول أكثرية ما تعارض مصالح أمريكا ، هل كانت رايس ستشيد بالديمقراطية اللبنانية ".

وشدد نصر الله على أنه لن ينطلى علي اللبنانيين خداع أمريكا ولا يجوز أن يراهنوا إلا على وحدتهم الوطنية .

وأضاف : " أنا أدعو فى لبنان بعد كل الخطابات النارية ، وبعدما قال كل ما عنده من أفكار وآراء ومن شتائم أيضاً ، وقد استنفد قاموس الشتائم ، أدعو إلى الهدوء والتهدئة، وتخفيف حدة الخطاب السياسى . سيقال اننا ندعو الى ذلك لأن هناك مشروعاً لدى بعض قوى ١٤ آذار للاطاحة برئيس الجمهورية ، لكن لا ، أنا أتحدث على المستوى الوطنى ، لا يمكن لأحد أن يستند إلى شارع خاص ثم يفرض خياراته على الآخرين ، فهذا غير منطقى وغير مقبول ، أنا أقول بصراحة ، لا نحن ولا هم ولا أحد فى لبنان يمكن أن ينجح فى أى استحقاق الا على قاعدة الحوار والتوافق " .

وتابع : " هناك طاولة حوار ، بدأ تحضيرها منذ أسبوعين ورأيناها على التليفزيون من يريد مصلحة لبنان ، ومن يريد ألا يضع البلد أمام مأزق ، ومن يريد اخراجه من التوتر ومعالجة الوضع الاقتصادى والاجتماعى يجب أن يأتى إلى طاولة الحوار ، أما من يرفض أو يضع شروطاً مسبقة فما زالت تتحكم فيه عقلية الغلبة ، وهو منطق سيفشل فى لبنان فلا مكان هنا لمنطق الغالب والمغلوب " .

واعتبر نصر الله ان السلوك الوطنى الطبيعى يقضى بالحضور الى طاولة الحوار مشيرا الى انه فى حال كان يحق لأحد ألا يأتى الى طاولة الحوار فهو نحن ، فقد أسيء الينا ، وظلمنا ونحن لم نرتكب أى ذنب أو خطأ ، ومع ذلك ، ومن أجل المصلحة الوطنية نحن نتجاوز كل الأحقاد والحساسيات ونقول نعم ، تعالوا لنجلس – يؤسفنى أن أقول ذلك ، لكن يجب أن أقوله: أعلم ما يشعر به كثيرون منكم ، وقد قال لى كوادر الصف الأول : نحن لا نتصور كيف ستجلس أنت بعمامتك وعباءتك على هذه الطاولة ، فليذهب أحد آخر ، لكن من أجل المصلحة الوطنية ولان الطريق الوحيد للخروج بلبنان من معاناته هو الحوار ، نحن ذاهبون " .

وقال نصر الله انه يجب انتظار ثمار " الزيارة الكريمة للسيدة رايس " معتبراً أنه ليس مهماً ما قالته فى مؤتمراتها الصحفية بل ما قالته فى لقاءاتها مع المسئولين ، لأنها لم

تخف طلباتها بأن على لبنان تطبيق القرار الرقم ١٥٥٩ ، وسأل : " من سينزع سلاح حزب الله ؟ فلتتفضل القوات الأمريكية الى شواطئ المتوسط وتنزع سلاحه " .

وغمز نصر الله من جانب رئيس الوزراء فؤاد السنيورة ، من دون أن يسميه وطلب توضيحاً على نقطة قال انها أثارت بعض الفضول ، " وعندما تحدث مسئول نحترمه ونقدر مواقفه عن صبر السيدة رايس ، لكننا لم نعرف ما هو الصبر الذى تُشكر عليه ؟ هل لأنها طلبت منا أن ننزع سلاح المقاومة والمخيمات ؟ على كل حال سنعرف فنحن كما يقال شركاء فى هذا البلد".

ملحق الصور

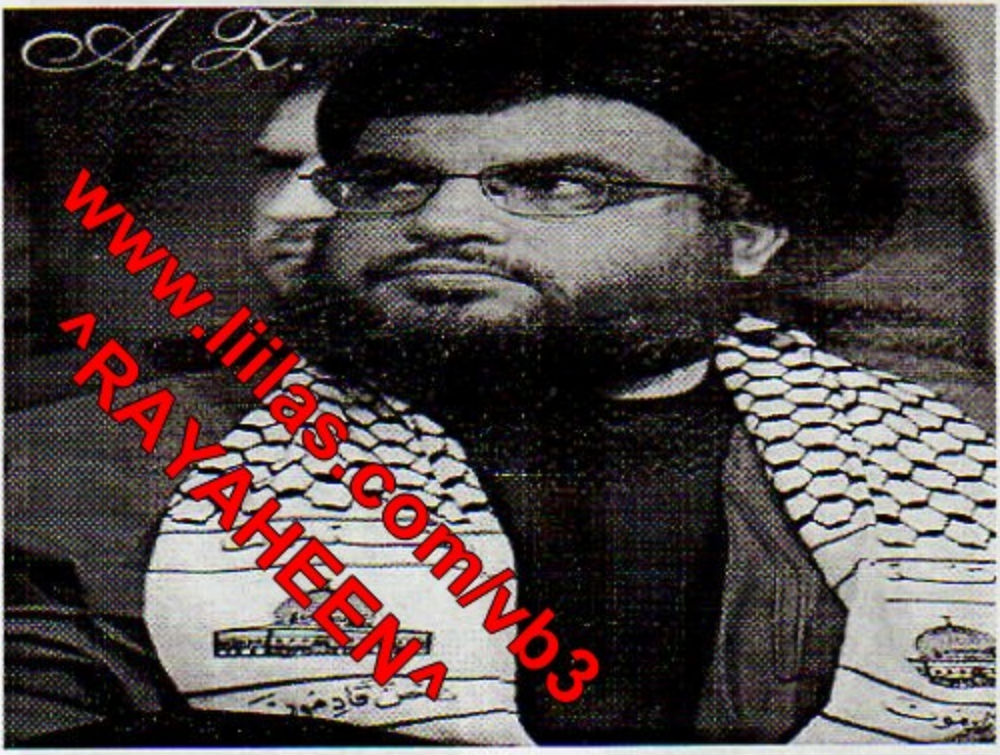

www.liilas.com/vb3
^RAYAHEENA

إني أراك نذرت نفس للمحـــن
وزهدت في دنيا الثعالب والكـلاب
وعشقت رمسا يحتويك بلا كفن
فرجوت ربي أن تكون على صواب

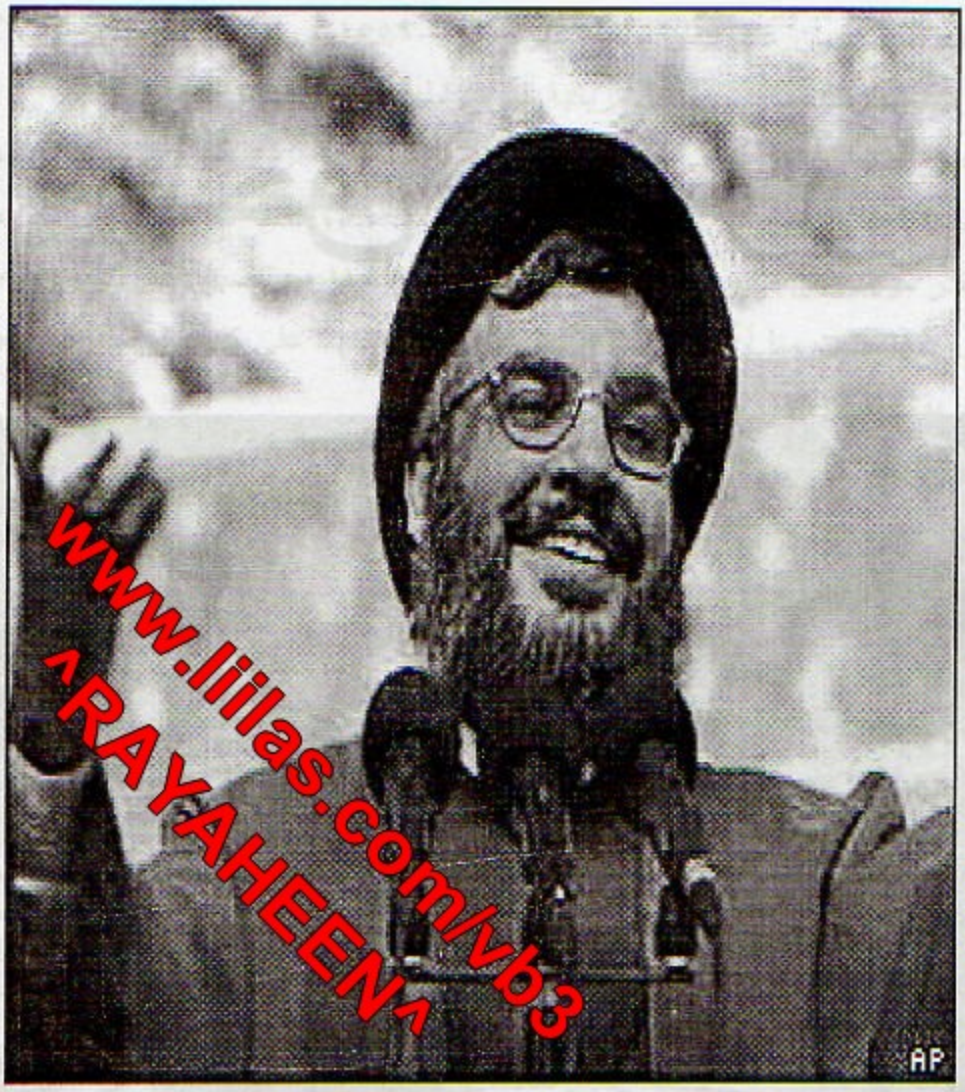

www.liilas.com/vb3
^RAYAHEEN^

بالأحضان يا كل أمتنا الإسلامية

www.liilas.com/vb3
^RAYAHEEN^

قد أعددت لكم رجالا يحبون الموت حبكم للحياة..فاحذروهم

اللهم عليك بأعدائنا

عرفنا من أين تؤكل الكتف الصهيونية

يزور أسر الشهداء والأسرى

مؤتمر لدعم المقاومة في فلسطين

نظرة ترتعد منها فرائص الصهاينة

لن تمسوا ذرة من ترابنا

يحيي الجماهير المؤمنة به وما أكثرهم!

www.liilas.com/vb3
^RAYAHEENA^

لن تموت أمتنا..حسن وزهرة جديدة على طريق الجهاد

الخطيب المفوه

تكريم أحد أبطال التحرير

www.liilas.com/vb3
ARAYAHEENA

ألا إن حزب الله هم الغالبون

يتابع تقريرا عن إحدى العمليات الجهادية

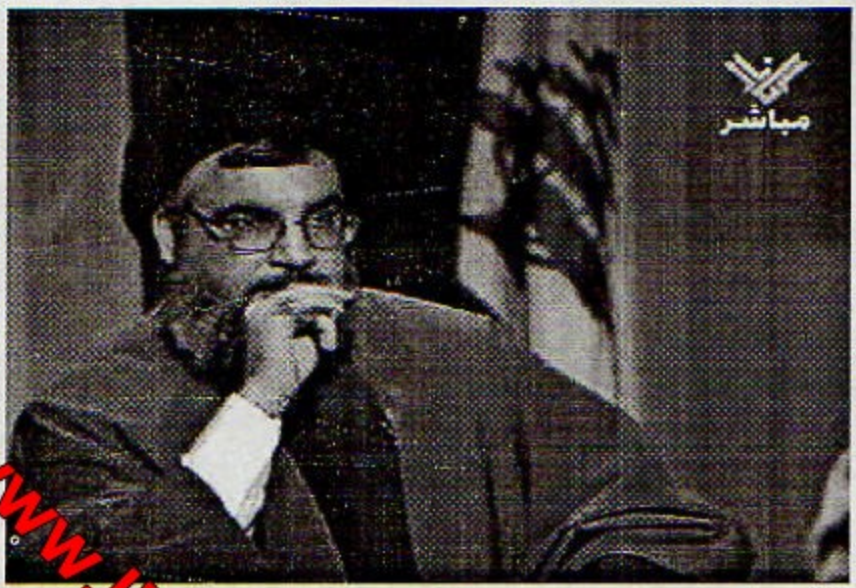

حوار على الهواء في قناة المنار

www.liilas.com/vb3
^RAYAHEEN^

اللهم انصر أمتنا ومجاهدينا

أيام الشبـــاب

www.liilas.com/vb3
ARAYAHEENA

الترحم على شهداء المقاومة الأبطال

القائد الحق يؤم المسلمين في صلاتهم

www.liilas.com/vb3
^RAYAHEEN^

مع السيد نبيه بري زعيم حركة أمل

www.liilas.com/vb3
^RAYAHEEN^

حسن ومشعل وياسين..إخوة لعلات:أمتهم واحدة وأبوهم الجهاد

مع خالد مشعل

www.liilas.com/vb3
^RAYAHEEN^

القائد يحتفل مع جنوده بطرد فتران الصهاينة من جنوب لبنان

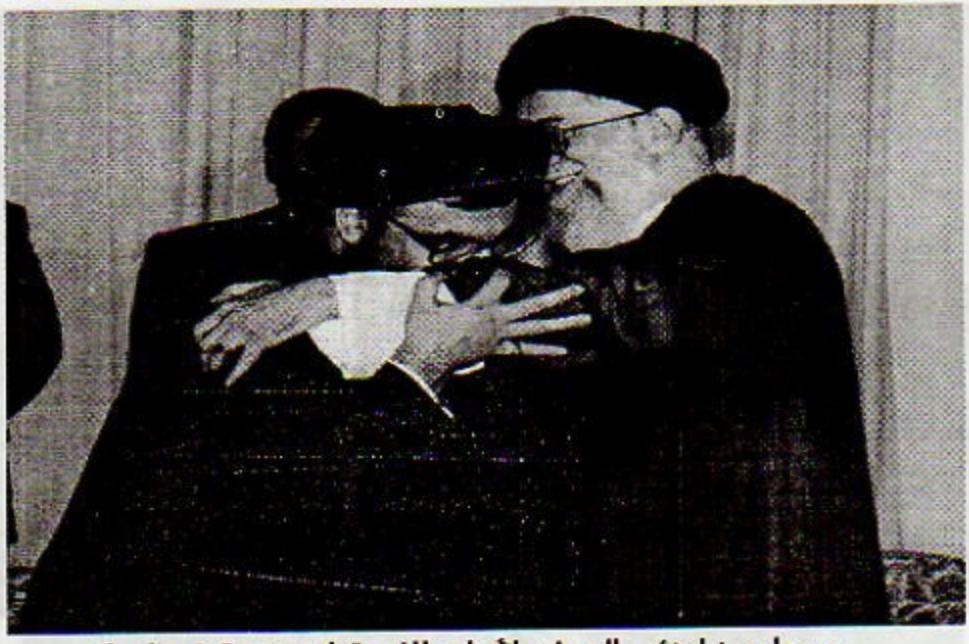

مع علي خامنئي المرشد الأعلى للثورة الإسلامية في إيران

www.liilas.com/vb3
ARAYAHEENA

مع السيد أحمدي نجاد رئيس جمهو رية
إيران الإسلامية

مع كمال خرازي وزير خارجية جمهورية إيران الإسلامية

مع كوفي عنان الأمين العام للأمم المتحدة،٢٠يونية عام ٢٠٠٠

www.liilas.com/vb3
^RAYAHEEN^

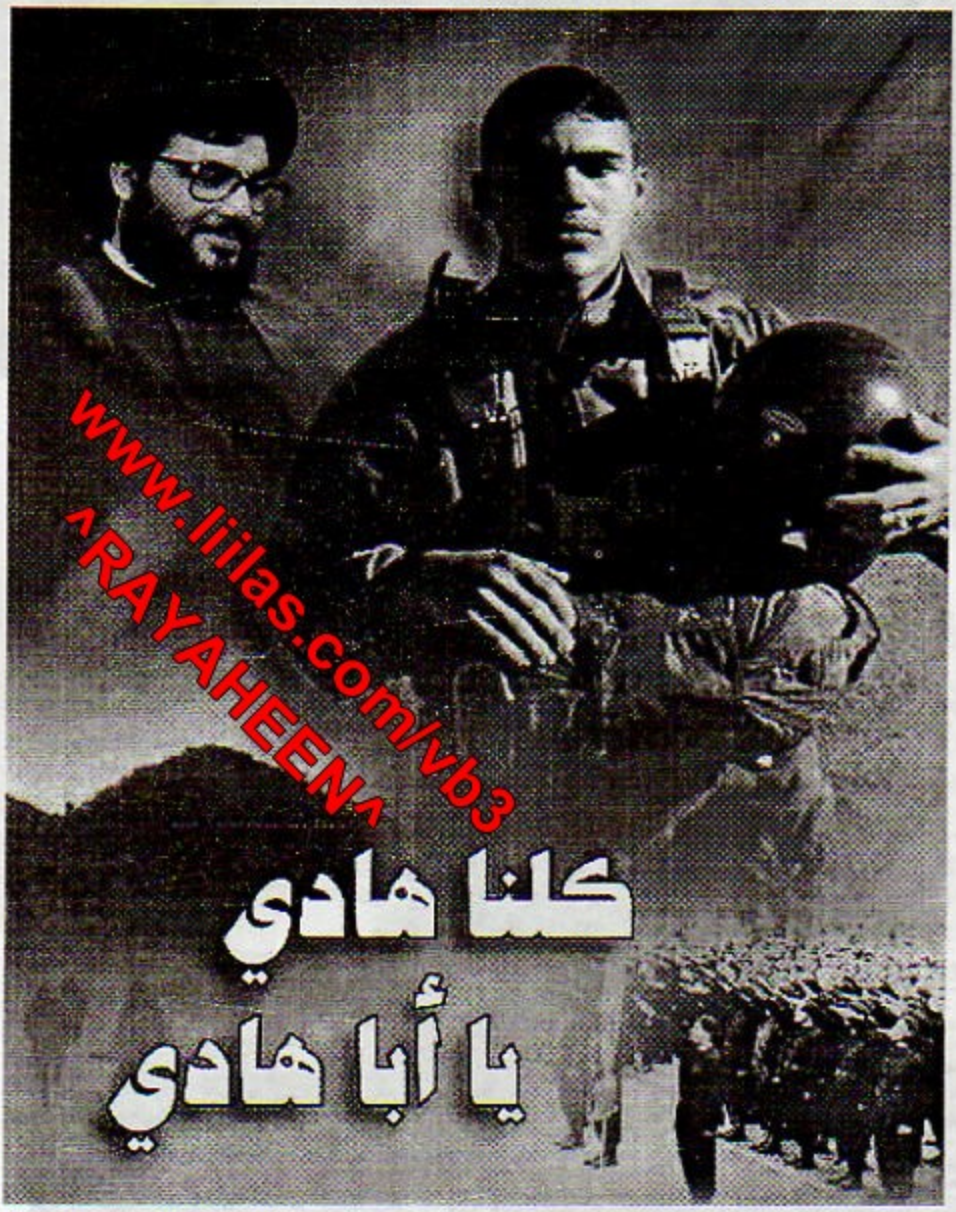
www.liilas.com/vb3
^RAYAHEENA
كلنا هادي
يا أبا هادي

حسن وهادي...هذا الشبل من ذاك الأسد

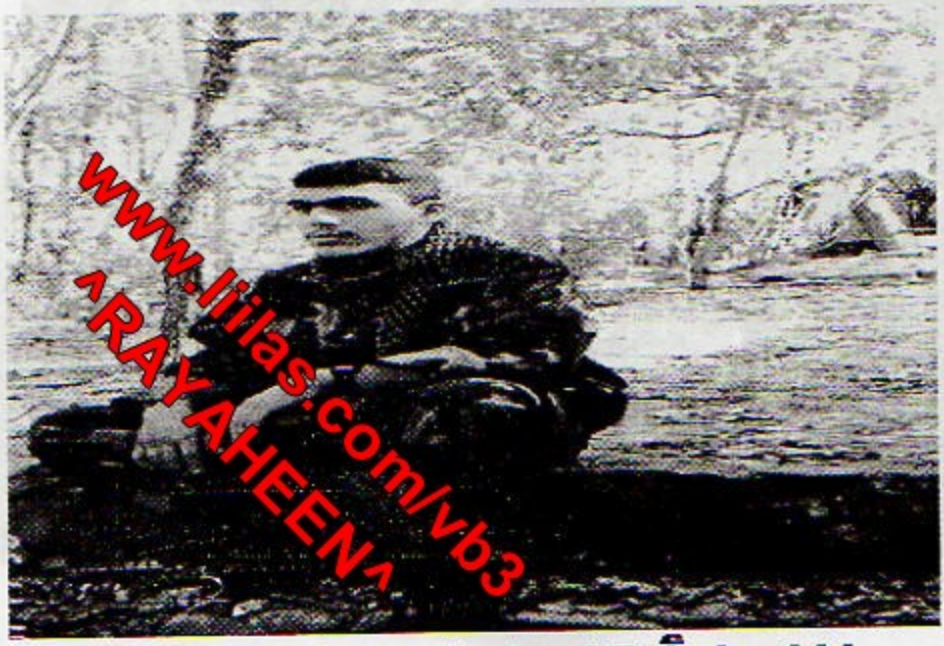

لن تموت أمة فيها مثل حسن وهادي

ترى أيهما كان يوصي الآخر؟...وبم كان يوصيه؟

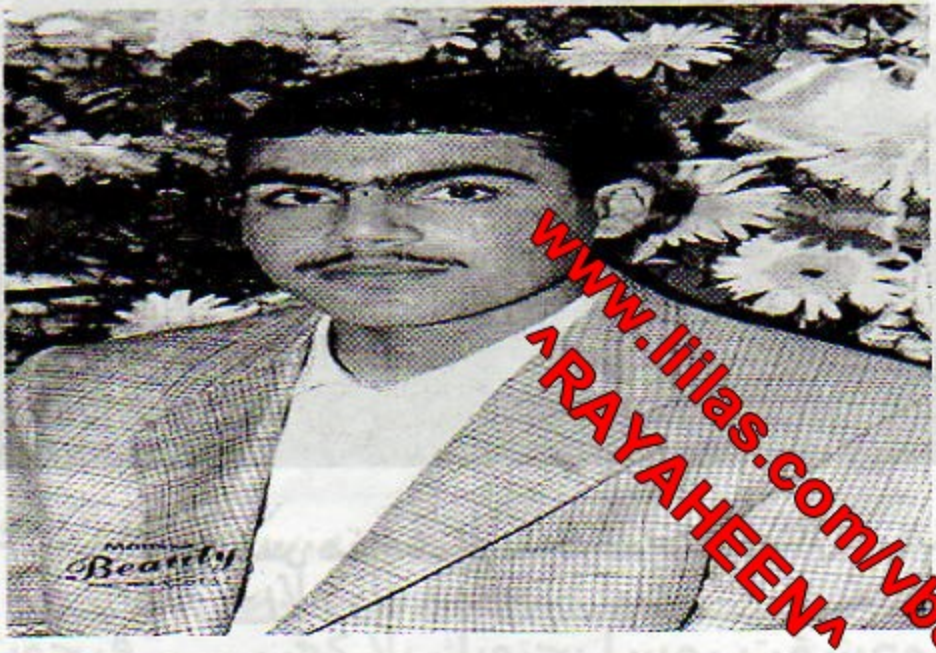

www.liilas.com/vb3
^RAYAHEEN^

حتى يقال إذا مروا على جدثي..يا أرشد الله من غاز وقد رشدا

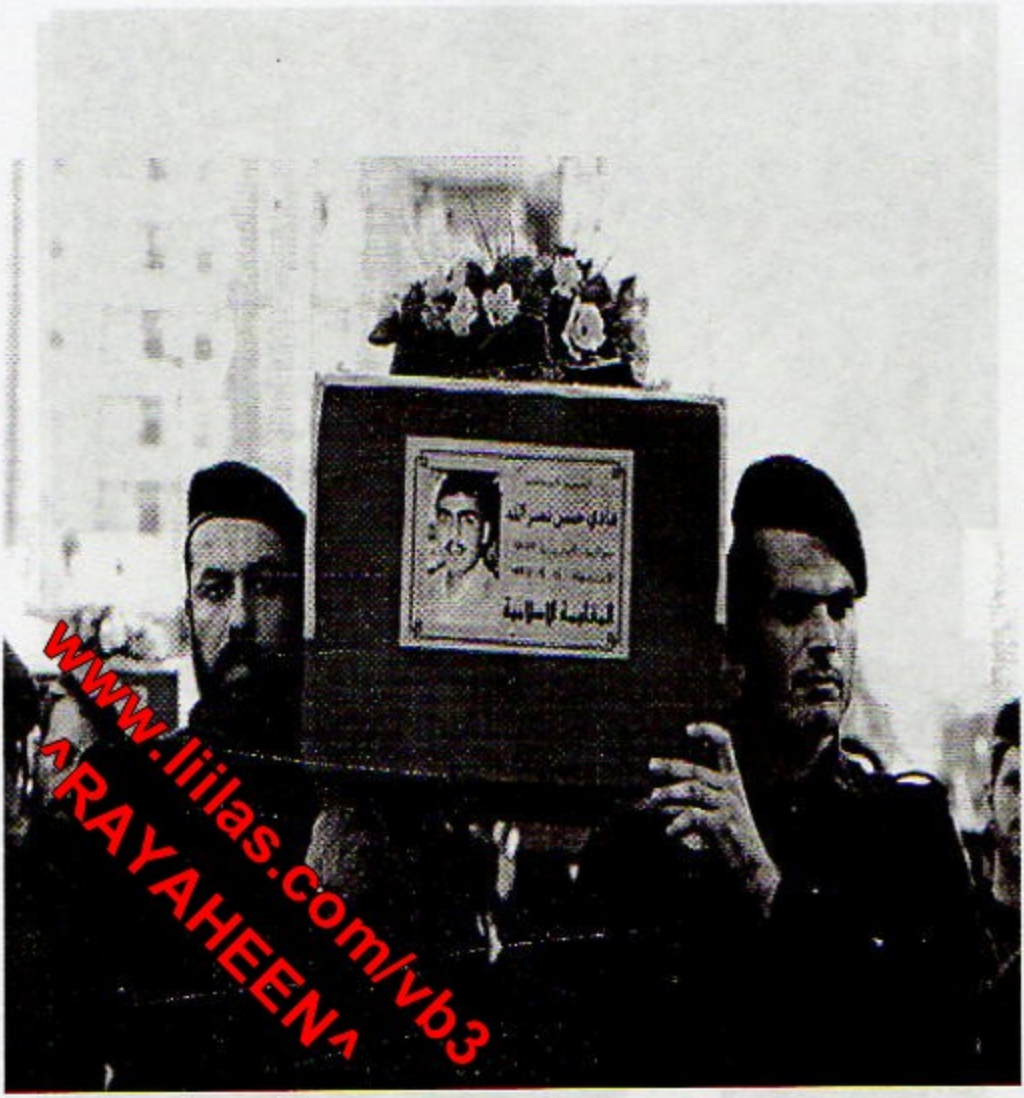

www.liilas.com/vb3
^RAYAHEEN^

يا نفس هذا حمام الموت قد صليتِ
إن تفعلي فعل هادِ هُديـــــــــتِ

www.liilas.com/vb3
^RAYAHEEN^

إني أراك نذرت نفس للمحـــن .....وزهدت في
دنيا الثعالب والكـلاب
وعشقت رمسا يحتويك بلا كفن .....فرجوت
ربي أن تكون على صواب

.....إن تصبري يا نفس حقا
ترفعي.....
.....في جنة الرحمن خير
المرتع.....
.....إن الحياة وإن تطل يأت
النعي.....
.....فإلى الزوال مآلها لا
تطمعي.....
.....إلا بنيل شهادة
فتشفعي.....

www.liilas.com/vb3
^RAYAHEEN^

.....القدس تصرخ تستغيثك
فاسمعي.....
.....والجنب مني بات يجفو
مضجعي.....
.....فالموت خير من حياة
الخنـــع.....
.....ولذا فشـــدي همتي
وتشجعـي.....

www.liilas.com/vb3
^RAYAHEEN^